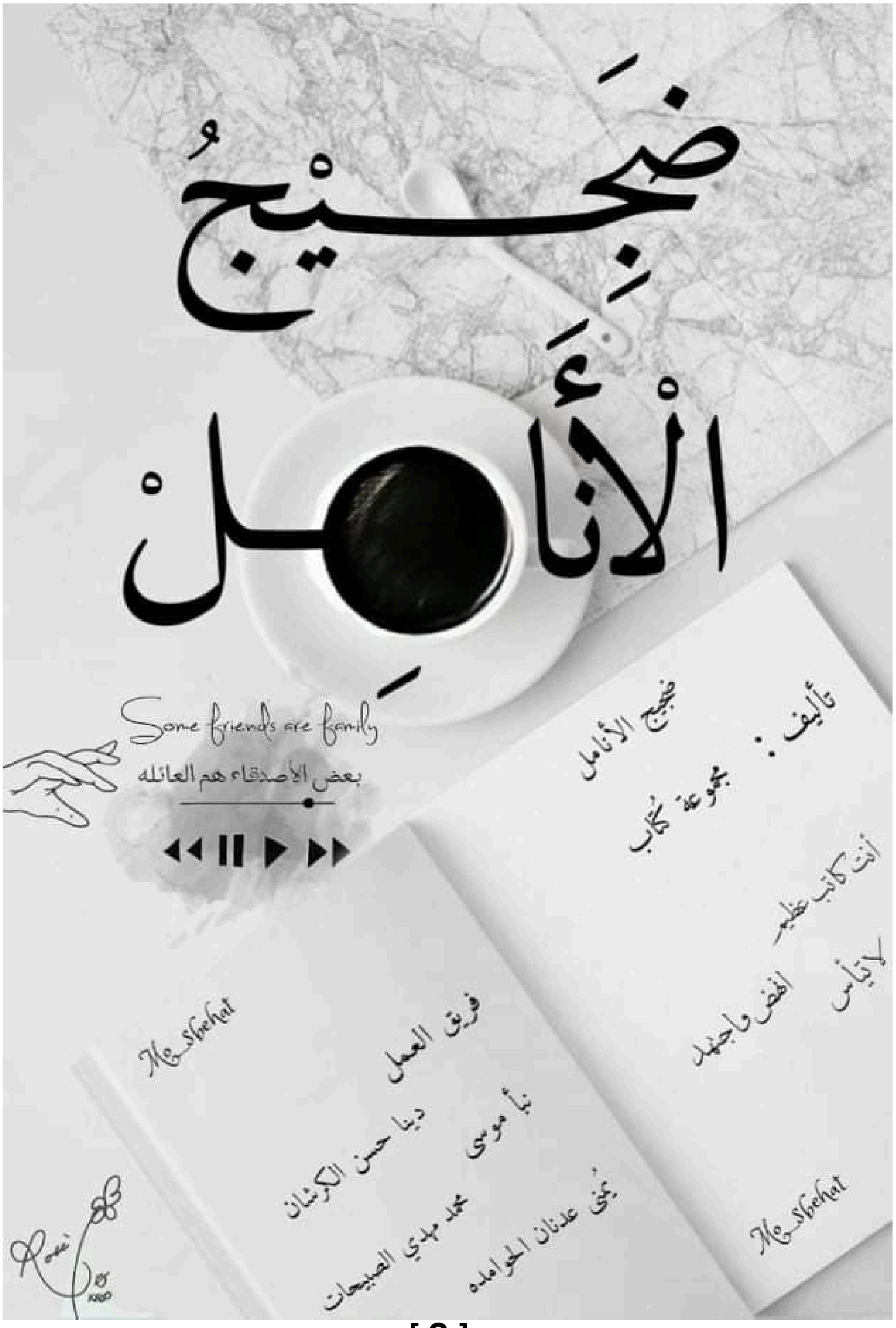
ضَجِيجُ
الأَنَامِل
Some friends are family
بعض الأصدقاء هم العائله
تأليف : ضجيج الأنامل
مجموعة كتاب
أنت كاتب عظيم
انفض واجتهد
لا تيأس
فريق العمل
Mes Shehat
دينا حسن الكيلاني
نبأ موسى
محمد مهدي الصبيحات
يمنى عدنان الخوالده
Mes Shehat

♡ المقدمة ♡

بِثَمَانٍ وعِشرينَ حَرفًا خَطَّت أنَـامِلُنَـا مَـا خُـطَّ بَينَ طَيَّـاتِ هَـٰذا الكِتَـاب حُبًّـا، بِألوانٍ أدبيَّـةٍ مُختلفـةٍ، وَهدفٍ واعدٍ أوجدنَـا الأقلامَ وأطلقنَـا لَهَـا العَنَـان، لِكي تُترجِمَ لَكُم كَلامَ قُلوبِنَـا وُعُقولِنَـا وَأرواحِنَـا إلىٰ حُروفٍ خَططنَـاهَـا .فَنَحنُ مَن طَبعنَـا أُسلوبَنَـا وأرواحَنَـا عَلىٰ هـذه السُّطور، وَنَحنُ مَن لَّم يَجِد وَسيلةً للتَخلُّص مِن ضَوضَـاء مَشـاعِرِه الَّـتي تَفِيضَ بَينَ الحِينِ وَالآخر سِوى الكتَـابَّة والتَدّوين، وَنَحنُ اللّذين صَنعنَـا مِن أنَـاملنَـا حُروفٌ كَـالبرق، ومِن ضَجيجِهَـا نُصوصٌ كَـالعَلم .هَـا نَحنُ انتهينَـا تَـوًّا.. لَـٰكِن سَنعودُ وَالعَودُ لَنَـا أحمَّدُ، سَنقتَلِعُ شَجَّرَةَ الإبداع مِن جُذورِهَـا عَلىٰ عَـاتِقنَـا، فَنَحنُ أهلُ القَّن، وَنَحنُ الصَّخَب وَرَمَّتِهِ.

دينا حسن الكرشان ♡

الإهداء:

إلىٰ كُلّ مَن خَطَّ حَرفًا فِي هَٰذا الكِتـاب، وأصبحتِ الحُروف خَليلاً لَه..

إلىٰ كُلّ روحٍ وَصلنَـا إليهَـا بحروفِنَـا..

إلىٰ كُلّ قلبٍ ضَجَ أملاً بأنَـامِلنَـا..

إليكَ هَٰذا الكِتابُ كُتِب ..

دينا حسن الكرشان ♡

صَنعنَا أَجنحةً لأفكَارنَا، جَعلنَاهَا حُرَّةً طَليقَةً،
تُحلِّقُ عَالياً، لِتُحضِرَ مَعهَا مَزيجاً مِن عَواطِفنَا
المُختَلِفة، فَترسُمَ لَنَا طَريقاً مِن الفَرَحِ والأمَلِ،
وتُزيلُ عَنَا كَلَّ الحُزنِ واليأسِ.

وَهَا هِيَ الآن تَستريحُ بَينَ طَياتِ هَٰذا الفَصلِّ، لِتترُكَ
فَنَّاً سَطرَّتهُ أَقلامُنَا.

دينا حسن الكرشان

" ومضات "

سأحتوي الزهرة المزروعة داخل أعماق قلبك،
سأسقيها من روحي القوة لتُزهر أكثر،
ويُصبح شذاها طاغيًا عليك،
وتنتشر عطرها في مهجتي...

دينا حسن الكرشان ♡

سأقتبس من نعومة قلبكِ مرفأً،
وسألوذ بفسحةٍ في قُعرِ حُسنك،
وسآخذ بالهُتافِ باسمكِ،
وأقول: واللهِ لا ملجأ لي غيرك،
ويحُكِ لا تُلقي بلومٍ إن قدّستكِ جهرًا.

أسيل أحمد أبو غثيث♡

" مَعضِلَة الحُبْ "

أنا الآن أسكُنُ فِي خَيبةٍ دائمة، انتظرُ ذاكَ الذي يُنجيني مِنها،
لماذا طال الوقت هكذا؟

لِماذا لمّ يأتي للآن!

- هههههه، هل أنت أحمق؟

- أتنتَظر شَخصاً قَام بِمُراوغَتِك وقتلِ قلبّك مرّاتٍ عِدّة!

- استيقظْ مِن حُلمك الأبلَه، لَن يَأتِ أحدٌ إليك.

لا زلتُ أثقُ به، لَن يترُكني في هَـٰذه الحَالَة، سيحتَضنُنِي، ويُحَرّرُني مِن هَـٰذا الشؤم، لَن أبقَ هكذا.

- إنّها مُجرد حَماقات، لا أريدُ أن أُردِّدَ كلامي، لَقدّ كَان معك لِحين قضاءِ حاجته، انتهت حاجتَه فانتهى حُبُّه للقاءِك والتكلمَ معك.

- هيا استيقظ، لا تبقَ على هَـٰذا الحال.

لَكنّه كَان يَغرسُ بداخِلي الأمل، وجعلنِي أثق بِه ثقةً عمياء، كَان نَاظري عندما أعمتني الحياة، لقدّ كَان الدّليلُ الوحيد لي عندما تَاهت رُوحي، لَم أستطع المَسير من دُونه، لأكمل الطريقَ إلاّ بوجوده معي.

- مُجردُ إفك، هو أنَانيٌّ بنفسِه، هو لا يريدك، كفاك أمل لا تنتظره

- لَن يأتِ إليك بعد الآن.

لقدّ وعدني بأن يبقى بجانبي، لن يتركني هكذا! لا والله لما أردت أن يذهب، لكنَّه أقسم لي بأنَّه سيعود!

- هه، هو مُجرد كلام، أستطيع التفوه بأيّ شيء

- ضَحِك عليك ببعض الكلمات، حتى أنّه لا يجيد جمّعها بجملة صحيحة.

- يتفوه بدَجلٍ وكلامٍ أبلّه، لماذا تُصدقه!

لكنّه الأقرب لقلبي، لماذا عليّ الإبتعاد عنه، كنت منزله الذي يقطنّه، أُشعره بالدفئ والحبِّ ولا أُشعره أنّه غريب بعيد عن دياره ، هو يسكُن في وجداني.

- لكنّه حُوشِيّ، تَقرّب مِنك ونَهبَ خيراتِ قلبك وحُبّك

- كَان كالاحتلال، يسرقُ وينهَب ويرهقُ دِماءك ويفضل عليك ما يفعله

- إكرهْه ولا تتعلق به، يكفي ما فعله بك، ابقى على يقينٍ تام بأنّه سيدمّرك ويجعلك فُتات،

لكنَّني استقبلته بكلّ حُبٍّ وحنان وكنت له ملجأ الأمان، لماذا فعل بي ذلك، هل أنا لست بإنسان؟

أنا أملك مشاعر وقلب وأملك الإحساس؛ لماذا!

لماذا أنا هكذا أنهار!

-لأنك غبيّ تستقبل الجميع دون الإطمئنان.

- لقد افترس ما بداخلك وجعلك تنهار

هل هو كالثعلب كان مكّار؟!

أم أنا كنت أراه كالأسد مِغوار، يحميني ويطمئنَني أنه لا أحد سيجعلني أنهار ؟

- لا تَكُن أرعّن، لماذا سيطمئنك، لقدّ جعلك تنّهار لقدّ حطَّم لك جميع الأحلام والأفكار.

- انظر إليّ، كن ذاك الجبلُ الأسودِ، كَما أُحبُّ أن اسميه جبلُ الرّماد، هو ذو صلابّةٍ ليست بشيءٍ مُعتاد ، هو جبلٌ بُنِيَ من رمادٍ من دمار، كان الهدف منه إنهاء وإخفاء الجمال والروح الطيّبة بالحياة، لكنَّه بُنِيَ لكي يُثبِت بأنّه لن يَهزم

أهل ذاك الجبل شيء، كانت كَقريةٍ صغيرة ذو جمال، وأصبحت جبلاً شامخًا، الجميع من منظره يَهاب.

-كُن مثل جبل الرّماد.

لكنَّني أملك قلباً يرأف بالجميع، ولا يحبّ الإيذاء، أنا كأمٍ له كنت، ولا أستطيع سوى أن أحبّه وله بالحبّ أزداد، أنا ضعيف النَّفس وأمامه أظهر كل الاشتياق.

- أيُّها الغبيّ لا تكن جباناً، قام بقتلك عِدة مرات وأنت لا تستطع حتّى بنَّفسِك الإمساك؟

- كن متعجرفاً وعذبّه ولا تقتله كما فعل حتّى يزداد به الإيذاء.

لكنَّني كُنت له محلّ إيواء، منزلاً في ماضيه وحاضره ومستقبله على البقاء، لا أستطيع سوى باسمه النِّداء، أحبّبته حتّى أصبحت في مُحيَّا الجميع أراه

-كفاك، أقول لك كفاك، قم بتدميره كمّا دمّرك أنت وأحلامك

-ولماذا تقول له أن يدمره، لماذا عليه بتدميره، لقدّ كان بجانبه عندما احتاجه

- لكنّه جعل منه بناءً هشـًا، لا تكن سفيهاً أنت أيضا

-لست بسفيهٍ لكنَّني كاظمٌ للغيظ

- بلا أنت كذلك، أهوجٌ ذو قلبٍ ضعيف

-لا لست بقلبٍ ضعيف، لكنَّني بعقلٍ كبير، وأعلم كيف أتصرف دون اللجوء للتدمير.

- هه، أخبرنا ما عليك فعله أيُّها العالِم الكبير.

-عليه باللجوء للخالق العظيم، وطلب الصبّر والرحمّة لذاك الحين.

-أكملْ وما هو ذاك الحين!

-حينما يأتي من خَلَقَ الجميعُ، بجميعِ خَلْقِه، ويأخذَ حقَّ خَلْقِه مِن خَلْقِه، فإنّ الله يَمهلُّ ولا يُهمِلُّ.

صَدقت القول، عليّ أن انتظر ، ولكن كيف عليّ أن أنسى أنيني، وما حصل معي؟

- عليك بالتعايُش مع ذاك الألم، وتنسى ما حصل، لا تَكن حاقداً كالجَمل، أعقل وتوكل.

حسناً، أنا قادر على أن أتخطى هذه العَقبات والآلام، أنا قادرٌ على بناءِ أحلامٍ وآمالٍ جديدة، لَن أقعْ مِن جديد .

-في نهاية الكلام

هَـٰذه هِيَ حالُ الجميع، يقع في متاهةٍ تُسمى بالحُبّ، يحاول أن يستجمع قِواه ويبتعد عن الحقائق والعيشة المؤلمة، ليجد مأوى آخر يكون له محل اطمئنان، ويبني معه تلك الأحلام التي يصعبّ تحقيقها بالدُّنيا، لكن هناك من يَلهو وهناك من يملك فراغاً عاطفي، عندما يمتلئ ذاك الفراغ يلوذ بالفِرار، ويجعل الشخص الآخر مُحطم سواء أن كان بالحياة الواقعيّة أو بالأحلام، فيلجأ لقرارات قدّ تؤدي به إلى الهلاك مثل الإنتحار!

قلوب الغير ليست بلعبة، إما أن تقابل الحبّ بالحبّ وتبّني معه جميع الأحلام بالحياة أو أن تبتعد ولا تكن طّاحِن وتُنهي حياة الآخرين.

محمد مهدي الصبيحات

" سِحرُ ناظريّك "

سأبقى غارقةٌ بِك، ستَبقى عيناكَ روايَتي المُفضّلة التي أقتبسُ مِنها أجملَ معاني الرّونق والجَمال، سأتمَعنّ بهما، التّمعّن بعيناك أمرٌ أشبهَ بقراءةِ رِواية، سمحت لعَقلي عيشَ حياةٍ ثانِية .أمّا عُروق يداكَ البارزة فهي لوحَتي المُفضّلة، وكأنّها ترسمُ حكايةً جَميلة.

دينا حسن الكرشان ♡

"رونق روحك"

ها هي أناملي تُخطُّ لكَ حروفًا من جديد، ستكتبُ عن قلبٍ أصبح رفيقها، و روحٍ أحبّتها، و تفاصيلٍ زيّنت أيامي، و ملامحٍ لا يمكن لذاكرتي نسيانُها، و نظراتٍ بألفِ معنى، وعن مواقفٍ رسمتْ الضحكة على وجهي ورُبّما جعلتْ قلبي يرقصَ فرحًا. ذهبتَ بي وبعقلي إلى عالمٍ آخر، عالمُ الخيال يمتلئُ بالإبتهاج .ألهمتني وجعلتَ مني شخصًا آخر، أتعرف يا صديقي لقد أصبحتَ جزْءًا من يومي، أصبح لك جزءٌ من تفكيري، رُبّما أصبحتَ جزءاً منّي.

دينا حسن الكرشان ♡

"إنكفاءُ الحياة "

سأعزِفُ لحنَ السّعادةِ على أوتارَ الحُزن، و لحنُ الأملِ على أوتارَ الوَجع، سأتواجدُ معَ جيتاري وأعزفُ سيمفونيّة الفَرح عليها، وأُسمعُ لّحنَ التّفاؤل لكلّ متشائمٍ، ولحنُ الحُبّ لكلّ مخذولٍ، سأزرعُ القُوّة والأمل في قلوبهم، و أتركُ بصمةً في روحِهم ..

دينا حسن الكرشان ♡

"وممّا قلت في تحول القلب إلى فؤاد"

إنّ كلمات الأمهات لم توقف ذاكرتي عن إعادة المشهد، وأنّي أصبحت ملاقية الضياع حتمًا وأنّ العيون شواهد، وأنّ القلوب جناة، وأنّ اللسان قد رُبط، وأنّ الدموع قد فاضت، فما من حب دون رجفة، وما كان الحب يومًا نزوة، وما كنّا موليين على قلوبنا نأمرها السكون فتهدأ، فمن أحببت؟! أيعطى القمر حقّه بالوصف؟ كأنّه ملاكٌ على هيئة بشر، نور على نور، الضيق وقت الفرج، الذنب وقت الطاعة، الرجفة وقت الثقة، السواد وسط البياض، متناقض العادات، مختلف الأركان، مميز بالسواد، متألق بين الحشود، الضّلال وقت الطاعة، ومع ذلك صعُبت علي نفسي، وهان على قلقي، صنعت ضحكة الخوف معه، وبكاء البعد، ورجفة اتصال القلوب، وقلة حيلتي ساعة تلتقي العيون، هل أذنبت بحقِيمنى، وزادت بلائها بالتنقيب عن المجهول، ملاك، ويا ليته سميع دعائي في فجر الغموض، وتقلب حالي ساعة الدعاء.

وكيف كان اللقاء الأول؟ آآآه كيف؟! كان كما صخرة تريد أن تلين حبًّا، كما البحر يريد أن يهيج فيخجل، كما السلحفاة في قوقعتها تخاف الجميل وتمتنع ولا تتقدم، كما التصرفات اللاإرادية في أكثر المواقف جديّة، كطالب لغة يبحث في القاموس مسرعًا عن لفظ يجاوز فيه المدة فلا يجد إلا ارتباكًا، كتوتر الدقيقة التسعين في -الكلاسكو- بعد تعادل سلبيّ، كما اللؤلؤ تلك العيون وزمرّد مكنون، كما لو أنّها كانت استجابة دعوات أمك دهرًا -بابن الحلال- فتجد ولا تسطيع الاقتراب كما الحب دون اللقاء كان.

حدثينا عنه أكثر...

-أجيب السؤال بسؤال على غير عادتي، هل يعطى القمر حقه بالوصف مجددًا؟ أم أنّ عقل الفُتيّ الرزين يمكن أن يميل دون الهوى؟ هل أنتَ قادر

على وصفه الجنة؟ أينعم الإنسان دون السلام؟ أم هل يحيا أحد دون الماء؟ هل تستقيم القلوب دون الحب؟ وهل تصبح فصيحًا دون الكلمات؟ هكذا هو، أصل الكمال، جلُّ النقاء، رأس الحياة، قمة الاستهتار، أحببت مغفلاً كنت قد توجته بالكمال!

_وماذا حصل عندما أحببته، كيف أحببته؟!

_أحببته ككاتبة، كداعية أحببته في الثلث الأخير من الليل، وفي درس النحو عندما تحبّك كاتبة تصبح ضمير المتكلم بلغتها، وتضحي بين الثنايا عاشقًا مهجتها، عندما تحبك كاتبة تنتقل من المنع للإعراب، ومن الماضي للحاضر عندّما تحبّك كاتبة تصبح ربّ قصيدتها، وحلم ليلها، و لب عقلها، وسلطان لسانها، عندّما أحبّ أنا أمنع الوصف وكل الكمال محروم بالوصف، فلا الجنّة موصوفة ولا أهداب عينيك موصوف، عندّما تحبّك كاتبة تنتقل من اللاخيال للكنايات، ومن اللاسبب لكل التبريرات تنتقل من سواد الحياة لسويداء القلب عندما تحبّك كاتبة تصبح حروف اسمك حروف لغتها، ويصبح السم ترياقًا، ويصبح قتل الحبيب مباحًا تجد الحب فقط عندما تحبك كاتبة.

يُمنى عدنان الحوامده

"ملاذي"

سيَحرِمُني من فرحةٍ ويَرزُقني بمِئة فرحةٍ غَيرها .سيجعَلُني أُخفقُ في أمرٍ ما؛ لأنّه سيَهبُني نجاحًا باهرًا في أمورٍ أُخرى .سيَحرِمُني ويُبعِدني عن أشخاصٍ أسميتهم أصدقاءً لأنّه سيرزُقني أشخاصًا يشابهونَني من الدّاخل، يستحِقّون أنْ يحبّهُم قَلبي .إنّه خالِقي، إنّه مَلاذي، إنّه الله.

دينا حسن الكرشان ♡

اقترابُنا منَ الله سيُعالجَ أرواحَنا
ويهبُها الحَياةَ قبل أجسادِنا

دينا حسن الكرشان ♡

عندما يَكون الله هو مَلاذُنا الأوّلَ والأخير؛
بالتّأكيد ستَكمُن الرّاحة في قُلوبِنا.

دينا حسن الكرشان ♡

"فقيدُ مُهجتي "

"فقيدُ مُهجتي "لمْ تُخبرني أنني لنْ أستطيعَ رؤيتك مجدّدًا، لمْ تقلْ لي أنّك ستغادر وَ ستتركني تائهةً، لمْ أكنْ أعلم أنَّ التراب سيحتضنك الليلة .بعدَ أنْ سرقتَ قلبي وَ سعادتي، تلاشَيْتَ من أمامي،ما زالت روحك تعانقَ روحي،ما زالت ذكرياتنا عالقةً في مخيّلتي، ملامحك، ضحكَتك،لمعةُ عيناك،تفاصيلك تلك كلها ما زالت عالقةً في ذاكرتي لِتجعلني أتألّم أكثر، خُطِفَت نبضاتُ قلبي في غيابِك،وَ جعلت قلبيَ يُهاجر من بينَ ضلوعي،ما زلت أردّد اسمك بلهفةٍ في نومي،خيالُك مازالَ يلّوح لي،أنا لا أقوى على الهجر،سَينهشني ابتعادك وَ سَأصبح بقايا بشر،سَأصبح جسدًا بلا روحٍ .موجود في أحلامي و في واقعي لا أستطيع أنْ ألْمحكَ بُرهةً من الزّمن حتّى، لَيتني أستطيع نقل صوتي لكَ من أرضي إلى رمالُك،إيصال قبلاتي لِوَجنتيك،أُحبك كثيرًا على الرّغم من أنني لنْ ألمسَ يداكَ مجدّدًا، وَ لنْ أرى ابتسامتك التي كانت تصنع أيّامي مجددًا، لنْ أُحدّقَ في عيناك مرّةً أُخرى.

دينا حسن الكرشان ♡

"كوكَب الشَّرق"

بعيد عنكِ ومالي بالبُعدِ مطلبُ، دِلاءُ الشوقِ تفيضُ لكِ، ومنكِ مهجتي تَشهق، إنّي أحمدُ بسجيَّتي سوءَ القَدرِ سوى رحيلكِ للزمانِ ألعنُ، صوبَ النحيبِ أقتاد خاطري حزنًا عليكِ وكَلمُ الكلام بين النصوص يبعثر، هذا أنا بدونكِ أسودُ، لا أبيضَ يرتادني ولا زاهيَ الألوانِ أقتني، إنّي بينَ عزفِ الكمانِ وصوتكِ مترحلٌ، فهل لعزفِ القبولِ من صوتكِ مخرج؟ خلفَ كلّ قصَّة حبٍّ عِشتها سَكبت أمُّ كلثومٍ ظلالها إزاء ديمواتها أو الكفافَ، بكلّ أغنيةٍ كانت ترسم سيناريو العلاقة، لشدَّة تعلّقي بكوكبِ الشَرق أضحت فرشاةً لأحوالِ حياتي تَرسم، إلى أن تجمَّعت أغانيها في رحبِ سولٍ، لتنبتَ الألحانُ مصاحبةً خصال خفيفةٍ تكدَّست على جوانِب أذنيها وأطرافِ رقبتها؛ فَرضت عليَّ أمُّ كلثومٍ أن أحبَّ سولاً وأن أهيمَ بها عمرًا، حتّى ظلمتني الكلماتُ وخانَتني الأسماءُ، فطرحتُ للدهر أشكو مُرَّ الوصَبِ، ترحَّلت دونَ عودةٍ ترجى، حَد انتهت الأغاني و وصلتُ أن أهواها بلا أمل، خاشعًا متفكّرًا في الألحان، تتهيَّج ذاكرتي وتعبثُ الموسيقى بحبلِ الذكريات، أنسابُ متغلغلاً نحوَ خشبةِ المَسرح، فأعيشُ الكلمات، كانت أم كلثوم محطّة عبورٍ إلى حيثُ أيلول، ثُقبت قوايَ من كلّ حدٍّ وصوب، إلى أن بِتُّ خاليًا كما أوّل شعور بعدَ الرحيل، أوّل ثانيةِ من الفراق، تلكَ الليلة كانَ البكاءُ قضاءً، توجّب عليَّ أن أحملَ الخيبة في ملامحي عمرًا، حتّى أنَّ شعري عادَ يسقطُ كما السّابِق، تكفّل المقطعُ الأوّل من الأغنية بإعادتي لنحولي واهتراءِ جلدي، السيّد سالم بالنّاي يراقصني على صراطِ الذاكرة، أخشى أن أسقط بحرارةِ أغسطس، أقاومُ متهرّبًا أصرخُ من داخلي، حتّى قذفني كوكبُ الشَرق بشهابِ المَقطع الأوّل "نسيت النوم وأحلامه....." أيُّ جرمٍ ارتكبتِ يا ابنة الأهرام. " بعيد عنّك

حياتي عذاب... ما تبعدنيش بعيد عنّك". أيُّ أنثى هذه لا تَحنُّ على طفلٍ أحبّها كما أمّه؟ أم أنّكِ أمٌّ شَرسة، مَن أنتِ؟ في غيابِك بِتُّ غزّاويَّ الجّوفِ داخلي متهدّمٌ ودخانٌ يتصاعدُ في الأرجاء، كما طفل يرى كابوسًا لأوّل مرّةٍ يركضُ نحوَ ترابِ قبرِ أمّه فيحتضنه، غيابُكِ شاقٌّ على مدلل ذراعيكِ، لستُ وليدَ حربٍ ولا مشرّدًا وفقير، كانَ أرحمًا لو كنتُ عِوضًا عَن جفاءِ عينيكِ، فاقتربي أرجوك، إن داعبَ الحنينُ وجنتيكِ بنيَّةِ القُبل فلا جزعَ إن صببتِ قُحلَ أرضي بحنينك؛ فما جنيتُ مِن شوقٍ شاهقٍ على رئتيَّ وفؤادي، وعلي أرضى إن ارتديتِ لقبَ الغريبةِ وحططتِني، فشوقي فاضَ كلَّ الرجا بألقابِك، بِتُّ مهمَّشًا في نَفسي ارتجي تلكَ الرمشة الساقِطة على خدّك سهوً كأقصى رجاءٍ، بلا حلمٍ ولا هدفٍ غير ما اصغرَّ مِن تفاصيلكِ أرنو إليه. " غلبني الشّوق وغلّبني.. وليل البعد دوّبني". قاحلةٌ سمائي قبلَ أرضي بدونك، أعيشُ على رحمةِ الكَلمات أيّها ستغنّى بلا شعور، وكوكبُ الشّرقِ كلُّ كلماتها شعور، غلبني الشوقُ وطرحتُ في أرضي أرجوكِ الردّة، هب لي لقاءً أبلل فيه رحبةَ خافقي بماءِ شفتيك، ارحميني ولا تكوني شديدةَ الجفاء، وهل من عاشقٍ يقوى على مقارعةِ الليل؟ قوارع الليل تهجوني وتلبسني الذنبَ غصبًا. إن رداء الفراقِ لفيه شوكِ في حواري القلب يوغَز، ودموع الشوقِ أسيدٌ تُبرى به لِحاءٌ وجبروت رجالٍ يسقطُ، وليلُ البعدِ كاسرٌ لذاتِ بذاتٍ توحّد. مِشتي الغريبةُ وتبعثُر نظراتي، بدا الشوقُ طاغيًا على سترتي وما أردتي، في الشارعِ أجني سجائرًا حمراءَ تبعًا لجنوني وهم لا يعلمونَ أنّي لعينيكِ مدخنٌ بشراهة، وأحيط كلَّ تفاصيلكِ حبًّا في محيّاكِ مقاماتُه، وعندَ رباكِ إن جئتُ محاكيًا ما أكنُّ لك قلتُ: إخلاصٌ لكِ، وإعزازٌ منكِ، إخاءٌ بكِ، تَتَيَّمٌ فيك، تعشُّقٌ لعينيكِ، تعلُّقٌ بجفنيكِ، تلطُّفٌ بعفويَّتكِ، تَوَلُّهٌ لصوتكِ، جوىً بقامتكِ، شغفٌ لحديثكِ، صبابةٌ بشعركِ، صبوةٌ لأهدابِكٍ، ودٌّ لاسمكِ، وغرامٌ لنهديكِ، كلفٌ لشفتيكِ، لوعةٌ لحضنكِ، محبَّةٌ لسوئكِ، معزَّةٌ لمزاجكِ، مودَّةٌ لأهلكِ، ميلٌ لحدِكِ، مصافاةٌ لدمعكِ، هوىً لثوبكِ، هيامٌ بخدّيكِ، وجدٌ لأشعاركِ، وِدادٌ لطلعكِ، ولعٌ بمشيكِ، ولهٌ لساعدكِ، وعشقٌ لجُلّكِ. سرحتُ أتهافت بينَ الكلماتِ

على أيّها أسقط "لا نوم ولا دمع في عينيا ... ما خلاش الفراق فيا" تباعًا أذكر سِفاح الخيباتِ والحنين، وأنهر الذكريات تشقُّ نفسها في رأسي من كل خصلةِ وحد "باخاف عليك و باخاف تنساني ... والشوق إليك على طول صحاني" وما الغريبُ أنّي ما نمت إلا هاربًا من كوابيسِ رحيلكِ إلى أحلامِ حضنكِ، تلهفتُ دائمًا لمعاودةِ ثانيةٍ معكِ وإنكار السنين العجاف.

دَهستني مجرياتُ أيلول، عندما جرَّدتِني من أوسامِ الحبِّ مِن شقاءِ عمري طاعةً لعينيكِ ورحلتِ، فصرتُ كلّما انتهيتُ من فنجانِ قهوةٍ أفتِّش عَن رسمٍ يوحى بردَتكِ، بِت أختال الأساطيرَ مذهبًا وبدعُ الأسلافِ مسارًا لحاجبيك، فما مرَّ بي تطابقُ وقتٍ إلا وتمنيتك فيه. بشوارعِ المدينةِ وأرصِفتها المكتظَّةِ أحتال على الزمانِ طمعًا في الصدفة، جوّالٌ بينَ وجوهِ النساءِ وأخافُ إن ما صادفتُ سمراء تشبهك، ما تركتِ خلفكِ سوى مجنونٍ تقلَّد قيسًا في شخصه مجبرًا. "افتكر لي لحظة حلوة ... عشنا فيها للهوا افتكر لي مرة غنوة ... يوم سمعناها سوا" يكارُ الذاكرةِ يُشقُّ بفعلِ مرور المقطع، فَتحبل وتجنب كلَّ ذكرياتِ الجبل، تُنجب ماضٍ بلغَ من الشقاءِ ثلاثينَ خريفًا وسبعينَ ألفًا من الدموع يتبعون، تلكَ الشجرةُ المعمِّر تستعيد شبابها وتحيا، تعيدُ حفر أسمائنا عليها وتطبّعهما بماءِ القُبل، ذاكَ الدَرج المهدَّم يكوّن نفسه مجدّدًا ويَحجز مقعدينا على الدَرجةِ الخامسة، حتّى جسدي تجرَّد من حاجته للشخوص وي كأنّي بعثتُ لزمنٍ ما قبلَ الفراق، أنا بكاملِ قواي هزمتني أغنية. ماذا فعلتِ يا ابنة الأهرامِ؟ عظمة على عظمة يا ست!

ماجد عواد النواصرة

"بضعةٌ كوابيس"

. تجلِسُ وحِيدَةً في صفوفِ المكفوفين، فقَدت بَصرها العفيفَ بعد أن كانت مالِكَةً لَه، بعيدًا عن عيون الناظرين، تنظر إلى الجميع بكلِ قسوةٍ وغِلظة، تقول في ذاتها لقد سلبوا نظري، لقد سلبوا نظري... تبكي دون دموع، كطفلةٍ أحرقتها الشموع، لا تعرف طعم الرجوع، فهي تهاب الوقوع، شَرَعت لِنفسها بأن تسأل الناس عن الطريق، كَوردةٍ ذابلةٍ لا تُهدى لأي صديق، أطفالها ضِياع، وفي نومهم جِياع، موتهم قريب، لا رفيق لهم ولا حبيب... ليس بيدها حِيلةٌ سوى الكلام، تَتَلاطَم، تَتَزاحم، تَتَخبط، وفي سيرها تَتَجمد، ضبابٌ ضبابٌ ضباب، كأنّها سماءٌ مُلطّخةٌ بالسحاب... جلست على الرماد، اشتاقت رؤية الأولاد، كانت لزوجها تحترم، وفي حذافيره تتنعم، جعلها تتألم، بحُجة الشكوى دون أن يعلم... تحمّلت وصبّرت، ولموتها جهزت، وبين أحضانِها طفلّتها جلست، بقلبِها وبَصرِها هُدِّدَت، غمامٌ فوق غمام، فوق رأسها والأحلام، تبكي على حُرقةِ الأيام، وما عاشَتهُ طوال هذه الأعوام، تقول إلاّ أطفالي إلاّ أطفالي، خُذ روحي خُذ ما تريد، لا تعذبهم فهذا ليس يومَهم الوعيد... يصرُخ، يَزأرُ كوحشٍ شَرس، وفي حكمه فرعون ينافس، يهجم على فريسته ويبدأ بأكل عينيها، تبعده عنها، تحاول إنقاذ نفسها، لا تريده قربها، تبعده وتبعده... وإذ بها تستيقِظُ من نومها، في ليلةٍ سخماءَبيضٌ نجومها، تقول بقلبها وهي تلهث وترتجف خوفًا الحمد للهّ أنّها بضعَةٌ كوابيس .

لقد خَطت يديَ هذه الخاطرة بعد سماعي لقصة الرجل الذي قام بقلع عينَي زوجته في الأردن.

ريم عابدين القدومي

" شابٌ هرم "

يجلس وحده يُفكر يتساءل عن حاله، أضحى شابٌ عجوزٌ هَرِم، شاخ تفكيره، كأنّه عَطِن ...

بعد سُكون جوفه، ورقود وجدانه، يأتي إليه خَليلُهُ يشاركَهُ تلك المشاعر!

فسأله الشاب العجوز مستنكرًا؟ يا صديقي: إنَّ الشوق يدبَحُني يَقتُلُني، أله أن يعود ويُطَيّبَ خاطري ويُجَمِّلَ عَيْشي! باللهِّ أجبني؟

ألشبابُ الّتي باتت تحت الترابِ، في دمائِها الخِضابِ، الّتي مضت ظُلمًا بعد إجحافٍ وإستبدادِ، الّتي قُتلت بالأمس ضَيْمًا، أن ترجع، أجبني ألها عودة؟!

يا خليلي لِمَّ صَمتُكَ هذا!!

كُلمَّا جئت لرَصَانَةِ نفسي ارتدعت، وإذا أقبلتُ عليها مُبْلِسًا خافت، وإذ مَرّت بي ذكرى أوجعت، واستباحت أرجاء القلب وطعنت، فما ذكراها إلاّ غصّةٌ تُهان بها شهامتي، تلوث بها أنَفَتي، وبمجدي استهانت!!

يا خليلي ما بِكَ أبكمُ؟

فواللهِّ لا رَحِمَ اللهّ العاجزَ الظالمَ المستَعبِد أينّما حلّ، وإذ كان جُلَّهُ بالرزانةِ يحتشدُ، فانظر ..

فانظر إلى النّهار الذي يعتري الظالم رغم فقاعَتِه كم يسوء، وانظر إلى ليلِ الشباب رغم سخامَتِهِ كيف يجودُ، فشتان ما بين القَنوطِ والمُبهج، مَثَلُهُما كنافخ الكير وحامل المسك.

أرجوك أمعن النظر يا رفيقي!

القلب بات أبيضٌ في جوفه، واشتعل الرأس شيبـًا وأنا جليلُ، هَاكَ وجهي انظر إليه أللجمال موقعُ، أللجمال مَسكَنٌ ونَقيلُ!

فأجابه صديقه بكل حرقةٍ إنّك لفي نعيمٍ لو تدري كم هو عظيمُ؟

فرد عليه قائلاً: وأي نعيمٍ هذا ...

شابٌ بجسد عجوز يحملُ هموم الدُّنيا فوقه، لو رأيتها ما كنت إلا فَزِعُ، صدقني إنّي أتمناها رجلاً، لما قصرت في ضربها والقتل لها جزيلُ.

تنهدَ بحرقةٍ واتبع كلامه، رباه رباه

لبيكَ فالشوق أحرق الفؤاد وشُلت الأضلعا، لبيكَ قُل له أن يأخد منّي الدواء والأدمعا، رباه رباااه ..

ما عيشي رغدًا ولا متاعـًا، إنّما زمانٌ توالت به النوازِلُ والنوائبُ والقوارِعُ، لو ذُكرت أمام نفسٍ كادت أن تَهرَع.

رحماكَ ربي بقلب ضعيف نَقِمُ، رحماكَ فمن يستمع المضطر إذا دعاه، رحماكَ ربي بما أصابني من ألمُ، رحماكَ يامن نحتمي بِحماهُ.

فما إن أنهى من حديثه الفَجع، رافعـًا رأسه لناظريّ خليله، وإذ بهما إغرورقتا من الدمع، لا كلام يُقال ولا لسان يتحدث، كأنه أصم في كلامه يتلعثمُ.

ريم عابدين القدومي

"ديمومة السعادة"

من باطن السعادة خرجتُ محمّلاً على كفوف البسمات، حضنتني روحٌ أخشى زوالها، فترعرتُ في قلب راحتي الذي يحزنُ لحزني، فتعلمتُ الطيبة منهما، فأصبحتْ روحي قسمان، إحداهما لا يكتمل إلا بوجود الآخر وببعضهما يكتملان، واحدةٌ محبةٌ للخير والأخرى باحثةٌ عنه، لا أمدحهما ولا أمجدهما؛ لكن من حولي هم من أخبروني بذلك، ومنذُ خروجي لهذه الحياة أحزن لحظة وأفرح دهر، لأني موقنٌ بأن روحي لم تُخلق للضجر، وإنما لسعادتها وصبّها في أعماق الكدر ليطفو وتبقى هي سيدة العُمق الدائم، فلا حزنٌ يدوم ولا سعادةٌ تزول بإذن الله، هذا ما تعلمتُه من الحياة، وذاك ما علمني إياه قلبي .

أحمد راتب التلاوي

"رشفاتُ قلمي"

عندما تهاتفُ عزيزًا على قلبك بين الحين و الآخر تجد الاستهجان يتملكه، و عقله يرسمُ سبب تلك المكالمة بسوءٍ قد وقعَ -لا قَدّر الله-. -ماذا حصل؟ هل هناكَ شيءٌ سيء؟ هل الجميعُ بخير؟ لم كلُّ هذا الهَلع؟ كلُّ ما في الأمر أنّي اشتقتُ لسماع صوتك، أحببت أن أطمئن على حالِك و على قلبكِ و على نفسك، صدّقي أنّي لا أُضامُ عند سماع نبراتِ صوتك، صدّقي أنّي ألودُ برسائِل اطمئنانكِ من عالمِ الهَوام، أنّي لمْ أسْتَهمَ أبدًا للاتصال بك، بل اختارتكِ روحي أنتِ من بين قائمةِ الاتصال الطويلة، لكنّني لم أصدّق أبدًا أن تكوني قاصيةً عنّي هكذا.

زينب أحمد سرور

من أنتِ؟

أو مَنْ أنَا؟ عجوزٌ، عِشْرِينِيَّة بِشعرٍ أسودَ أشيبَ مجعد، بِعُيون بِنِيَّة حَزِينَةٌ، احملُ قيتارًا، أعزفُ آلمًا، أتدحرجُ عَلَى أرصفةِ الْحَيَاة وأجوبُ الشوارعَ بثيابٍ رَثَّة مغبره بخدودٍ مُحْمَرَّة، أعتكزً عَلَى خُرافات الأحْيَاء وخرائف الأجْدَاد مَنْ أنَا؟ أنَا عجوزٌ عشرينية .

ميرفت حسن عليمات

"اكْتُب ذَلِكَ عَلَى فحوةِ اللِّقاء"

أَنْتَ الْجَارُ ذُو الْجِوَار وجِوَارُ عينيكَ جلائي وفنائي وَجُفُون مقلتيكَ صبوةُ عزتي وَمَمَاتِي وَهَوَى جَارِي وخلاني فَمَا بالُ رُوحِي فُقِدَت عِزُّهَا فِي جِوَارِكَ وأنتَ الجارُ ذُو الجوارِ فَلا تَسْأَلُنِي عَنْ حَالِي وأنتَ لَسْت بِجِوَارِي .

ميرفت حسن عليمات

"فرَاغ"

كَانَت فَاجِعَة أشدَّ مِن الموتِ وَطْأة وأشدَّ مِن القتلِ وَطْأة، أن تَتكئَ عَلَى زُجاجِ غرفتكَ مُلملمًا ضجيجكَ وصوتكَ الخافتُ يطرقُ فِي أوجِ عتمتكَ، الماءُ يقطرُ مِن جبينِ وجهكَ، تسمعُ طَقْطَقة عِظَامَك تصرخُ مناديًا فَلاَ تسمعُ صدًا وَلاَ اسْتِجَابَةً تنغمسُ فِي أحشائك فيفزعُ قلبكَ مرتجفًا، خِصالُ شَعْرِك تتناسل، شَظَايَا عقلكَ تَتَنَاثَر، أحاسيسك مُسحت مِن طيفِ ذاكرتك، نَعَم.. هَكَذَا أَنَا أصبحتُ خاويًا لاَ آبه بِشَيْء وَهَذِه فَاجِعَة الفَرَاغ الَّتِي تُعشش فِي ظِلاَلِ الدَّاكِرَة العَفِنة.

ميرفت حسن عليمات

"صَبَابَة الْفِرَاق"

كَيْف أصبو عَلَى مُهْجَة عَيْنِي وَأَنَا المعزوفةُ عَلَى صَبَابَة الْفِرَاق وَالأَلَم؟
كَيْف أصبو ونياطُ كَفاي معقودٌ بخيوطٍ مِن نَحِيب الْقَدر كَيْف أصبو وخيبات أَمَلِي تَتَوَارَى عَلَيْهِ مُنْذُ الْقدَم كَيْف أصبو وقهوتي عَدْرَاءُ مُنْذ الصِّغَر.

ميرفت حسن عليمات

"إنّي ذاهب إلى ربي سيهدين"

عجوز بعمر العشرين، بيأس العقيم، وجزع الرحيل، تنادي بليل الدجى ربي استجب، عجوز عاركت عشرين عامًا، نازعت حتى استشاطت من العجز الكثير صبرت حين جاورها النصب والعجز فالجزع، حمدت حين سقطت بعد الألف مرات ومرات، و طلبت الفرج سبعين ونيف فألف بعد ألف لكن... أنت انتشلني من بؤرة ضعفي لحولك، ومن سجع قلمي لكتابك، ومن ذاتي لرحابك، ومن ضعفي لحولك.

تناجي أن يا رب لك قلبي ملكتك إياه وأنت ربه، هامستك سري وبآمين لحقته، فلا تجعل اسم الفعل مجرد رجاء، واجعل الحمد عاقبة كل طلب، ولا تعسر لي أمرًا إلا بعده عنّي يسر وخير لي، قوتي بكتابك وضعفي فتوري عنك، فهون ورحم وارضَ واعفُ!

يُمنى عدنان الحوامده

"أسطورة الطفولة"

ذلك الحلم الذي أحطته بكثير من علامات الإستفهام ... قسمات الأطفال... ذهابهم و إيابهم... بسماتهم... عثراتهم ... بكاؤهم جعلني في حيرة ..أنسوني أني كنت طفلة... السعي وراء تفكيرهم أهداني الكثير من البساطة و الخيال راودتني نفسي في العيش معهم... كان هدفي أن أعيش أسطورة الطفولة أصبح هذا التفكير بلحظة ما قراراً... جهزت نفسي و أمتعتي و ... للحظة انطلقت صباح يوم الإثنين للحضانة ... سأراقبهم فرداً فرداً... فمع خيوط الشمس المجدولة وقفت أمام منزلنا أنتظر قدوم الحافلة... كنت أولى الصاعدين اليها جلست في موقع متوسط في الحافلة لأرى الجميع... استعداداتهم الصباحية مؤلمة و أغلبهم يبكي و آخر لا يريد و أخرى حزينة و لكن؛ سرعان ما يقلب حالهم في الحضانة يمكنك تخيلها كتابا في كل .نائمة ورقة عالم مختلف عن الأخرى...أنا في حيرة من أمري... تلك الأوراق المتناثرة في أيها أبدأ... نظراتي لهم أصبحت عشوائية فهم كثيروا الحركة... سأحاول، و أخيرا محاولاتي باءت بالفشل.

رغد عمر الحديد

"مواصلات"

الجو غائم و الغيوم رمادية في منتصف النهار ،و أنا و صديقاتي في كفتيريا الجامعة نذاكر... الإختبارات النهائية على الأبواب، شارفت نهاية السنة الأولى على الإنتهاء و سنبدأ قريبا بالترحيب بطالبات السنة الثانية -نحن طبعاً- و بعد رحيل بعض الفتيات، بقينا أنا و أمل و إيمان نتبادل حوارات عن السنة المقبلة و توافق موادنا.. و بعد وهلة من الوقت قررنا العودة إلى بيوتنا ... هاتفتُ والدي و إذ به من الصعب أن يأخذني من الجامعة ... أغلقت سمّاعة الهاتف مسرعة و هتفتُ بالبنات ..... أنا : يا بنات ! بدّي أروّح اليوم مواصلات إيمان : مش معقول! أبوكِ وافق ؟ أمل : يااااي يعني رايحة تروحي معي ؟ أنا: يس بعد أن احتضنت الفتيات و ودّعنا إيمان ، سرت في الشارع... حاولت الاستمتاع في الطبيعة قدر الامكان ... أمعنتُ النظر في كل شيء في الأرصفة و الشوارع و السيارات و السماء و حتى الفتيات العائدات من الجامعة في نفس طريقنا ....خرجتُ من بوابة الجامعة و عيناي لا تصدقان أني فعلاً سأعود للبيت بالمواصلات... أخاطب صديقتي قائلة لها: أشعر أن أبي ينتظرني في أي ركنٍ من الطريق، هل فعلاً سأعود بالمواصلات ؟) !في الطريق (الشوارع مبلولة بمياه الأمطار الراحلة ، قدماي تسير مسرعة متباطئة... أريد العودة إلى المنزل مسرعة و لكنني خائفة من خسران تلك اللحظة . أصوات أقدامنا على أوراق الأشجار الصفراء الرطبة المترامية على جانبي الطريق ... و فندق الروتانا الذي تغطيه الغيوم من الأعلى ، و العشيبات الخضراء التي تخرج من بين بلاط الرصيف حتى وصلنا موقف السرفيس(...في الحافلة (صعدتُ بالحافلة على غير دراية بشيء ،مررت من بين كل تلك المقاعد و جلست في المقعد الأخير -اللوج-

... الأجواء داخل الحافلة لا تنذر بالخير؛ الحياة المعتمة و القصائد الحزينة التي يستمع إليها السائق ، من قوة خيالي تلك اللحظة شعرتُ أننا في حالة اختطاف جماعي... نظرت لصديقي و إذ بها عادية جداً لا تبدو مصدومة أو مستغربة و كأن الأمر طبيعي ... عندها صرفتُ النظر عن تلك الأفكار... الجلوس في الحافلة كالجلوس في صندوق مصقول... أحاديث و إزعاجات الناس من حولي تبدو بالنسبة لي ممتعة... و كأن الحافلة إضافةً لكونها وسيلة نقل فهي أيضاً مستوعب همومهم جميعاً ....

رغد عمر الحديد

" شاي الليمون"

يذكرني بك تحت ضغوطات الحياة و أتعابها، و أوجاعها ، و بعدما طرقنا أروقة الألم... و جلسنا في أفنية الإرهاق... و بعدما غنّينا لحن اليأس...جميعنا ندرك معنى الذكرى... الأماكن التي نلتقي بها لأول مرّة... الأصوات التي سمعناها سوياً للوهلة الأولى... حتى ما تذوقناه معا لا زال في الذاكرة ...كنت متعبة من شدة الدراسة... إذ كنت سَهرة طوال الليل... كان همي الوحيد إحراز التفوق في ذلك الإختبار... يتناغم بصري بين أوراق و سطور... اقترب موعد الإختبار... الرجفة ملأت جسدي... أناملي أصبحت تكتب بخط طفولي مسرعة تريد إنهاء الدراسة ... أخيرا انتهيت ... الآن سأراجع القوانين الأساسية ... مادة الرياضيات معركة لن يكسبها الا من أتقن فنون الحرب ... و لكن بدأ التثاؤب و شعرت بالنعاس ... و لكن ، بالطبع لن أغفو لحظة قبل وقت الإختبار ...فكرة! سأصنع كوب شاي علّ أن أركز... أدخل المطبخ... أسرّح بصري بين الأواني ... ثم أخطو نحو رف المشروبات..؛ قهوة .. حليب .. شاي الياسمين... زنجبيل .. شاي الشمر ... شاي الليمون ...سأختار واحدا....نعم! اخترت ، سكبت شاي الليمون ثم تابعت الدراسة ... رشفت منها القليل ....بدأ هاجس الذكرى يدق ... عندما كنت جالسة للمرة الأولى معك و كنا نتبادل التعارف سويا ... عندما سكبتي لي شاي الليمون ... كانت للمرة الأولى التي أشربه بها ... لا أخفي أنني كنت حرجة من ردّه لذا؛ اضطررت لشربه غير أن مذاقه أعجبني.... و يمر الوقت .. أصبحت أقرأ الذكريات .. حروف الكتاب أصبحت طريق الذهاب و الإياب .. أرقام الصفحات أصبحت منزلك... و ها أنا ألوّح نظري بين حروف و أرقام ....و في جوفي نسمات الأيام السابقة ... رنين المنبه يوقظ خيالي.. تباً الإختبار اليوم صباحا ... لم ينفع بي لوْم نفسي.. فالنسمات تداعب أزهار

صباح و ورود غروب أيامي ... و همّي أصبح يتلاشى شيئا فشيئ .بدأ الإشتياق يحرق قلبي ... و بدأت دموعي تذرف شوقا لك... همسات الذكرى كانت همساً من حنان ... و ولع الإشتياق كان بحاجة إلى حنان ... إشتقت لك همس الحنان ... اشتقت لك معلمتي حنان .

رغد عمر الحديد

" قضيّة أمل"

نعم أعترف بذلك أيُّها القاضي أنا مصابةٌ بالأمل ولماذا أنكر ذلك، هل الغوص ببحر الأمل جريمة، أم أنّكم لا تستطيعون روٴية إنسان بجناحين يرفرفُ بسلام؟ أنا مجرمة بحق نفسي عندما أصبح شاحبة القلب وعقلي منطفيٴ، أن تكون نفسي أسيرة بزاوية الخيبة وحظِ العثرة، أثني رقبتي وتلتف يداي حولها كالأغلالِ لكي لا تتجرأ أن تنظر للأعلى؛ حيث الضوء الساطع من ثقبٍ ضئيل قد مرّ فيه سرابًا من النمل كالجيش الذي يتهيئ لمعركة، هناك حيث الأمل الذي إن تعثرت خطواتي مَد يدهُ لي وقال بصوت حازم: انهضِي! ليس الآن وقت الهزيمة والبكاء، ليس وقت أن تكوني رهينة للضعف والانكسار، انهضِي! الطريقُ مظلل بالعوائق، مليء بالمتشائمين، أنا ضوء قلبك أنا ورائك فقد كوني مصدر قوتي، قل لي يا سيدي القاضي هل أنا مجرمة أم أنتم المجرمون؟! قال القاضي بصوت ذي هيبة ووقارٍ: حكمت المحكمة على المدعوّة ب "اليأس" بالسجن المؤبد؛ وذلك بجريمة الوقوف بوجه الحياةِ والتنفس بأمل والقرار غير قابل للطعن، رفعت الجلسة. كن على يقين بأن كما الخير سيهزم الشر يومًا ما، كان الأمل وراء ذلك حتمًا، كما أول الغيث قطرة هناك متسع من الأمل.

مرح إبراهيم الجاموس

"الوادع الأخير"

على قارعة قطار مددت لك يدي لآخر مرة لتكن ذاكرتك متعمقة بوداعي الأخير كأول لقاء لنا، عندما أتيت لمدينتنا تعثرت بنزولي وكنت العون لي وحينها تعثر قلبي بعيناك، أقف ساكنة وجميع ضجة من حولي قد تلاشت ساكنة بجمود ثابت وعيناي تبصران لمكان لقائنا وكأنّنا سنعود الآن! لم أشأ أن أصحو لكن الحقائق دائمًا تصبح مرة، أفقت عندما بدأت أنت تعود للخلف وتتلاشى من أمام ناظري وكأنّك السراب أدركت حينها أنّك لم تكن وأنّك ودعتني على حواف جنازة، أدركت أنّ لقائي بك كان فارغا منك، والآن وداعي كان كلهُ بك التقينا قدراً وفارقنا الموت.

مرح إبراهيم الجاموس

"أمنياتي الهادئة"

ماذا لو أنّني أمتلك كوخًا خشبيًّا صغيرًا يطلّ على البحر؟ وأُقضي حياتي في غابةٍ متلألأة بالشَّجر المُخضر، ويبدأ صباحي بأصوات العصافير المُتناغمة ؟ ذلك كل ما في الأمر لتغمُر قلبي السعادة الآن، وأعود إلى طبيعتي واتزاني الذي فقدته منذ مدّة ، لا بأس بها وسط هذا الزحام والانشغال والاكتظاظ، وهذا هو ذاك الانقسام المُتعب ما بين الواقع الأليم والأحلام السعيدة.

أُريد أن أنغمِس في سعادة طفلٍ لأوّل مرّة يرى البحر بأمواجه، ويأخذ نفسًا عميقًا ويشعر بالاسترخاء والراحة وتعلو ضحكاته فيسهو، ويمّد قدمه الصغيرة بِكل شجاعة نحو الموجه لِتلمَسه ويشعر بها تارة، ويسحبها من الخوف تارة أُخرى.

أُريد أنْ أجلس ليلاً مُغلقةً عيناي أمام نافذة في ليلة ربيعية بارِدة هادئة تخلو من الضجيج، فتتطاير الستائر بفعل نسمات البحر، وأكون جالسةً على مقعد يتطاير بي إلى الأمام وإلى الخلف كما تتطاير أفكاري ومشاعري، كما الستائر تمامًا، فتارةً تذهب أفكاري إلى المُستقبل وأغوص في أحلامي البعيدة وتارةً أخرى أعود إلى الماضي وأتوه فيه وصوت الهواء العليل ممتزِجًا بأصوات أمواج البحر يقتحم تلك الأحلام والذكريات ! لو أنّني أمتلك كوخاً يُطل على البحر، كانت ستغرق كل كدمات المزاج، فأيُّ كدمات يمكن لها أن تنجوَ وهي تطفو ما بين أزرقين؟

آية أبو فارة

"جنازة حلم"

لا شيء يفرحني عدا تذكري لتلك الأيام التي بكيت فيها من أجل تلك الأحلام وبعض الأمنيات، وشغفي الذي بنيت عليه طموحاتي العالية، كنت أعيش لأجل حلمي، وكنت أظن أني لا أستطيع أن أعيش إن لم أحقق حلمي.

مرت الأيام وتلاعبت بي الحياة، وقتل حلمي أمام عيني، بل صلبوه أمام أنظاري، سقط سقف طموحاتي على رأسي، أخذتُ حلمي مصلوبًا وضعته في حفرة ودفنت حلمي بيدي، لم يكن الأمر سهلاً، انهمرت الدموع مع قليل من الابتسامة التي رفضت أن تفارق وجهي رغم حجم الألم، انتهيت من ذلك وذهبت دون أن يراني أحد، الجيّد في الأمر أني لم أخبر أحدا بحلمي، ولن أكون مضطرًا لسماع أحد يقول لي: أين حلمك الذي أخبرتنا به؟

ولكن المؤسف في الأمر أني أسأل نفسي هذا السؤال دائما، والغريب في ذلك أني لا أستطيع أن أجيب على سؤالي...!

هلوسات أشواقية

أشواق القريناوي

"وحدي وَحيدةٌ"

أُراقبُ سقف غرفتي الذي هو سَقف أحلامي إنهُ مشهدٌ روتيني، في كل ليلة أنظرُ بذات النظرات المليئة بالبؤس والذكرياتِ، والتشتت ذاته، وحيدةٌ أُحاولُ النجاة من كل هذا التشتت، فينتهي بي المطاف بتنهيدات يكاد يخرجُ معها قلبي وأنام وأخمد ألمي معي.

أشواق القريناوي

"حيثُ لا يجدني عقلي"

عجوزة في الليل، وصبية مُهذبة في الصباح، مُشاكسة في الظهيرة، وتائهة في المساء، خفيفة الدم بين الناس، وثقيلة الظل وحدي، غنية القلب في الخلوة، وفقيرة الحال عند الكلام، حكيمة في شؤون الناس، وحمقى في شؤوني، أنا مجرد فتاة ريشتهُا البيضاء مازالت تكافح وسط كل هذا السواد.

أشواق القريناوي

"سنلتقي يومًا"

"إلى حلمي الواقف في آخر الطريق ينتظرني:

أعلمُ أن الطريق إليك صعب وغير مُمهد، و أنّني قد أتعثر أحيانًا و قد تخور قواي، حتى أكاد ألفظ عبارات الاستسلام، لكنّني لن أستسلم!

بطريقةٍ ما كُنت أنتَ من اخترتني، و لم أكن أنا من اخترتك، كنتُ كمن يقف في مفترق طرق حائرةً ومتشتتة أي الطرق أختار، أصوات شتّى تعلو في أذني أن لا تختاري ذلك الطريق، اختاري طريقًا أيسر، طريقًا لا يُرهِقُ عقلك، و لا يُتعِبُ جسدَك، إلى أن أحاطت كفي تلك اليد، فكانت كيدِ أُمٍّ تمسك معصم طفلتها لتتجاوز معها الطريق، لم تكن تلك اليد إلا يَدُك و لم تكن تلك الطفلة إلا أنا !!

أخذت بيدي يا حُلمي وهديتني الطريق، و تجاوزت معي العتبة الأولى فالثانية و في كُل مرةٍ تزدادُ نشوتي بِك، أسير نحوك بخُطى خجولة، أعلم أنّك تنتظرني و ربما أنت من يتقدم نحوي أكثر مني، سأصل و سنلتقي ذات يوم ..

أعدك (حُلمي)

أشواق القريناوي

"كن رحيمًا بي أيّها الزمن"

ماذا لو نمتُ ولم أستيقظ؟ سوف يكون احتضارًا رائعًا، كلا لن يكون مخيفًا أن تنام ولا تستيقظ، أظن أنّ الأمر مريح أكثر، ستموت بسلام، بلا عذاب ولا مستشفيات، حسنًا دعونا من الموت، ماذا عن غيبوبة طويلة؟ لعشرين سنة ربما؟ سأستيقظ وأنا في منتصف الثلاثينيات، سأكون قد خسرت وزناً بالإضافة أنّني نضجت، لكن الأطباء سيفقدون الأمل في العشر سنوات الأولى، لذا سينتهي بي المطاف ميتا أيضًا، إذن ماذا عن فُقدان للذاكرة؟ أفقُد الذاكرة تمامًا، بالإضافة للشعور، لكنّي أريد الاحتفاظ ببعض المهارات، سيحرص الجميع على أن يبني لي ذكريات جميلة لذا سيُخيل لي أن حياتي رائعة، حسنًا ممكن أن أستعيد الذاكرة، ماذا عن مرض نفسي مُزمن، كانفصام الشخصية مثلاً؟ كلا سيكون متعباً لي وهذا سيزيد الأمر سوءًا، أظنني أريد العودة الى الخيار الأول..!

أشواق القريناوي

"عن ذاتي أحادثكم"

أُغَنِّي بِصَوْتِي لَكِنَّهُ قبيح، أَكتَب رَسَائِلُ لَكِنَّهَا لاَ تَصِل، أَتَمْتَم بِالشَّوْق وَاللِّقَاءِ وَأَنَا فِي غَيَاهِبِ الْبُعْدِ طَيِّبَةٌ لَكِنَّ بِسَذَاجَةٍ، أَغفَر الْخَطِيئَةُ لَكِنَّنِي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ الثِّقَة... لاَ أَعْتَذِرَ أحيانا لَكِنَّنِي أَنْسَى فِي صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي تَقْرِيبًا، أَتَلَقَّى الْخَيْبَاتُ وَرُبَّمَا الصَّقْعَاتِ؛ لَكِنِّنِي لاَ أُفْشِي الأَسْرَارَ أَوْ أُخَبِّر أحَدا عَنْ مدَى سَوْدَاوِيَّةِ أَفعَالِهِمْ، أَشعرٌ بِالْحَنِينِ لِبَعْضِ الأَمَاكِنِ وَالأَشخَاص وَلَكِن أَخَاف أَنْ أَزُورَهَا، أَجَازَف فِي الْوُصُولِ إِلَى قُرْبِ نَافِذَةٍ منْ أُحُبُّ لَكِنَّ أَخَافٍ أَنْ أَصْعَدَ، أَعَانَقَ بِلاَ قُبَلِ وأُقَبَّل بِلاَ هَوَادَةِ وما بين ذَاكَ وَتِلْكَ أَرَى عِشْرَاتٍ الوجوه الَّتِي قَابِلَتِهَا، أَبْكِي لِرُؤْيَةِ مَشْهَدِ سينَمَائِيّ حَزِينِ وأتحجر أَحَيَّانَا عَنْدَمَا أَسمِعَ خَبَرَ وَفَاةِ صَدِيق أَوْ شَخْصأعْرَفِه، يَبْدُو أَنَّ الْوَاقِعَ الْمُزْرِي يُجَرِّدُنَا مِنَ الْمَشَاعِرِ شَيْئًا فَشَيْئًا، أَكَرَّهُ جِدًّا النِّهَايَاتِ وَالْوُدَّاع لَكِنِّنِي أُحَبِّذُهُمَا عَنِ الذَّهَابِ بِصَمْتٍ أَوِ الرَّحِيلُ دُونَ مُبَرِّرٍ، أَعِشق الشَّهَادَة لَكِنَّنِي لَمْ أذهِبْ لِمَيْدَانِ قِتَالٍ قَطُّ، أَبَحث عَنِ السَّلاَمِ وَلَكِن لاَ أَجِدُهُ، وَأَدْعُو اللهَ أَحيانَا قَبْلَ أَنْ أَنَامَ وَأَنَا مَا تَوَجَّهْتُ الْقِبْلَة مُنْذُ الصَّبَاحِ، لَكِنَّ قَلْبَي مُؤْمِنٌ بِالإِجَابَةِ.

أشواق القريناوي

"انعكاس الرُوح"

في المرة الأولى التي التقينا بها، شعرت وكأنّني التقيتُ بحاضري ومستقبلي، لم أعرف ما السبب الكامن وراء هذا الشعور الغريب، فلقد تبددت أفكاري حول أنفاسها، وتوثب قلبي لعينيه، عندها كُنتُ قد علمتُ أن معنى الغرق لا يكمُنُ فقط بالماء، إنّه غرق مختلف تمامًا بداخل عينيك، لم تكن تلك العيون وكأنّها عادية بل كخليط من بريق السماء، وصفاوة البحر، حين وقع نظري بهما لم أستطع الالتفات، شردت تمامًا وسهوت بعيدًا عن العالم كدت من لهفتي أغرق بفرحي، تلك المرة الأولى لم تكن بسيطة إنّها أعمق بداية أمُر بها على الإطلاق، إنّها المرة الأولى التي جعلتني أشعر بنبضات قلبك المتسارعة عن بعد، وأفهم لغز أنظارك، إنّني أعترف أني تهت في بحر عينيك، لن أبالغ ولكن لا أدري كيف مر الوقت! كان الحديث في اللقاء الأول حديث العينين، أنت عالمي أنت الذي تتبعثر حروفي وكلماتي لأجله، أنت من أعادني إلى الوجود مرة أخرى، أنتَ من أعجز عن الكلام أمامك وأعترف أنّني لم أقوَ إلا بك، مر الكثير بحياتي، وتعاملتُ مع العديد ولكنّك أنت لا مثيل لك، من يهواك؟ قلبي وعقلي ووجداني وكل نبضة تدق قلبي، ما بالي ولعت بك لا أعلم؟! ما أعلمه هو أنّك احتويتني بكل تفاصيلي، عندما أبدأ بتعداد فضل الله ونعمه عليّ سوف أبدأ باسمك، أنت العوض عن كل شيء سيء مررت به في حياتي، اليوم سوف أتحدث عنك أنتَ لا شيء آخر، وأريدك أن تعلم ليست يداي من تكتب فقط بل قلبي وشعوري أيضًا أرأيت إلى أي حد أنا مهووسة بكَ؟ وإني لأمر بتجربة شعور أن يكون لدي قلب آخر داخل قلبي، أنت فيه كلّ شيء ،كنت بحاجة لشيء يدفع عنّي شعور النقص، ووجدته لديك أنتَ، عزيزي أنتَ النصف الآخر مني، وجدتك لتكمل نفسي، تكملني بطريقة غريبة ، كيف أجد هذا كله فيك وحدك؟! فسبحان الله فيما خلق، والحمد لله عليك.

آيه أبو فارة

"فوضى المعرفة"

كيفَ أعرفُ مَن أنا؟ و مَن أرغبُ بأنْ أكونه؟ كيفَ أقشعُ الضّباب مِن حولي؟ أسئلة راودتْ لُبَّ كلّ مَن حاول أن يزيل ستار الغشاوة والظلماتِ من أمامه ويقشعَ الفجر المُشرق من جيلنا العائر، فبعد أنْ تاهَ وضاع ما عاد يدري أين يتوجه وعلى أيّ شاطئ يرسي، فكلما همّ بمشروعٍ جديدٍ تركه معلولاً خامدًا، فما الحلُّ وما المنفذُ من هذا التَيه والضَيّاع، وكيفَ أُلهمُ رُشدي؟

أولاً: عليكَ أنْ تعرفَ نفسك، و لنْ تعرفَ نفسك إلاّ إذا عرفتَ ربّك، كما قال عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقدْ قال الله تعالى في الأقوام السابقة التي مكثت على الضّلال والفسق، وأمرنا ألاّ نسير طريقهم الوعر:{وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَّ فَأنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ}، تخيّل أن ينسى الإنسان نفسه، أن يجهلها وتصبحَ غريبة عنه، كذلك تصبح عندما ينسى الله؛ لأنّ النفس لله و بالله تحيا و الرّوح لله ترقى وهي من أمره.

ثانيًا: ما لكَ والفَشل؟ هل عرفتَ معناه وخضتَ فيه وجرّبته، أم أنه فقط اجتاحك الشعور بالرهبة و الخشية منه، فمنعك هذا الوهم من إنجازِ مهامك وسيرك على طريق تألّقك؟ لا تسعَ للكمال في خططكِ ومشاريعك، ضع خطة وحاول أن تضع نسبة نجاحك بهذا المشروع، ولا تيأس إن أخفقت فلك أجر الاجتهاد كما أخبرنا رسول الله -ﷺ-، وإيّاك واليأس فهو سَجِيّة من سَجايا الكافرين كما جاء في قرآننا الكريم على لسان سيّدنا يعقوب -عليه الصلاة والسلام- :{وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْح اللهَّ إِنَّهُ لاَ يَيْأَس مِنْ رَوْح اللهَّ إِلاَّ الْقَوْم الْكَافِرُونَ} فلاَ يَقْنَط مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَته وَيَقْطَع رَجَاءَهُ منه عزّ وجلّ إلاّ الكّفار

و العِيادُ بالله. فلا تدري لعّل الله أراد لك بهذا الفشل كما تراه بعينك اللابصيرية خيرًا تتعَجّب منه حواسك.

ثالثًا: عليكَ التّمسك بكتاب الله و سنّةِ رسوله -صلّى اللهُ عليه وسلم-، و هدي الخلفاء -رضوان الله عليهم-، و نهج التّابعينَ من بعدهم -رحمهم الله-، فبهذا تكون قدْ حفظتَ دينك، بعد الذي نراه من مستجداتٍ رجعية متخلّقة من شباب أمّتنا لا نقول إلاّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، و أن ندعو لأمتنا بالهداية والثبات...

رابعًا: في زمنٍ عَجّ بالمُغالطات، لابُدّ أنْ لا تَرْكن لهواكَ، أو أنْ تُقحمَ عقلك في مناقضاتٍ و قضايا عَجْفى لا شأن له بها، و أنْ تتسلّح بالنّقد البّناء، وتترك مسافة أمانٍ بينك و بين الشّك، و تثري نفسك بالكتب القيّمة للمناظرين و أهل العلم. هدانا الرّحمن سُبل السلام وألهمنا رشدنا، ووفقنا لما يحبه ويرضاه.

زينب أحمد سرور

" فتاةُ سِجنِ الأوهامِ"

عَذابُ أوهامٍ تُؤرقُ جفنَيها، أفكارٌ تتخللُ عقلها، ذكرياتُ الماضي خوفُ الحاضرِ و هلعُ المستقبلِ بالإضافةِ إلى أنّها ممتزجة بالخيبة التي أتَت متأخرةً بعدَ كفاحٍ طويل . أأفنيتِ عمركِ من أجلِ هذا و ذلك وفي آخرِ المطاف لم تَجني ثمارَ هذا الفناء المقيت؟ يا للعجب! انظري لما أنتِ عليهِ الآن، أنتِ في الواقع لا في الخيال، واقعكِ يا صغيرة مغيّرٌ جدًا عن خيالكِ إضافةً إلى أنّ مجتمعكِ لا يعجبهُ إلا التقاليد ولا يحبذُ الاختلافَ و التميز، يرى ذلك الاختلافَ غريبا من عالمٍ آخر ومختلفا عن أفكارِ الناس، تنصاعينَ للقيود المكبلةِ حولَ يديكِ فلا تستطيعينَ المُضيّ قدمًا وفي الوقتِ عينهِ لا تستطيعينَ التوقفَ عما يريدهُ الآخرون، فقط تقولينَ سمعًا و طاعة، و تفعلين ما يأمرونكِ به ، تلك الجموعُ لا تريدُ منكِ الوصول و إنّما تريدُ هدمَ البيتِ الذي لم تبنيهِ بعد. و هل لي أن أسألكِ عن خوفكِ الهائلِ الذي أراهُ من خلالِ ارتعاشِ يديكِ؟ لا أستطيعُ أنْ أنسى اللّومَ الذي تُلقينَه على نفسكِ ولا حتى بكائكِ على الماضي الأليم، وغرقكِ بصدماتِ الحياةِ التي تَصعَقُكِ كالبرق ... يااااه! أو خوفكِ على المستقبلِ القريبِ أو البعيد، مالك يا صغيرة أكُلُّ هذا الكلام أتعبَكِ ماذا عن الخيبةِ التي حَدّثتِني عنها ؟ أما تريدين الحديثَ عن ذلكَ الكابوس؟ لا .. حسناً يكفي كلامًا الآن سأعاودُ قولَ الجملةِ التي أكررُها كل ليلة: هذا سِجنُ أوهامِكِ يا فتاة، لن أخرجَكِ منه إلا عندما أرى فيكِ الشجاعة للهروب من الأفكار.

سلوى أنور القطيش

"أسر حُب"

لطالما قلت لك، أنّني مليئة بالآثار الجريحة في جسدي، لطالما أخبرتك عن شقائي في عظامي، كنت تنظر إلي نظرة المستعمر لتقل لي أصبحت آلامك تاريخية أتسمحين لي بأن أجددها؟

كنت أنظر إليك وأفتح إليك أبواب ضعفي لتتقدم بكل ما لديك لتهدمني من جديد، في كل مرة كنت أنفذ منك كنت تعود لتطيب جراحي لتستبدلها بمشاقأخرى، لتعلن حربًا جديدة في هاويات روحي كنت آخد أفعالك الجريحة وأدفنها في قلبي حتى أحبّها معك أيضًا.

إنّ صمودي أمامك هو ما يجعلك تتقدم لي بقوة أكبر في كل مرة،

لم يتبق الكثير حتى تنتزع روحي من جسدي ستعلن استعماري ..

ستصبح مستعمرا لجسد حديديّ، ستحتفل بنصرك الكبير مع جميع أشباهك في العالم سيشهد العالم على انتصارك اللعين أمام امرأة مثلي.

راما مروان محمد الملاجي

"ملامِح ملائِكية"

كَعادته يَعيش بِثُلث قَلب ورُبع ثِقة وبِعَقل مُستَيقِظ أربعةً وعشرين ساعةً و فَي كُل جُزءٍ من الثانية، مِليَارات من الأفكَار الجهنمية تُرَاوِدُهُ و تَطرُق باب خَيباتَه وانكساراته منُذُ ذَلِكَ اليوم وهو يَحسِب حِسابَ أيّ علاقةٍ تُعرَضُ عَليهِ، ذَلِكَ الحَدث يُرافِقهُ كَما ظِلِهِ فَفي النَهار يكون شَريطًا مُسَجَلاً يُشَاهِد الأحداثَ بِأعيُن مُثقَلةٍ لا يُدَقق بِها ولا يَربِطُ أحداثها أبدًا، وفي الليل يكون آلةً تَنبِش كُل شيء وَكأنّه مُصَمم لإخراج تَفَصيل من أدق التَفاصيل هَو هكذا يَربِطُ أيّ شيءٍ بِكُل شيءٍ فمبدأهُ هَو "الشَيء الواقع الآن لَهُ علاقة بِشيء قَد مَضى "خَذَلهُ من فَتَح لهُ أبواب قَلبه و شَرَع لهُ الستائِر، كَان يَقول دائِمًا وما زَال يُرَدِد" بعد أن أعَادوا بَصري لِي رموني بِماء نارٍ فأفقدوني عَينيّ، لا حاسة البَصر " بَصيرتِي رُدَّت إليَّ لَكِنّكم أفقدوني بَصري، كَان حالي بِقُربِهم كَمن يَلاحق المَاء وهيَ سَراب، لَطالما أشعروني أنّني أبحث عن الماءِ بِوسطِ نارٍ، شَبهتُ نَفسي بعد استيقاظي من غَيبوبَتي بصقرٍ غَرهُ مِئةٌ نَوعٍ من الطيور المُتَجمِعة حول بُقعة ماء نَزَل عَليهن بشراسةٍ بعد أن رآهِن من فوق الغَمام أصابتَهُ الحَيرةُ من كُثرِهن فَطِرنَ وبقي بأيدي الصياد فشواهُ وأكله ومن لا يَعرف الصقر يشويه" كُنت هكذا كالصقر و الآن لا أنزِلُ من سَمائي ولا أخرجُ من أرضي لا أُريد قُرب أحد أنا مُرتاحٌ بِحالتي هَذهِ أخرج وقت الغروب لاصطياد فَريسَتي و ليلاً أُعيد و أُكَرِر ذلك الشَريط لِأُعَلِمَ نَفسي دَرسًا "البُعد عن الوَرى غَنيمةٌ ولكي أُحافِظ على جوارحي وفؤادي المُهَشَم من الخيبات والتَعرُض لِلخُذلان بقيت بَعيدًا لا أنا بالأرض ولا بالسِماء" لا أطلبُ من أحدٍ زيارتي لا تدوسوا بِساطي لأي سَبب كان لأنّكم شياطين بِملامِح ملائِكية، اتركوني وَحدي مع ملائكتي.

ضُحى أحمد الجَهران.

"فقْرُ اللِقاءِ"

تبتهج الوجوه بلقاء من لهم الوجدان يُسَرّ، تكفي الابتسامة في التعبير عمّا يذخره القلب من حبّ لهم، وفي بعض الأوقات تسبق الابتسامات دمعة الفرح لترقص على خد كاد أن يجف ويذبل من طول الفراق، وتتصادم الأجساد ببعضها لتولد حرارة الشوق وتتلمس الكفوف بالأيدي لتنقل أحاسيس الخوف ومشاعر الروح، شبّهت قلة لقاء من نُحِب بالفقر لأنّ الإنسان بحاجة إلى من يحتويه ويفهمه من نظرة دون أن ينبس بكلمة واحدة، في فقر اللقاء يُصبح هنالك جفاء وتكون أتعس اللحظات بين الأحبة، وفي القلب لوعة الحزن والأسف ،في تلك اللحظات لا نملك إلا خيارًا واحدًا فقط لا نملك سوى الرضوخ، نتمنى الموت على أن نفترق، تمُر الأيام وتمضي الليالي، و في لحظة ما يجمعنا القدر فننسى تلك الأوقات العصيبة ولا نتذكر منها شيئا، تبدو لنا الدنيا جميلة في تلك اللحظة نتمنى أن نعيشها دون أن يفرقنا الوقت ونستمتع بكل اللحظات، في جلستنا الشاعرية يجتمع الشوق والحنين فيرسمان أعذب صورة من صور الحب والهوى، لا نملك سوى الصمت، فنترك العيون بمفرداتها القليلة تحكي عن قصة الشوق والعذاب بإسلوب عجز اللسان أن ينطق به، حينئذ نقول ما أحلى اللقاء بعد الفراق!. أعلم جيدًا أنّك هناك تنتظرني كعهدك دومًا، توقف دقات الساعات و ترى صورتي في كل ثانية تمر دوني، أعلم جيدًا أنّ حبّك لي ما زال كما هو ولم يتأثر ببعدنا، لا يمكنني أن أفعل شيئًا سوى أن أنتظرك وأدعو ربي في كل ليلة أن يجمعني بك، وأن أصحو في يوم ما.. وألقاك.. وأكون معك.. معك أنتَ فقط.

آيه أبو فارة

"مُنتصفُ ليل"

دقت عقاربُ الساعة مُعلنة أنّ الوقت قد شارف على تجاوز الثانية عشرة ليلاً، و من المُفترض أن أكون غارقًا بالنومِ ولكنّ شوقي وحنيني جعلني مُستيقظًا في تلك الليلة، و كُلما حاولت النوم لا استطع، بداخل روحي العديد من التساؤلات، لا أعلم لمَ انتابني الفضول لأعزف لحن الحياة ولأُفضفض كلماتِ المُبعثرة علها تجدُ لحنًا يُجيدُ وصفها، مضى الوقتُ دون أن أشعُر وأغمضتُ عينيّ ويداي لا زالتا تعزفُ إلى أن غلبني النُعاس، لأجدك تقترب منّي، وكلما ازدادت خطواتُكَ اقترابًا منّي، ازداد شوقي إليك، فلتمُسني بيدِكَ تلك التي حفرت أول حرفٍ من أسمي عليها و تغمرني بعناقٍ أشبه بذلك الذي تحتضنهُ الأم لمولودها أول مرة، و تهمس لي أنّك أشتقت لي ولربّما أكثر من شوقي لك، لأستيقظ على أذانِ الفجر، و أتوضأ و أدعو أن تكون واقعي فاكتفيتُ أحلامًا.

آية أبو ظاهر

"دودة القز"

ما بين حروف خمسة ونقطة تكمن الحكاية كاملة استهلالاً من باء تتربع في مَطلع الكلمة وفي ريعان الجملة لافتة، باسطةً وزنها ما بين الإرتفاع بداية ثم الهمود ومن بعدها الصعود أخيرًا وبسقوط النقطة أسفلها فهي دوامة ما بين الإعصار منذ شُروع الحدث وتليها ديمومة الأفكار، الصعوبات والعوائق مثل دودة القز تحاول الوصول إلى حلٍ سلميّ سريعٍ ومريعٍ يقودك نحو السلام هادئًا حتى يتعبك الغزل مطولاً فلا تحتمل الإرهاق المتتالي فتتراخى أضلاعك معلنة الاستسلام وبما أنّ الإسلام والاستسلام نابعان من الإيمان ترقد في سكينتك مغشيًا وترحل حتى لا يدوم سباتك فتعاود الشهيق والزفير بصعوبة كمن عاد من الغرق للتو، تتمالك نفسك، أعصابك، ومشاعرك حتّى تنهض من جديد ماشيًا مهرولاً حتى راكضًا لتتزحلق أرضًا متوعكًا بسبب حجرين التاء فتنزح للنوم باكيًا مكسورًا، حتّى ترميك الأبواب على عتبات رفيق الروح الذي سيأنس وحشتك ويداوي قرحك ليكن بلسم جراحك وعضدك، فيحتويك كما هي الهاء صغيرة حولها كبيرة لتأرجحك اللحظات ما بين الفرح والترح تتجرع القوة لتظنها خالدة لتتعثر بغيبات الضعف كما هي الواو، تلتف حول السعادة لتوشكها دائمة لا عالمة بأنّها طريقك نحو التعاسة لتربض بقاع المحيط خاويا، وذلك الخليل أفلت يدك بأمس حاجتك له، فتهجر أرضًا يقيم عليها أوغادًا يمثلون المحبة ويا من تراها حقيقة أم أكذوبة، تسبح جاهدًا الرجوع للبر مرة اثنتان وعشرة حتّى تمكث منهكًا مُتثاقلاً لا حول بك ولا باليد حيلة، فتناجي ربّ المجرة أن ينجّي. الهلاك تمتمات بقلبك لا بشفتيك فاتحًا عيناك غصبًا والقلب كاد أن يكون متوقفًا حتّى وعلى بغتةٍ يدفعك الحوت بقوة فتظنهُ ملك الموت يريد لقياك تغمض عينك وتنطق الشهادة متوسلا فتفتحها لتجدك بكبد منزلك جالسًا

متطمئنًا آمنًا كما هي النقطة في رئتيّ النون وها هي يا عزيزي دودة القز تفنى لتولد من جديد لتنسج المزيد، لتحيك الحرير، وأنت مثلها بل وإنّها أنت تذُمر لتُعَمَر، تبكي لتضحك، تفشل لتنجح، تحزن لتفرح وهي الأيام متوالية ما بين الليل والنهار، لا من ليل مُؤبد ولا صبح مُخلد ونهاية " بتهون " بمجدٍ ولين سأكتب.

مجدولين ماجد السقا

" كُنْ أنتَ "

تائهٌ جدًّا لا تشعِل عود ثقابٍ من حولي؛ لأنّي لم أعد أفرّق بين من يضيء لي الطريق من يسعى لحرقي ! " أجد البعض مُنشغلا بالتفكير حول أُمور عديدة، كحياته، مُستقبله، أو مهما يكُن الأمر، أمَّا عنّي أنا تجِدني ينتابني شعور الضياع كسفينة تائِهة، بوصلتها هيَ من أدت بها إلى توهانها ، لا أدري أين اتجاهي إلى أي طريقٍ أو فكرٍ سوف يأخذني ضياعي، أعتقد أنّ وجودي بلا معنى فقط هكذا نوم وطعام والتجول بشوارع المدينة كطفلٍ أضاعته الحرب وأبعدته عن حضن أُمه، وتتبُع مشاغل الحياة اليومية البائسة، لكن بعد وهلة من التفكير والدوران للبحث عن إجابة وتساؤلات لهذا الضياع وجدتها فما هي إلا بِضعة أوساخ في طريق الإنسان يسهل إزالتها من الوجود، مخالطتي لبعض لا يشبهونني هم سبب جلب اليأس والتشتت، هم سبب فُقداني ثقتي، هم من أقنعوني أنّني شخص تائِه؛ لأنّهم مُحطمون من الداخل والخارج لا يدركون أفعالهم فقط هم موجودون بلا سبب لإحباط أنفسهم وغيرهم، ماذا لو تخلصنا من هذه الفئة؟ حتّى يصبح الكوكب صافٍ خالٍ من أي شوائب كأمثالهم، فعلاً لم أعد تائها، وجدت نفسي ولملمت أفكاري وعُدتُ إلى دفء أُمي فقط كُنْ أنتَ ولا تُبالي فمن كان مع الله بلغ المعالي.

آية أبو فارة

"إليكِ مدلّلتي "

أبدأُ بِالسَّلامِ بَعد أنْ دَخلتُ بِسلام عَليكِ فَإنّي يا عَزيزتي دَخلتُ لأُحَرِرَكِ لا لأسْجُنَكِ بِأقوالي، وإليك أُرسِلُ كَلامي لِتَطيبَ تِلكَ الطفلة بِحروفي، فَأنتِ فَتاةَ النّظرَةِ الحادِقِة، فَتاةٌ عُيونُها مائِلةٌ إلى لونِ العَسل، صاحِبَةُ الابتِسامَة الساحِرة، ابتسامةٌ هِي شق سَعادة هَذه الدّنيا، ضحكَةٌ تَملأُ شَتى بِقاع الأرض بِصوتِ كَلماتِ موسيقاها و نَبراتِ حُروف مَعزوفاتها، وَجْه أشبَه بِشَمسٍ تَسطَعُ في وَضح النَّهار، بنورِكِ الحارِق! لَقدْ أحْرَقت قَلبي شَوقًا لِرؤيةِ ذلك الوجْهِ ناصِعِ البياض، لا تُطلِ الغيابَ عنّي يا جَميلتي فَإنَ ذلك القَلبَ فيكِ تَمَسك.

أمّا أنا فَإنّي الغَريبُ المقربُ إليكِ أعرِفُكِ و أجْهَلُكِ في الوَقتِ عَينه، البَعيدُ عنكِ تارة و تارةً أُخرى القريبُ مِنكِ لَحظة وما اللَّحظةُ إلا كَمَرّ السَّنةِ في عَيني، أُكَرِرُها لَكِ بِكُلّ ما أُوتي مِني مِن الكلام لا تطيلِي الغيابَ، فَإنّي لَكِ أشتاقُ كَمُغتَرب ابتَعَدَ عَن أهلِهِ فَصَبَّ شَوْقَهُ في بِئرِ الذّكرياتِ لِيَتَذَكر أحداثَ السَّعادة الّتي مَرتْ كَلَمح البَصَرِ وأنْتِ سَعادَةُ لَمح البَصَرِ خاصَتي..

سلوى أنور القطيش

"هذيان عاشق"

عيناه المفتوحتان على كلِ وجع، تبصقانِ الدمعَ أمطارًا، محمرتانِ كجمرتينِ في مرجل، تلتهبانِ عندَ كلِ ليلٍ في جفوةِ الحبِ وتحت عتمِ السَحر، مكبلُ اليدينِ بقيدٍ من ولهٍ يعتليهِ حزنٌ يعتريهِ شوقٌ يتخلله موتٌ يسكنه الألم، ينثني عنقهُ كلينِ الغصنِ يطأطئُ رأسهُ حين تهاجمُ عيناها الخضراوانِ مخيلتهُ المتعبة، يحتضرُ قلبهُ كلما زارتْ منامهُ القلِق، يزفرُ الأشواقَ والأوجاعَ مشتعلاً، ينتهي ليلهُ بشهقةٍ تكادُ تكونُ كشهقة القتيل غرقًا، ولم يُقْتَل، يخادعُ الأحزان، يطردها حثيثًا يناجي موتى القومِ ليشفعوا في محبوبةٍ تقسو مع مداهمةِ عتم الليل مستنفرةً تنسى أنّهُ عاشقٌ فتقتلهُ، وفي الصبح يعتريها الشوقُ فتنفخُ فيه الروحَ وتشعلُ آهاتهِ تسمعها مع رشفاتِ قهوةٍ مسودةٍ كليله الحالك ذاك المعذَّبُ يقتلني كل ليلةٍ إذا بكى أبكى الحجر، إذا شكى لم يبقِ ولم يذر، إذ انحنى للعشقِ ما قامَ بل انكسر، أزهقيه ودوسيهِ واقتليهِ ثم أحشمي الرأسَ واستقيمي فصلّي ولا تحضري الدفن فيحيا فينتفض، اقتليه وطهري الضريح وامضي..

محمد نعيم العمارين

ماذا لو عاد مُعتذرًا؟

"لا انتقام في قاموسي وإنّما تجاهل يعيدك مجهول الهوية ..
لا عرفانًا يؤخذ، ولا نكرانًا يُرد!"

استقبلته ورحبتُ فيه وأجلسته بجواري وطلبت له فنجانًا من القهوة وقلت له: هل لك أن تذكرني بك؟ لم يخطر في بالي أنّني أعرفك من قبل، فهنالك وجوه عابرة كثيرة في حياتي لا بُد وكأنّك أحدهم!

فبدأ بالحديث والتبرير والاعتذار والدفاع عن نفسه فقلت له: رفقًا بذاتك يا هذا هوّن على نفسك فلست من تستحق الفرصة الثانية فلا تُكرر زيارتك هذه وتُريني وجهك؛ لأنّك تشعرني بالاشمئزاز ولا أتشرف بك ضيفًا حتى.

فأنت حتّى لا تستحق الحديث معي ولا حتّى كلمة واحدة فمقامي أشرف من أمثالك بكثير، لملم نفسك واحفظ كرامتك الّتي لم يتبقَّ منها سوى أشلاء بسيطة، أطاح بها غروري وكبريائي وعُد من حيث أتيت وكفاك شرفًا أنّني منحتك من وقتي الثمين بضع دقائق خسرت بها قيمتك واحترامك، خذ مني يا هذا واغرب عن وجهي لأنّك أتيت مُتأخرًا وفي نفس الوقت كم أنتَ غريب عن قلبي، وأُصحح ما قلته لك حتّى لا أتشرف أن تكون من الوجوه العابرة الّتي مرت في حياتي.

أمّا عن فنجان القهوة؛ فأنا معتادة على إكرام ضيفي حتّى لو لم يكن مُرَحبًّا بِه.

آيه أبو فارة

"بيتهوفن الْحُرُوف"

كالورق أنَا

عاريةٌ الْجَبِين

ممشوقةٌ الْيَدَيْن

ملعونةٌ الْقَدَمَيْن

ممزقةٌ الْعَيْنَيْن

مجرورةٌ عَلَى سراج الرمشين

معزوفةٌ عَلَى عاء الْعَيْن

مخذولةٌ الرَّمِيم

معبودةُ الْعَبِيد

مهجورةُ السَّكَن

مكسورةُ الْقَدم

حَتَّى

مُرَادِي فَنَى وَعُمْرِي بَقى

أصبحتُ

أَشْتَهِي الْفِقْدَان وَمَرَارَة الْعَطْشَان وتجرع ضَرِيبَة النِّسْيَان.

ميرفت حسن عليمات

" عِندَ شَجرةِ البَلوطِ افتَرقنا"

اعْتَدنا الجُلوسَ سَويًّا تَحتَ شَجرةِ البَلوطِ نَتَبادلُ الحَديثَ ونَحتَسي قَدحًا من القَهوة، ألا ليتَ تِلك الأيامَ تعودُ يومًا، فَغيابُكَ يا طِفلي تَركَ بِداخلي فَراغًا مُخيفًا، وحدَتي بِدونِكَ موحِشة، عُد لتَملأ هذا الفَراغ، لَقَد تَعِبتُ من الانتظار يا عَزيزي، سَألتُ عَنك الجَميع و كُلَّ مَرةٍ أسمَعُ الجوابَ عينَه: لَقَد رَحلَ عَنكِ إلى الأبد، أينَ رَحلتَ؟! خُذْني مَعَك، أريد رِفقَتَك ،أتَتَذَكَر أولَ لقاءٍ بَيننا؟ كانَ مُمْتَلئًا بِسِحْرِ كَلِماتِك، كَم هي جميلة تِلكَ الحروفِ الّتي خَرجَت من حُنجِرَتِك: "جَميلةٌ بَديعَةٌ أنتِ كَنَجمة أضاءَت دَربي في وَضح الليل والنّهار، تُسحِرني خصال شَعركِ المُتَدليةٌ على كَتِفَيْكِ وَخَدُك المُتورَد يا حسناء يا طِفلَتي المُدللة" كُنتُ أنْتَظِرُ اللّقاءَ كُلَّ يَوم وأنْتَ تُطْرِبُ مَسامِعي بِكلمات وألحانِ فيروز العَذبة، ألا لَيتَكَ تعودُ يا عاشِقي فَأنا بِبُعْدِك أصبَحْتُ السّرابَ بِعينِه، أتَعلمُ أنَّ لِشجرةِ البلوط نَصيبًا من هذا البُعد؟ تركَتْني وَحيدة لم يَعد لها وجود هي الأخرى، فماذا أقولُ الآنَ بَعدَ هذا الكلام ؟ تَعالَ وفَسر لي كَلماتِك: كوني سَعيدةً بِدوني فَأنا الحُبُّ أتَيتُ لألطِفَ عليكِ عَويلَ الأيامِ وسَأذهبُ قَريبًا اعتَني بِنَفسِكِ جَيّدًا عَزيزتي فَإن قَلبي لَه نَصيب مِنك، أيُعْقَل أنَّك نَسيتَني بِهذهِ السُّهولةِ وأنْتَ الذي قلتَ أني خاصَتك و فَتاتُك وصَغيرتُك المُدللة؟ لا بَأس لَعَلَّ عَقلي يَنساكَ وَيَتَوَقفُ عن التَّفكيرِ بِطيفكَ وقَلبي يَتَوقفُ عن حُبِّ هَواك، و يُشفى جُرحَهُ الذي طَعَنتَه بِحروفِ سَيفِك، اعْتَني بِنَفسكَ أتمنَّى لُقياكَ وسَلام لَك مِني.

سلوى أنور القطيش

"ذرّاتُ غُبارٍ "

أينَما أتَجوَّلُ أشْعُرُ بِالغُبَارِ يُلاحِقُني يُلاقِيني ويُناجِيني، رَضَخْتُ لِما يُراوِدُني، جَلَسْتُ على مَقْرَبَةٍ مِنْ تَلَّةٍ فيها مِنَ الشُّقوقِ ما لا يُعَدُّ ولا يُحْصى باحِثَةً عَنْهن، وإذْ بِهِنَّ يَتَجَمْعَنَ حَوْلي بِحَركاتِهِنَ السَّريعَةِ المُثيرَةِ للرؤيَةِ ويَقُلْنَ لي: أيْنَ أنْتِ مُنْذُ زَمَنٍ، ما إنْ كَبُرَ العَقْلُ لَديكِ، تَلاشَ كَلامُكِ مَعْنا، أصابَني الهَلَعُ مِمّا سَمِعْتُهُ مِنْ كَلامٍ يَدورُ في مُخَيّلَتي، وازْدادَ خَوفي عِنْدَ مُحاوَرَتِهِنَ قائِلَةً لَهُنَ: كَيفَ لَكُن أنْ تَجُبْنَ العَالَمَ أجْمَع والوَقْتُ لا يَفي إلاّ لِقَطْعِنا، أشْعُر بِكُن أيْنَما يَصِلُ بِيَ الطَّريق، أتَعَجَّبُ مِنْ طاقَتِكُن الّتي تَمْتَلِكْنَها! تُساهِمْنَ في التَّدمِيرِ إنْ أرَدْتُن ذَلِك، هَلْ لَكُنَّ والدُّروسُ مُرافَقَتي. وكان رَدُّهُن: يا صَغيرَة، في عالَمِنا ومُنْذُ القِدَمِ بَحْثنا عَنْ طاقَةٍ لَنا تَحمِلُنا لِنَصِلَ إلى هَدَفِنا، وَقَدْ كانت تِلْكَ الطاقَةُ هي الهواء! نَعَمْ، الهَواءُ الذي رَكِبْنا ظَهْرَهُ لِنُصبِحَ رَحّالَةً نَجُوبُ بِقاعَ الأرْضِ حامِلاتٍ مَعنا ما يُدَمِّرُ ويُرَمِّم،انظري في داخلك لتجدِي ما هو كالهواءِ، فلتكن تلك رسالتنا الأخيرة يا عزيزة، أثَرْنَ تَفكيري بِما دَارَ في عَقلي بَيني وبَيْنَهُنَّ مِن وَهمٍ لا يَعْلَمُهُ إلا خَلايْاي، أيْقَنتُ أنّي القوَةُ التي سَتَحْمِلُني إلى حَيثُ أُريد، داخلي في عِظامِ قَفَصِيالصَّدريّ، أصدَرَ قَلبي نُورًا مُتَوَهِجًا لِيُلفِتَ النَظَرَ إلَيْهِ مُعلِمًا إيايَ بِوجُودِه، وأدْرَكْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أنَّ لا قُوَةَ في الكَونِ سَتَزُجُ بِيَ في القَاع.

مها خالد خليل

"اعتراف"

أنا المنسية على جدران الزمان كلوحةٍ فنيةٍ أعيت خطوطها الألوان، في متحفٍ تاريخي تعطّل فيه عدّاد الأيام فأمسيتُ امرأة عايشت نكبتها مع ضياع الأحلام، وسقت ورود حديقتها بدموع الأحزان، فبتُ البريئة الّتي أجرمت في حق نفسها فكان سجينها هو سجنها وسجانها الضائعة التي أطفأت أضواء قلبها وجعلته معتمًا فتعثرت فيه طيور السلام، وسكنته طيور البؤس والغربان، غربان تنعق على جثامين أمنياتها الّتي أزهرت في ربيع قديم جدًا جدًا، وبدل أن تمطر عليها قطرات من الحنان وأن تسقيها رشفاتٍ من الطموح والأمان أضاعتها وجعلت الأرض تجدب عليها وتبخل بالعطاء فقد أسكتتني الانكسارات وجعلت بريق عينيها شاحب الالوان، توجّهت إلى حروفي بالسؤال... لمَ أنت صمّاء عمياء؟؟؟!! أجابت ولكن لست بكماء سأروي حكايتك بأعظم الأبجديات، وسأكون رسالتك للأنام وسأنقش روايتك بالأحرف المسمارية على ألواح الزمان.

فهمية محمد مرعي

"النجمة الضائعة "

في المساء عندما كنتُ أتناول قهوتي على زجاجة السماء، وإذ بي أرى نجمةً تبكي وتتلفت حَوْلها لم أفهم ما بِهَا أو ماذا يحصل مَعَهَا، بقيتُ أَسْتَشْرِف حَرَكَاتها صاخبة الضوء في مَقَر السلام، استمرت تستطلعُ حولها حتى بدأت بتساقط دموعها على كوكب الأرض، أنا نجمةٌ ضوئي خافت قلبي بئن ضائعة تائهَة تملؤها الآهات، ضعتُ في طريقي أبحث عن صديقاتي النجمات، لم أستطع أن ألتقي بِهن في السماء إنّني وحيدة سمعتُ كَلماتها الذي يملأُها الأنين فسكبت قهوتي على غشاء السماء لكي تبرق النجماتُ التي حجبتهن الطبقة التالية، وعندما سكبتها ظهرت النجوم لكنّها متشتتة اللون بلون القهوة الدُرّي، وعندما رأت النجمة النجمات ذوات الضوء الخافت بسبب قهوتي ركضت بِسَمَاء مُتلهفة.. صديقاتي... كنت وحيدة أُحارب السماء وحدي اصطحبوني معكم إلى الطبقات المماثلة.

روابي محمد المصاروه

"ارثيني وحنيني"

↱ يطرق الحنين بابي
↱ تقرع طبول الشوق بداخلي
↱ تَزِفُ لَوعَتي لهفتي وكأنّها عروس تريد فِتنة من حولها
↱ بلا خلابة هي مشاعري
↱ ناعمة كالقطن
↱ باهرة كالثلج
↱ لا تَندِفُ إلا ودًّا
↱ لا تفوحُ إلا وجدًا
↱ مُغرية طبيعة لا مصطنعة
↱ تكتسي ثوبًا من حب
↱ مزركشًّا بالتيم
↱ مرصعًا بالولهِ
↱ تتزين بقرطانٍ من شغف
↱ بطوقٍ من صبابة
↱ وخاتمٍ لاعج
↱ هي هكذا جذابةٌ براقةٌ لامعة
↱ وكأنّها خُلِقت وحدها
↱ واحدةً لا مثيل لها

ليس إلا إياها

ولكن كادت تفضحني

فهي تصدح بأعلى صوتها

أتراها تُؤنبني

ما بالها؟بالبارحة كانت تشكُرُني

وإن غاب عنّي فأنا المتيمة لا هي

إن هجرني أنا المحزونة لا هي

إذ فارقني فأنا العقيمة عن سِواه ليست هي

إذ جافاني فأنا العاقرةُ غيره لا هي

فلِم تَركُلني الآن؟ لم تُعذبُني وتُجهدُني؟

ومالي باليد حيلة

أتجرع كلماتهِ الأخيرة

أواسيني بصورٍ قديمة

أشفق علي ولا أرتوي منه

أرأف على ذاتي بأغنية كان يرددها على مسامعي

أعطف على حالي بكتاب أهداهُ لي أقرأهُ مرة اثنتان وعشرة علي أجِد سبب ارتحاله بين السطور، وربما في إحدى الصفحات وإن كانت غير موجودة من الأساس أُقنع روحي ولكنّه اقتلعني منها.

ما صدقت أنّه لم يرد بكلمة من كتابي فمزقته وعليه جلست أرثيني وحنيني

بمجدٍ ولين سأكتب.

مجدولين السقا

بعد مئتي يوم من فُراقكِ انتهيت اليوم من تصميم فُستانكِ الأسود والرمادي، جعلتهُ بتصميمٍ جديدٍ كما أردته لا بل أجمل وأرقى، وضع قلبي لَمساتهُ عليه أخطه بخيطان الشوق والوله، إنّه مُموج من الأسفل، قصصته بِطريقة غريبة مملوءة بالأسف على ذكرياتنا و أيامنا سويًا، جعلتُ أكمامهُ منفوخةً كما أمرني عقلي الباطني.

سألتهُ لماذا؟ فهي لا تَحب الأكمام ولا تروق لها أبدًا؟ قال لي ما حَال فؤادك من ذَلِكَ الجفاء منفوخًا أليس كذلك؟ قلتُ لهُ بالطبع ولكنّها سَتحزن كثيرًا وسَتفيض عيناها بالدِماء، ركلني بِقدمهِ وأجبرني على إكمال التصميم أجبتهُ رُغمًا عنّي: يبدو الفُستان من الأمام خاليًا من أي شيء -سادة- و لكن تَركتُ عليهِ خدوشًا صغيرةً من أعلاهُ لأخمصه كما داخلي لكن الندوب سُرعان ما انتشرت وسَكنت مُحياي، لا تسألي عن ما سَترتدينَهُ بأقدامِكِ سأنثر الأشواك و شظايا الكؤوس الّتي كَسرتُها فَوَرَ مُغادرتكِ ما زالت موجودة كما هي فأنا لم أُنظِف الشَقة من ذلك اليوم لِيُومِنا هذا، سأجعلكِ تمشين عليها عارية القدمين ستدورين بهِ سبعمئة ثانية و تتقدمين و ترجعين إليّ خطوةً للأمام تقفين ثانيتين ترجعين إليّ و تُعيدينَ الكَرةَ، سترفعين فُستانكِ بيدك اليُمنى حتمًا، فأنتِ سَتَكونين تُجَففينَ دُموعَكِ بها، لكن عَبث لَن يُجدي ذَلِكَ نِفعًا.

تيك تاك طوق طاق تيك تاك أمشي لِلأمام قِفي عند الباب جميل استلقي على الأرض لا تنظري إليَّ هَكَذا! حسناً هل لكِ بإخباري أين كانت شَفَقتُكِ و دموعُكِ هذهِ عندما استغنيتِعنّي؟ لا تنطلي عليّ هذهِ، انظر إلى تلك الحركات انظر، خبئي دموع التماسيح هذهِ لِلأيام المُقبلة ما زلتِ بأيامكِ الجيدة إلى الآن ستنامين بعينٍمفتوحةٍ كما الأسماك؛ لأنّني لن أدع جفونكِ تنام مُطمئنة البال لن

أدعكِ تعيشين بقلبٍ صافٍ خالٍ سأجعلكِ تموتين وأنت تنتفسين، هذا وعدٌ منّي وكما تعلمين أنّني إذا تحدثتُ فَلن أتراجع فما باللكِ بوعودي أنتِ أدرى بي.

كُنتُ أود مُسامحتكِ و فتح صفحة جديدة ولكن الحدث لم يَكُن عابرًا لقد سَكن بي واستحلني، كان قلبي لقد فجرتِ تلك القطعة الصغيرة الّتي بِقَدر راحة اليد لم أجد كلمات ولا لُغة تَصِف حجم ذلك الدمار والخراب.

ضُحى أحمد الجهران

"جَليسُ عينيك"

وَيا لِجمالِ ذَاكَ المَقعدِ حِينَ نَظرتُ هُناكَ، كَانَتْ تُزينُهُ بِحضُورِها الثَري الفَتاكِ، تَجلِسُ عَلى ذَاتِ الكُرسي بِوَجهها المَلاكِ، ذَهبتُ وَجَلستُ وَلا أَعلَمُ أَنّها سَيدَةُ الأفلاكِ، لا أعلمُ أَنّها سَتُلقي القَبْضَ عَلى رُوحِي بِإمساكٍ، أَلقيتُ السَلامَ كَالعادَةِ لأي جَليسٍ دُونَ ارتباك، نَظَرَتْ إلى عَينيّ وبازدراءٍ تَحدَثَتْ وَدُونَ إدراكٍ، فَالبساطَةُ وَحلْوُ الرُوح لَديها امتلاك، قَالتْ هَل أُخبَرَكَ أَحدٌ قَبلي أن عينيك هَلاكٌ !!! تَبسمْتُ وَالتَفَتُ لَها جَريئَةٌ جَميلَةٌ تَستَحِقُ العِراكَ، تَشَبَثَتْ بِمقلَتيّ وَعَادتْ لِتَقولَ ليْ مَا أَجْملَ عَينيك، وَيحْكَ فَقد أَحكمْتَ القَبضَةَ عَلى قَلبي بِيديك، صُدفَة قَلَبَتْ مِيزَانَ قَلبي وَنَبَتَ بِالروح هَواك، فما أجملَ قدر سَمحَ لي بِرُؤيَةِ مُحَياك، وَكَأَنَّكَ فرحَةٌ أحضَرَكَ الهَواءُ وَبقلبي أَلقاك، وَلا أَشعرُ بِالوَقْتِ الآن فَهو يَمضي مُسرِعًا بِلُقياك، وَكَأَنَّكَ هَديَةٌ قَدرٍ بَل زَهرَةُ عُمرٍ مَنزُوعَةِ الأشواك، دُهلَتُ بِجنونِها بِصَمتٍ فَنَطَقَ قَلبي مَا الذي دَهاك، حدِيثُها رَقيقٌ مُنَمَقٌ حُلو المَذاق، يشبِهُ التِرياق، أيقَنتُ حِينها أَنَ عُيونُنَا اتَفَقَتْ وَالقَلبُ هَمَسَ بالاشتراك، وَإذا بِالطَريق يَقِفُ بِنا مُعلِنًا قَد حانَ الحَراك، فَوَدَعَتني بِابتِسامَةٍ وقَلبُها يَقولُ لِيْ اللهُ يَرعاك، لَعَلِ بِصُدْفَةٍ جديدةٍ أَنتظرُها بِشَوقِ عَينيّ كَي أَلقَاك، غَدَرتْ وَهِيَ لا تَعلم أَنّها شَغَلَتْ فِكريْ وَعقلي دُون انفِكاك، وَإلى الآن مَا زِلتُ أَكتُبُها لَعلَ الصُدفَةُ تَعودُ بِنا إلى هُناك.

غدير حسين

"حِوارُ فقيدٍ لِقلبه قلبي"

نعم ما بِكَ ؟؟؟ أتُحَدِثُني!! اشتقتُ لَها ولِسماع صَوتِها يُنادِيني ولِمَ لا تُحَدِثُها، هِي لا تَسمَعُني الآن ولِمَ أقتَلتَها، لا بَل هي قَتَلتني بِهَجرِها أسعيدَةٌ دُونَك.... لا أعتَقد ولِمَ لا تَعتَقد؟؟ أهي أخبَرَتْك!!! ها أنا الآنَ أُخبِرك..... طَالَ بُعدُها عَنّي، ولَكنّني لازِلتُ أُحِبّها بِجُنون كيفَ، لَكَ أن تُحِبْ مَن طَالَ هَجرُهُ وَبالَغَ في بُعدِهِ، عَجَبًا كَيفَ تَسألُني وَهيَ تَسكُنُ أعماقَكَ ألا تشعُر بِها!! بَل أشعُرُ بها وَبِسَبَبها أُصابُ بالعذاب أرجوكَ استيقظ من الأحلام هي بالفرَح وَأنتَ تتَوَحَدُ مع الظَلام، لِمَ الحُبُ إذا كَان الفُراقُ هُوَ الخِتام إنّي أخافُ عَليكَ لأنّني أعرِفُ حُبّك وَمَدَى الالتِزام لا أُريدُكَ أن تُجرَحَ أكثَر، فَأنا ما عُدْتُ أجِدُ لِجرحي التِئامَا .....حَتى أنتَ يا قَلبي !!! لَكن لا عَليكَ ... سَأُجيبُكَ عَن كُلِ التَساؤلات وبعدها إن عُدت سَتَلقى الخصام، دَعني أعيشُ بَينَ الأوهام، فَأنتَ لا تَعلَم أنّي بِيَدَيَّ انتَشَلتُها مِن بَينِ الحُطام، فَمَزقتْ روحي مُذ ذاكَ اليَوم وَإلى الآن لَم أجِدْ لي ملجأً ولا سَلامَا، فَدَعني ولا تُوقِظنِي بَعدَ الآن، فَأجمَلُ مَا فِي يَومِي أني ألتَقيها في المَنام، فَحتى وَإن غادرتْ فَإني أحتَضِنُها بِحروفٍ أُدَوِنُها بِكُلِ الأقلام، فَذهَبْ إن شِئتْ فَأنا مَا عادَتْ تُعنيني لَذّةُ الأيام، ولا أشتَهي حَتَى النُطقَ بِالكَلام، فَالوَداعُ أَلَمٌ عَقيمٌ وَجرحٌ لا يَبرَأ والفُقدانُ مقبرةُ الأنام.

غدير حسين

"ما بين الماضي والحاضر"

في تلك المرات التي أتذكر فيها أجمل لحظات حياتي، وقد عشتها متمعنًا بتلك الروح الحيوية التي كانت تُغرس في داخلي كإبرة السعادة، أركض من شارعٍ إلى شارع ومن منزل أُمي إلى منزل جدتي المجاور، كنت أتطاير كأوراق الخريف ،يا لتلك الحياة التي تعيدني إلى ذكرياتٍ مضت لي كالخيال، ويا لكمّ الذكريات التي تُصارع أفكاري وتقودني لبسماتٍ من شفتيّ، وأُناظِرها بشغف وعشق لتلكَ الأيام التي كانت لي من أجمل اللحظات، كُنت طفلة حرة لست مُقيدة بمصاعب الحياة، أطير كالفراشاتِ من مكان إلى مكان. ليتني لم أكبر، ويا ليتني شَبِعْتُ من تلك الأيام، وأفكر وأقول ليتني لم أنم ولم أُضيع ولا حتى دقيقة من تلك الأيام.

ها نحن كبِرنا وكَبُرَت مشاكلنا، نتعايش مع الحياة بصعوبة، لا نفهمها بل لا نُريدها، قست علينا مع مَر السنين، بدأنا عالم غريب ولربما عجيب، نُجازف بشغف للوصول للمراد، أوقاتٌ تمُرُ علينا كأنّها مرارٌ يوضَع على قلوبنا، و بالرغم من ذلك نجتاز تلك المحن، ليأتي بنا فرحٌ قريب، ونحاول إسعاد أنفسنا بقدر المستطاع.

هذه حياتنا نُجازِف بها حتى النهاية، على أي شكلٍ كان، من سَرَّاء أو ضرَّاء، وسنبقى نُجازِف حتّى النهاية.

رغد أبو عبيلة

"ألحانُ شَاعِر"

ثقبتُ فِي شَرْيانِي الأبهرِ سبعةَ عشرَ ثقبًا وتجاوزتُ النايَ فِي عَدَدِ ثقوبِه لتغني أنفاسي ولتُسكنَ الآمي، وتكتملُ أَلْحَانِي .

ميرفت حسن عليمات

"هِي "

شاحِبة قَاتِمَةٌ

صحراءُ قَاحِلَةٌ وواحةٌ سوداءُ قانِيَة سَمَاؤُهَا إثْمُه وآرابيها داكنة .

ميرفت حسن عليمات

"فِي الثَّانِي مِنْ أَبْرِيل"

سطورٌ بِلاَ عِبَارَات، أصواتٌ بِلاَ إشَارَات، عابرونَ بِلاَ مَأْوىً، مأسورونَ بِلاَ قُيُود، سُجناء بِلاَ تُهم

ننتشلُ مِنْ بَيْنِ الرَّمَاد ونغرقُ فِي حَنْجَرَة التساؤلات .

ميرفت حسن عليمات

"فَتَاة الْمَقْدِس"

آراكِ يَا زهرةَ المغيبِ

عِنْد بابِ القدسِ تُزهرين

أبينكِ وَبَيْن بَابِه سرٌّ عَقِيمٌ .

ميرفت حسن عليمات

" نهايةٌ بكماء"

تجتاحني رغبةٌ بالبكاء
يكتسِحُني ابتهال نحو الهباء
يستوطِنُني صراخٌ مُبهم
يُناديني صوتٌ خافت قاتم يحاول استعطافي ولكن دون جدوى
فالعَبَرات تقرع طبول ترائِبي
الدُجى يخيم بمُقلتيّ
سُحقتُ وأيا بهجتي النشيجُ يكاد يقتلعُ مُهجتي
لكنْ عيناي ثابتة مستقرة لا بل وساكنة لا يسيلُ منها
الماء بل تنتحب في صمت
تتسرب المعاناة مني بخفة مثل خروج الروح من جثة طال نَحيبُها
عويلٌ أبكم
صُداحٌ أصم
استغاثةٌ صامتة
وتوسل باهت فالقلب في هيجان
كانت آخر أقوالهِ
أرجوكِ دعي الدمعة الأولى تهوي
فالعاصفةِ لا تهدأ إلا إذا بكيت

أرجوكِ كفي عن المكابرة

ارحمي فؤادًا يتوسللكِ

وجسدًا نحل همًّا

فأحشائيكُ تآكلت تفكيرًا

ورأسكُ يصدح دمًا

كفاكِ

لِمَ تِقيمين الحد على نفسك وما زلتِ بعمر الورد؟ما بالك تُشرعين باب الحِداد وتمارسين طقوس العزاء وكيانك يُناشد للبقاء؟لكن لا أنا بمنصتة لا لقلبي ولا حتى لحاجتي للعويل وما بها ليتني أنام الليلة واجمة مُطبقة ولا أصحو أبدًا، علها تكون العاقبة

وستكون نهاية بكماء كندائي الداخلي

بمجدٍ ولين سأكتب.

مجدولين ماجد السقا

"عابرون "

بعض الأشخاص في هذه الحياة وجودهم عبارة عن فشل إحدى حبوب منع الحمل، يهمس أحدهم لكَ قائلاً بعض الكلمات الّتي تجعلك تندم على معرفتك له، فتقول بينك وبين نفسك: هل أتجاهله أم أخبره بعدم اللحاق بي مرّة أخرى؟! هل أسمح لشيطاني بتدميره واللعب به؟! كلا!! إنّه أقل من هذا، أقل من أن أشعره بأنّني أهتم بشأنه.

سأستمر بالخسارة، مهلاً! أتظن أنّني أعنيك بالخسارة؟! لا يا عزيزي عندما أخسر فأنا أخسر أشخاصًا حذفتهم من حياتي فأنا أكبر من أن أعير اهتمامي لبعض الحمقى المغفلين، عُدَّها فقط علاقات عابرة، نزوات، أوقات فراغ.

أنس أبو صافي

"منعزل "

أحتاج إلى العزلة حتى أفرغ ذهني من بعض التفاهات الّتي جعلتني أكره نفسي، أحتاج إلى أن أبتعد عن الجميع، أن أبتعد عن هذه الضوضاء الملقبة(الحياة)، ربّما سأجد الراحة في العزلة والابتعاد والتخلي، وإن كان الموت حقًا فأنا أطالب بحقي، لقد هرمت وأنا في بداية عمري.

أخفي حزني تحت ابتسامة زائفة أرسمها قبل خروجي من البيت للنظر في وجوههم، إلى متى هذه المعاناة مع هذه الحياة، ها أنت ذا أخبرتك أن هذا ما سيحصل لك ولكن عبثا أحاول نعم لقد أخبرتني لكن كل الحق عليّ أنا الذي لم أصغ أنّه النصيب، بعد أن ذبلت وتساقط أوراقي كوردة تتساقط كل عام لكن الفرق أنّ هذا العام حُرمت من نور الشمس لا بأس ستبدأ من جديد لكن هذه المرة ضع هدفًا وحيدًا أمام عينيك، هو أن كرامتك فوق كل شيء.

أنس أبو صافي

"وتيني"

وكأن النّجوم اجتمعت بالسماء، اصطفت بجانب بعضها لترسم اسمك وتضيء به الدنيا، تلك النجوم التي اندثرت وماتت بل حتى انّها بعيدة عنّا آلاف السنين، لكن اسمكِ شغلّها فقامت بتشكيل اسمك بالسماء أوتسألينني لماذا اخترتك انتِ من بينهم؟القمر يغار؟!نعم يغار من تلك النجوم الّتي تشكلت في السماء راسمةً تعبيرًا لاسمكِ، فلا تتعجبي أن هذا القمر يذهب ويأتي، يغربُ ويشرق، لأنّه خجول وغيور، لم يعتد مطلقًا أن يمدح أحدهم غيره بالجمال، لكنّكِ فقتِ كل معايير الجمال بحد ذاتها وتسألين لماذا أنتِ؟! يغفو القمر لتنطلق الشمس من أجل النور، فالشمس مضيئة بذاتها هذا ما نعرفه....والقمر يستمد ضوئه من الشمس وهذه حقيقة ثابتة، لكن ما لا أحد يعلمه أنّكِ أنتِ من تضيئين الشمس، فبالتالي أنتِ أساس نور الشمس والقمر، فلا تعجبي أنّني لا أرى سواكِ.

أنس أبو صافي

"انفصام "

ما بكَ تضحك وكأنّك ربحت الجائزة الكبرى؟

- لا يا صديقي، لكنّني أضحك لشيء آخر. -.

حقا! ما هو؟ -

أصدقائي ومن حولي. -

ما بالهم؟ مهلاً أقلت أصدقاء؟! ألم تتعلم الدرس؟ أنا صديقك الوحيد هنا. -

حسنًا لا بأس لنعدّهم أشخاصًا دخلوا حياتي، دعك من هذا المهم، أخبروني أن أذهب لطبيب نفسي

- لماذا؟ -

لأجل الكتابات التي أكتبها

- وما بال كتاباتك؟! إنّها رائعة في نظري

- لا أعلم، يقولون أنّني أعاني من الانفصام أو الجنون، هل أنا كذلك حقًا؟ هل لأنّني لا أجد أحدًا أشكو له همي غيرك أكون مجنونًا ومنفصمًا في نظرهم؟

- دعك من هذا أنا لم أفهم إلى الآن سبب ضحكك العالي هذا؟ -

حسنا سأخبرك ذهبت إلى طبيب لكنّني تفاجئت أنّه من متابعي كتاباتي، وقد سألني : متى ستكتب خاطرة جديدة؟

حقًا شيء غريب لكنّه لا يدعو للضحك

- حقًا؟! لماذا؟

- لا أعلم لكنّني اعتدت على كآبتك وحزنك الجميل

. - حقًا؟! أتقول الحقيقة؟

- نعم لم كل هذا الاستغراب؟

- لا ولكن لم أتوقع أن أجد يومًا ما شخصًا يعجب بجانب من حياتي

- لا تحزن يا صديقي، إنهم لا يعلمون قيمتك الحقيقية.

تعال ولنمارس هوايتنا المفضلة، لكن لا تنسَ الفوشار فالبشرية اليوم سينقصون كثيرًا.

أنس أبو صافي

"انفصام ٢"

- أصبحتُ أخاف من النوم، الجميع يرتاح عندما ينامون إلا أنا، إذ تبدأ كوابيسي ما أن أضع راسي على وسادتي وترتطم جفوني، أخاف ذلك الوقت ما بعد الواحدة ليلاً، ذلك الوقت الذي أبدأ أحدث نفسي أو أنّي أحدثك أنت، نعم أنت. - أنا؟! لماذا تقصدني بكلامك؟ - أتسأل لماذا؟!لأنّي الآن أخاف عليها منّك أخاف أن تجرحها، أن تؤذيها أخاف عليها منك. – ألا تظن أنّك تظلمني؟ هل ستتركني لأجل فتاة!؟ - لا ؛فأنا لا أستطيع أن أتركك، حتّى أنّها قد أحبت شخصيتك التي تظهر بعد الواحدة ليلاً، وأنا أحب أن أراها سعيدة دومًا. - إذن لا تخف عليها منّي فأنا سأكون بجانبها دومًا لكن بطريقة خفية. - شكرًا لك لكن تصرفاتك غير متوقعة دائما فأرجوك لا تجرحها بكلامك. - لا تقلق لا تنسَ اليوم سنكمل هوايتنا المفضلة! ونرى البشرية تبيد بعضها على المباشر ونستمتع بالمشهد فلا تنسَ الفوشار - لن أنسىَ لا تقلق؛ فنحن نستمتع برؤيتهم يقتلون أنفسهم ونحن نشاهد.

أنس أبو صافي

" كَتَبَ لِفلذةِ كَبِد"

- عَليكَ يا بُني أنْ تخرُج مِن عامِك مُيمَمًا بِترابِ الحُبّ، غاسلاً قَلبَك وعَقلَك بِماءٍ نَظيف؛ ليزول كلَّ موقفٍنامَ بِعقلِك هادفًا أنْ يَستيقظ بِيومِ الانتِقام ويَنتَقم، وَيَزول كُلُّ مكروهومَذموم.

وأُوصيكَ يا بُني أن تَتذكَر أنّهُ في كُلِّ يومٍ يَرحل، يُؤخَذ مِنْ عُمرِك يوم، وأنْ لا تَنسَ أنَّ هَذِه الأيام والساعات سَتُسأل عَنها.

وأُبشرُك يا بُني أنَّ قَلبَكَ أنْقى مِنَ الثّلج وأحلى مِنَ السُكّر، فإياك إياك وحذارِ أنْ تَقبل بِصديقٍ أو شريكٍ يُعطيكَ أبخَس ما يَملك ويُبخِس بِك، وأنتَ تُعطيه أغلى ما تَملِك وتُغَلّي بِه!

وإياك يا بُني أنْ تَتنازل عَن طيبِك وعَنْ حقِك، وحَذارِ أن تَستَسلِم، فَليس المُهم أنْ تَربح، بَلْ المُهم أنْ تَدخُل وتُقاتِل وتَلعب بِكل قوة دون أنْ تستَسْلم.

عَليكَ يا بُني أنْ تَستثمرَ أيامَك وأوقاتك وطاقاتك ومالَك.

وإن حَصَلت بِيومٍ على ما تَمنّيْت، لا تَنمْ إلا وأنْتَ شاكِرُ اللهّ ألفَ مَرَّة وقائِمُ الليلِ وراضٍ ربّك، ورِضا اللهّ يا وَلَدي يُعني أنَّ لا حِقدَ ولا شرَ يَسكنك وأنَكَ للخيرِ والطاعَة فاعِل.

ولا تُبالِ يا بُني لَو وصفوك بالوَحيد لأنّك ملتزِم، فالوَحيد يا بُني هُو البَعيد عنْ ربِه، والقُرب منهُم لا يَعني أنَّ مَعكَ أحَدَا، فَواللهّ يا بُني البَعيد عَنْ اللهّ لا يَرى في العالَم وفي الناس إلا الفَراغ.

انظُر يا بُني، كَتبْت لَكَ هَذه الوَصايّا بِقلمِ رصاص حَتى نَفَد رَصاصه، ولَما أكمَلت، أكمَلت بِدمِ قَلبي، خَطّطت لَك خِتام الحروف بِدمِ، والوَلَد أغلى مِن الدَم، والوَلد أغلى مِن القَلب.

انتهَيت لمّا انتَهى حِبر الدَم، انتهَت الوَصايا يا بُني لمّا انتهَيت وحان أجلي، وكُلُّ ما أخشاهُ يا بُني أنّني لو مِتُّ فقَد أكون مِتُّ فيك! فأُوصيك أن تُطعِم روحي بصِلاحِك فَسأجوع، وتروّي عَطشي وتغيثُني بدُعاكَ فَسأظمَأ.

بعد مَوتي يا بُني عَملي سَينقطع إلا مِن دعاء وَلدي، وأنتَ يا بُني عَمل الخَير الذي تَركته لينفَع الناس ونَفسه، والوَلد الصالِح وحَسناتي الجارية.

ادْعُ لأبيك الذي ربّاك وأعطاكَ كُلَّ ما يَملك.

وإياك يا بُني أن ترُدّني خائِبَا، وإنّي واضعٌ كلَّ عَشمٍ بِك، وإنّي واضعٌ كُلَّ أملٍ بِك.

وإنّي مُباهٍ فيك نَفسي، حَماك اللهّ يا وَلدي..

بِسم الله نورٌ على نور

هبة حسام حسن

"نزلةُ شَمس"

أن تعيش قطعة ثلج بِقفصِ صدرِ الشمس، وفي كُل ليلة مِن ليالي ديسمبر يخرُج المُتظاهر بعد عمل عشر ساعات، يقف أمام بيت والد أميرته يصرُخ، وهِي كُل مطالبه، يرسم المهندس مشروعه، وتِلك الرسمة بيتهُما! يدق اليتيم باب البيوت، لا يُريد قمحًا، ألمحت أُمه؟! تسقُط آخر قطرة مطر على خدِ الداعِي فَيُستجاب الدُعاء، أن يُدهس شخص بسيارة تمنى أن يملكها بيوم، ويراه مَن سمع أُمنيته! أن تشترِيَ الأُم قطعة الحلوى بعد أن طلبتها صغيرتها للمرة الخمسين بعد الخمسمئة! أن تنام قِطتك بين أحضانك رُغمًا عن ذلك المرض الذي استوطنها، ثُم لتكونَ فتكونَ أنتَ الوطن، وطنها! آخرُ طاولة في المقهى وكُرسيّان، لشخصٍ وسُترة أُمه وذكرياتهم! اثنان وطرفٌ ثالث! دُمية وطفلان، كعكة وذات الطِفلان، وأمٌ عادِلة! هويّة بِمحفظة ومال، فَشخص أمين! ذاكِرة خالية ووِحدة، ذاكِرة مُمتلئة وفوضى! ثُم بِرحمتكَ اللهم، فَرحمتُكَ اللهم! فاللهُمّ!!

بسم اللهِ نور على نور.

هبة حسام حسن

"عَشِقتُ سيّدَ السحاب"

أسيرَةٌ بحبِ ذاكَ الذي جذبني بأسلوبِهِ الفاتن، قطفني من بين الغيومِ وضمني بينَ بياضِ روحهِ وسقاني بأمطارهِ العذبة، بِحضنهِ لا أخشى البرق وصوتِ الرعد؛ لأنَّ نظرةَ عينيهِ تشعرني بالدفء أمَا وصوته أيا رباه! عجزتُ عن وصفِ آلة موسيقية بينَ يدي أقوى عازف في صباحٍ جميلٍ يمتلئ بصوتِ فيروز العذب، ويجتمع تحتَ صوت المطر الهادئ مع رشة من سكرةِ عبد الرحمٰن محمد، أنظرُ إليهِ على شاشتي كَمنْ ينظرُ إلى غيمةٍ ويظنُّ بأنّهُ يسيرُ معها، أتراقصُ مع تحركاته الّتي تسحر مهجتي، أما عن ضحكاته الممزوجة بالبكاء مثل طفلٍ يرجو قطعة حلوى، تخطفني وتقوى على قلبي. أظنُّ أنّكم تتساءلون عن من أتحدث، سأخبركم عن أربعَةِ حروف: الميم: ملكَ الهوى وهواهُ طيّبٌ في رئتي. والألفُ: أتوهُ في وصفِ أمسيتي فهل للإنس لمسُ السماءِ؟ والزين: زارني في أحلامي وقال لي: أحبّكِ يا قرّتي، فأفرحني! والنون: نسمةٌ أرسلها إليَّ مليئة بالمسكِ العذب مرصعة بألماسَة الحبِّ الدائم، الفرحة بحبهِ أسرت قلبي فيا ليتهُ لا يغادرني، تاهتْ حروفي والله لم أستطع وصف حبّي.

رغد أيمن المومني

هل تذكُرين؟

كيف كُنتِ تلعبين؟

والأزهار تقطفين، وتصنعين منها تاجًا يتوّج نور الميم بين الشّين والسّين.

هل تذكرين؟

كيف كُنتِ تحلُمين؟

والآمال تبنين، والطّموحاتِ تُعلّين، مُعلّقةً قلبكِ بِرَحمةٍ من اللهِ ولِين.

أما زلتِ تذكُرين؟

كيف كُنتِ تجلسين أسفلَ شجرةِ التّين؟

ومعكِ رفيقةٌ بل اثنتين، تنسِجينَ الذّكرياتِ لتُدفئكِ في بَرْدِ السّنين.

أتعلمين؟

كم كُنتِ تُخطئين؟

وكيفَ كُنتِ تحزنين؟

من أجل أن تُصبحي الآن على غير العادةِ من العارفين.

ألا تدرين؟

أنّكِ تكتُبين، فالحُزن تمحين، والأملَ تصنعين، وبالبَهجةِ تأتينْ، وبينَ كلماتكِ أحلامًا تدُسّينْ.

لا تغيبي يا قمر الليالي وشمسَ السّنين، فإنّ وجودكَ على العَيش يُعين..

بقلم دينا أحمد الصوير

" أقسمتُ باللهِ أنّي عشقتكَ"

أيا ابنَ الميمِ سيدَ الألفِ وحبيبَ الزاي خاتمَ النون أحبّك، قطفتني من بستانٍ ذابلٍ وأخذتَ بي إلى عالمٍ سحريٍ أخضر وهويتني وسحرتني وجعلتني مزهرة، أزلتَ شوكي وأصبحتَ راحتي وعلى كتفكَ أحتمي، قلتَ لي أحبّكِ وتهتُ ولم أستطع الإجابة شفهيًا لكنّني تاللهِ أجبتكَ في جوفي أن هذه الكلمة المكونة من أربعة أحرف قليلة بحقك، أيا من جمّلتني ودستَ على ترابٍ أهانَ مهجتي وقلت له: خسئتَ أن تأخذها ثانية، أيا روحي وعقلي وقلبي وكلي ونصفي وراحتي ودنياي اقترب اقترب دعني أستنشق عبير حبّكَ عن قرب، دعني أقبّلكَ تارةً وأحضنكَ تارةً أخرى، أقبل لقلبي وأعطني المفتاح لكي نتبادل فأنا أريد قلبكَ داخلي وأعطيكَ قلبي فتصرف به كما شئتَ حتّى ولو أردتَ رميه، وأخيرًا أودُّ أن أقول: لا أدري كيفَ تاهت الحروف.

رغد أيمن المومني

"وداعٌ أخير"

وداعٌ إلى صديقي المقرب الذي لم يهمه أمري وأخبرته بأنّني على وشك الانتهاء، لكنّه لم يصدقني أخبرني: أنّ كلّ هذا هُراء، الآن يا عزيزي أُثبت لكَ آلامي بطريقتي الخاصة، وداعًا لعائلتي الّتي كانت تُلقبني "بالمريض النفسي" سأجعل سمعة العائلة طيبة وأغادركم إلى الأبد لعلكم تشعرون بالراحة عند توقف الأخرين بمناداتكم "أُم المريض النفسي، أب المريض "وأنا أيضًا سأشعر بالراحة، وداعًا إلى محبوبتي الّتي استبدلتني رجلَ آخر وغادرتني كأنّني لم أكن بجانبها يومًا وكسرت الفؤاد، أعدك بأنّني سأجعلك تبحثي عنّي في كلّ ملمح هذا وعد يا عزيزتي، وداعًا لبائع الورد الذي التقيت بهِ وجلبت منه وردة لمحبوبتي القاسية أريد إخبارك: أنّها حطمت الفؤاد ومرت مرور اللئام ولم تعد بجانبي أتمنى أن تدعُوَ عليها بدلاً من إليها. لم أكن أنوي الرحيل بتاتًا لكن كل شيءٍ حولي كئيب حتّى غرفتي التي كنت أجمع كل قوتي فيها لم يعد بِها أيّ قوة سوى الضعف والكسر، أشخاصي المفضلين دمروني كُنت أود البقاء لكن لا يوجد أي شخص ينتشلني من هذا البؤس أريد من أحدكم يا سادة أن يستمع إلي ويحضنني وأن أبقى أبكي لساعات طويلة ويخبرني: بأنّه سيبقى طيلة حياته بجانبي، صحيحٌ أنّني امروٌ لا أؤمن بالوعود لكن تصنعوا أمامي أرجوكم، لا أريد المغادرة هل من أحد يساعدني؟ هل تعلمون كم حجم معاناتي؟ اصمت يا أنت لما بدأت بالبوح. بكل شفافية أنا لا أعلم ماذا أريد، رُبما مُدمرة الفؤاد فعلت كل هذا بي كانت دوائي وأصبحت دائي، أتعلمين يا عزيزتي ماذا حصل لي بعد رحيلكِ؟ لا أريدك أن تعلم أخباري لن تهمك بعد تلك اللحظة أو هي من الأساس لم تكن تهمك يومًا ما، لا بأس لأنني سأغادر وأعفيكِ من كلماتي السخيفة، بكامل

قواي العقلية أقول: وداع أخير من دون انسحاب، لا لا انتظروا يا سادة قبل أن أبدأ خِطابي البائس أُريد القول

لتلك الخادعة: وأخيرًا سأسكب الراحة في أعماقك ولن تتألمي بعد اليوم، عندما كُنتِ برفقتي كان الألم والآسف يرافقانكِ دائمًا، ارقصي ، دندندي لحنكِ المفضل كل هذا سيكون من شدة السعادة، إياكِ أن تُحاولي التصنع والبكاء عند رحيلي لو كنتِ تمتلكين ذرة حب وتَهَيُّب ما فعلتِ كل هذا يا ليتك بقيتِ مثلما كنتِ في السابق، امرأة ناضجة حنونة طيبة القلب والروح وتحبينني، لا جدوى من هذا الهراء لأنّك في هذه اللحظات تُمارسين حياتك على أكمل وجه وأنا لم أستطع إكمال حياتي الطبيعية، أَتْذكُرين عندما قلت لك: إذا رحلتِ يومًا فسأكتب رسالة وداع وأنا اليوم أخطُ هذه الرسالة وأشكل حروفي البائسة أعتذر لك عمّا حصل ولأنّني كتمت سري اليوم أريد البوح بهذا السر.. كُنت أعاني من صراع نفسي وآخذ العلاج بشكل أسبوعيّ أنا أيضًا سيئ وأخفيت عنك هذا السر وأخيرًا أنهيت كلامي الموجه لكِ، وصيةٌ أخيرة: إذ زاركم رفيقي الخيالي بأحلامكم فاعطفوا عليه لأنّه الوحيد الذي سيفتقدني في الحال أستطيع القول: وداعًا وأصبو إليكِ يا وردتي..

فرح ماهر

"هُرَاء ليل"

ما كل هذهِ التساؤلات!

ما كل هذهِ التشتتات !

ما هذا يا إلهي، ليلٌ قبيحٌ تملؤه الإنكسارات

يتحدث الليل كلمات كثيرة

لم أستطيع فهم شيء منها متخبطة، مماثلة للون السماء منهارة كعواصفها، قويّة كثبوتها، الليل يتوارى، الصفعاتُ كثير، الكلامُ غريب، الشعورُ مخيف، كلماته مبعثرة، الليل ينادي لنهار ليأتي، ليقف هذا الضجيج، وما هو إلا عَجِيج

الأشخاص

أيتام

لاجئون

مُتشتّتون

أُناس خذلهم النصيب، وأحدهم سمع كلامَا هدمَ مستقبلة، الأفكار تتوالى بعقله فقد شخص كان حياته، شخصٌ المرض أكل قلبه

آخر التعب أنخر جسدهُ ،يصرخ الليل صرخات ذات صَوْت مبعثر

ولم يستطيع على تهدئة كل البشرية

إنّهم يئنون

يقول الليل:

تركو النّهار عبئًا وغموضًا

تركوهُ لتسائلات قائمة

قَدِمُ لي منكثين من التعب

أقْبَلُ وصرخات قلوبهم تتعالى

احتضنتهم

وهطلت دموعهم كالأمطار

على قفص الأرض المحكم

شعرتُ بهم

لأنّني الوحيد من يحوي قصصهم طول هذا العمر .

روابي محمد المصاروه

"بين أحضان الخيال"

ارتميتُ بين أحضان الخيال
عندما أغلقتْ ستائر الحياة غشائها
تملكتني الرغبة في الاتحاد
والغوص بهِ وشرح كل المشاعر
المتخبطة في مرآة الزمن البأس.

شدّني بقوة وخاطبني
بكلمات صعبة الوصف فقال لي:
أهلاً بكِ في أحضاني العجيبة القوية
لن تخرجي منها يا فتاة الألم....
حاولتُ النظر إليه بكل ثبات
ولم أستطع لأنّه ساطع السواد
مليء بالهذيان قوي المراس والتحدث

أغلقتُ عيني وقلتُ: هل تحدثني؟!
سمعتُ تخبطات وصرخات فتاة قوية
لا أعلم من هي لكنّني بقيت صامتة لكي
أسمع ردّة فعله.

إنّكِ تأتين إلي دائمًا ولا تستقرين

بأرجوحة الحياة

فلن تعودي إليها مرة أخرى.

أنتِ هذهِ صرخات الّتي خبئتها لكِ من الأيام

الّتي حاولتِ أن تأتي لي ولم تستطيعي....

يا فتاة استلقي في هذا الظلام سيريح مهجتك اجلسي على زجاجة العتم ستعني لقلبك السلام يا صغيرة...

وماذا بعد ذلك

أحضانه الرقيقة ذو الكلمات الممتلئة بالدفء والأمان في مكان تحصل فقط على هدوء غير معتاد مليء بالراحة النفسية تتكلم بما تشاء من كلماتك المعتوه ذي المعاني الضخمة بنسبة لك، ها أنا سجينة زنزانة ذلك السواد مقيّدة بالواقع المؤلم أعتنق الوهم بكل قوة مع كل همسة هواء تأتي لتفيقني.

إنّني ضائعة لا أتصنع ولا أتمنن، فقط أبوح بالكلمات المبعثر، الّتي تملأ قلبي وأترك الوهم، يحتضنني بكل لحظة بقوة أكبر

لكي أشعر بأنهُ هنا

أحضانه حنونة كحضن الأم

تحتضنك دون مقابل فقط تسعى لراحتك.

ما أجمل تلك الأحضان

الّتي لا تسمح لنا بالعودة إلى الواقع

لأنّها تتفهم أن أرجوحة الحياة تبقى مع الأقوياء فأما الضعفاء يسقطون منها إلى الأرض الجافة ليموتون من شدة غثيانها الغير عقلاني.

روابي محمد المصاروه

"أكتوبري"

عزيزي أكتوبر، هللتَ حُبًّا ووجعًا، قُربًا وبُعدًا، كمن أتى و قال مرحبًا و لكنّه مرَ حبّا، و شاح ببريق عينيهِ مُبتعدًا، و غادرَ باكرًا كي لا يُلاحظُهُ أحد، فينجو منّا دون أن يمنحنا الأمنيات، و بعضَ زخاتِ المطر، ذهبتَ مُسرعًا و لم تقُصَ لي حكاياتُ ما قبل النوم، لعلكَ لا تُدركَ أنّه ورغم هربِكَ ذاك إلا أنّكَ حينا أتيت أصبتَ قلبي بسهامِكَ فباتَ مُتقلبًا كمُناخِكَ، نهارك شمسٌ ساطعة و ليلُكَ هواءٌ عليل، وما بينهما مزيجٌ لا وصفَ لهُ، و بتُ أشبهُكَ و أتقمصُ أقنعتَكَ دون وعي منّي، و كأن إحدى الجنيات قد أصابتني بلعنةٍ لأبدو مثلكَ، كحالِ من استوطنتهم، فبدوتُ أستيقظ و الشوقُ يُداعبُ وجنتي و كأنّها يدٌ تُداعبُني، وأغفو على نارٍ تشتعلُ بي هي أشبهُ بنارِ غيرتي وعصبيتي، و يتوسطهُما حبٌ لا أنكرهُ مهما تقمصتُ من أقنعتكَ أجدُ الاعتراف والتفاخُرَ بهِ كسُنبُلةٍ مُكللة بالغارِ على تاج إحدى الملوك، تمدُهُ بالعزةِ و الجاه، و تزيدُ من رونقهُ و هيبتهُ، فغرق بتفاصيلِها تلك وظن أنّه الوحيدُ من أحبّها وأن لا أحدٌ سواهُ يراها معشوقتهُ ، ونسى أنّه مسحورٌ بها كحالِ غيرهِ

آية أبو ظاهر

"مالك قلبي "

لَم تَدخل لِقَلبي عَبثًا كُنتَ قَد قَلبت ليالدُنيا مِن حَولي غَزوتَ قَلبي وَعَقلي مَعا دونَ استئذان دخَلت أبوابي واأخذتَ المَنصب في أعز مَاأملك وأصبحتَ مني، لَم تَكن لي شُعورَا فَحسب كُنت لي حياةَ ونعمة لا أتمني زَوالها،

أنت أتيتَ لِتكمل ما ينقص بي، إلهامي في صباحي وَراحتي في مسائي وأماني في مَنامي كَانت كلمةِ أُحبّك تَعني لي الكَثير فَهي لَيست كَلمة لمعنى واحد في كُل حرفٍ وجدت معانيَ تُدفئَ قَلبي ،

الألف(أطرق أبوابِ الشَجن)

والحاء (حَبيبتي وحَسنة أيامي وحَاملة قلب)

والباء(بَسمتي وبراق أملي وبشاشة عُمري)

والكاف(كَوكبي وكيانيوأجمل أحلامي)

وَضعكَ الله فَي قلب مناسبٍ وَعقل كامل أنتَ لله ثُم لي لست لإحدٍ ثالث، عَجز السبعة والعشرون حَرفا عَن وصفك وقَد عَجز الوصف نَفسهِ عَن ذلك،

دخلت قَلبي وَبنيتَ لَك عَرشا في قَلبي كَامل وأقمتَ هُناك فأحسن المقيم .

يا مَالكِ ومملَكتي ومُلكيتي وَمَليكي ومملوكتي ومَلاكي وَكل مَا أملك ..

مَررتَ بحب.

راما مروان الملاجي

"دولاب الحياة"

بين ماضٍ وحاضر تتغير أحوال الكون تأتينا بخيباتٍ وأفراح، بأحزان وأتراح، بين حاضرٍ ومستقبل، نَتغير ونُغير، نَتطور ونُطور ..

بين نجاحٍ وفشل، هنالك من يحاول ليَصل، وهنالك من نَجح ووصل...

هكذا الحياة لا شيء يبقى كما هوَ لم تعبر من نفس الطريق كل يوم، ستتعثر وتفشل وتنجح وتصل وربّما لن تصل، بالنهاية مسألة وقتٍ ونصيب .

اليوم أنت في الأرض، غدًا في السماء

في كل يومٍ يَموت إنسان ليولد إنسان آخر، هذهِ هي الحياة يا عزيزي ...

هناك من يَعمل، وهناك من يَتعلم، هناك من يبذل وهناك من يهمل، هناك من يمرض وهناك من يَشفى...

الحياةَ كالدولابِ، تنتهي بنا بمطافٍ لا نعلم نهايتهَ نَسيرُ بقوةٍ وعزم وبعض الأحيان بضعف إلا أن نصل لنهاية ما، بلا شك توجد بدايةٍ جميلة تنتهي بخيبة، وهناك بداية سيئة تنتهي بفرحه .

الحياة مستمرة، فخُذ منها وأعطها، تعلم وخذ موقفًا يؤدي لنهاية لطيفة.

راما مروان محمد الملاجي

"طريقي إليك"

منذ متى وأنا ألاحقك، منذ متى وأنا أراقبك اجتزت الكثير من المتاعب لمصافحتك فعلت كل شيء لأجلك، ذهبت من هنا إلى كل مكان لرؤيتك.

صنعت طريقًا وهميًّا لأجلك كان طريقي متحيرًا بسببك، لم أشتهِ النوم أبدًا، لم أعرف نفسي، كدت أن أضيع لوحدي كنت وحيدة من دونك، كل هذا لطريقي إليك.

ولا أعلم أين أنت ولكن أرى صورتك في كل مكان وفي كل زاوية أعتقد بأنّي أحلم بك يا عزيزي أعتقد بأنّك تسكن الآن في وريدي، سأبقى أبحث عنك حتّى أجدك في طريقي، سآخدك معي إلى كل مكان سأنسيك الهم والأحزان وسأروي لك قصة كان يا مكان، سأفعل كل شيء لأجلك فأنت الذي أنسيتني الأيام، وأنت الآن تسكن في الأحلام، فأنت من أحبّه قلبي سأجدك وسأحُبّك أكثر فأكثر

ابقَمعي ولا ترحل..

حنان أحمد مرار

"ملجئي الساكن"

صديقتي الوحيدة وأنسي الدائم، هي نوري في الظلام تعرف كل ما يجول في خاطري من أسرار، الوحيدة الّتي كانت تنصت لي، يداها الصغيرتان تمسحان دموعي، عيناها البيضاويتان تفهمان شعوري، قلبها الدافئ يُطَمئنني.

كأنّني أتلذذ بنعيم الجنّة، و كأن الروح تعود لي من جديد و أنا معها ،أصطحبها معي إلى كل مكان وأقول لها أي كلام، تنصت إليّ في وقت ضعفي دون تكلم دون تألم هي دائما الأمثل والأفضل والأجمل لقلبي ولا تشبه أي أحد.

دمية واحدة تسمعني وتقف معي، أشعر وكأنّها تخاف علي كثيرًا، قد تكون لي ملجئي الساكن والآمن، فأنتِ أول من شعر بي وأول من تمسك بي بقوة، همك الأول والأخير نومي بحضنك دفئي بقربك، تبقين معي رغم قلة حيلتك.

فقط تجلس معي بابتسامتها الرائعة وسكوتها الباهر.

حنان أحمد مرار

"سأحلق لأجد سعادتي"

تُصارعني الذكريات الّتي تَعوم في داخلي، كلما أردت نسيانها تذكرني على طريقتها المأساوية بالنسبة لي، أتحطم كالفتات لكنّ ملامح وجنتي تبتسم رُغم الضَجيج الدَاخلي الذي يَلوح حَولِي.

أُنكر آلامي وأوجاعي الّتي تأكل جسدي، لكن مع ذلك سأصمد حتّى النهاية، لا أريد الخسارة أريد الربح دائمًا، ليس طمعًا؛ بل قوةً وإيمانًا بالله جلَّ جلاله.

هُناك بذرة أمل تنبض بداخلي، كأنّها وردة معطرة تفوح منها الابتسامات والعبارات الجميلة تنتشر في كل مكان، مهما تعثرت وانكسرت وتألمت وفشلت في حياتي لا أستسلم لليأس والإحباط الخير موجود والتفاؤل في قلبي مزروع رغم كل العناء الذي يصيب فؤادي، إلا أنِّي عاهدت نفسي أن لا أنحني وأنطوي لأي شيء كان.

سأتفاءل من كونكم محظوظين بوجود مبسمي اللا إرادي الذي يزرع في فؤادكم الحياة من جديد، وسأواصل ردّ الابتسامات إلى أصحاب العقول النظيفة، وسأحصد في قلوبهم الروح الحيوية من جديد، أيقنوا بي فأنا حقًا أُريد لكم السعادة من قلوب مُسَمِّرة نابعة منها الروح المرحة اليافعة الّتي ترطب فؤادكم من جديد، كونوا ذوي قلوب مُعطرة بأريج الحياة، وكونوا كما أنتم لطفاء في هذه الدنيا، وكما قيل مثل من أمثال قديمة: "إضحك للدنيا تضحك لك"، تقيد بها.

رغد خالد أبوعبيلة

"الثّقة"

ثقتُك الكُبرى مُرتَبِطةٌ بالله، باللهِ فقط، سجادة صلاتك وبساطُ الحنان خاصتك الذي لطالما ارتشف عَبَراتِك وتلمسَ حواسك وحضن جَبْهتك، محرابك ومُصلاك في ركنِ البيت الذي تهوي إليه كلّما تكالَبَت عليكَ الهموم وانحصر فؤادك و أوصدت الأبوابُ في وجهك فما وجدتَ غير محرابك لتجعل منه طريقًا لروحك لترقى للرحمن - جلّ وعَلا -، جدرانه الّتي سمعت أنينَك و حفظت دُعاك، كلّما أُوقدت في قلبك نارُ الأحزان والهموم هرعتَ إلى صلاتك وقلت: الله أكبر؛ و إذا بالدنيا تتلاشى عن قلبك وتتجلى روحك في عطايا المولى سبحانه.

لا أدري، هل بعدَ هذه الثّقة نحتاجُ ثِقة؟!

هل ما زلنا نؤمنُ بمفمومِ "الفضفضة" للأشخاص، وهذا ليس تقليلاً من شأنِ محبوبينا، لكن إنْ أردنا أن نُنَفِسَ عن أنفسنا ببثِ شكوانا للأهل والأحباب كالوالدين والأخوة، فإنّني لا أرى بذلك إلاأنّنا زدناهم همًّا وغمًّا وكدّرناهم - إلاّ عند طلب النّصيحة فهذا أمرٌ مفروغٌ منه بلْ واجبٌ في بعض الإحيان-، أمّا إنْ استهدفنا فئات أخرى لا نعرفُ نواياهم الحقيقية ولا ما يُكِنون لنا في صدورهم فطّوعت لهم أنفسهم و ركونوا إلى وساوس الشّيطان فاستغلوا مشاعرك و فتكوا بقلبك، فهنا سلامٌ على قلبك ذاك.

تحدثّني نفسي أنْ أكلم بعض أحبابي بمشاكلي؛ و لكن أقول: إنّي لأخشى أن أشكوَ ضعفي و قلة حيلتي لغيرِ خالقي فيبتليني اللهُ بهم، وأجزمُ بأنّ كلّ مَن في الدنيا يحملُ من همومها ما يكفيه و لا يهّون عليه أحدٌ و لا شيء بقدر ما

يهوّن الله عليه عند رفع يديه و طلب العون منه -سبحانه- فهو الكافي:
"الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه رزقًا ومعاشًا وقوةً، الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه"،

ألا يكفيك اللهُ يا قلب؟

الذي يقولُ للشيء كنْ فيكون سيقول للخير لك كن فسيكون بإذنه

و أتذكر هذه الآية من الذكر الحكيم: "أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"، يا ربنا يا معطي يا مؤوِي القلوب بعد تشردها، يكفينا أنّك الله.

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

زينب أحمد سرور

"طِفلةٍ في جوفِ الإستعمار"

في الشّوارع دون مأوى ومَلابسي المُشققة وهواءٍ كاد أن يمزق عِظامي من البَردِ. توفيَ والدايّ وإخوتي أثناء الحَربِ لَم يستطيعوا الفِرارَ مِن الاحتلال والظلمِ ولا حتّى معارفي، بِتُ وحيدةَ في الشَوارع المُخيفة والمظلمة وطفلة مثلي بِعمرِ الثامنة مَاذا عساها أن تَفعل وَسط هذا العالم المُخيف، أفكاري كانت حَول نومي وَمأكلي ومَشربي لَم يَخطر في بالي أن أعيش في هَذا الوسط المُخيف، راودتني تساؤلات مُرعبة..كيفَ سأعيش ومع مَن ما الذي سَيحصل ليْ ! ما هي الطَريقة الّتي سأهلكُ بِها. تَعرضتُ لِموقفٍ مُخيفٍ في هَذه الليلة أشعلتُ النّار وَجلستُ لأحظى بقليلٍ من الدفء، شَعرتُ بِخطواتِ أقدامٍ مِن حولي خفتُ لملمتُ نَفسي ووضعت رأسيَ على يديّوأنا أرتجف. إلى أن ذَهب الصوتِ كانت الصدمة أنّني عندما رَفعتُ يديّ وجدتُ أنّي قَد سُلبت، اصطف مجموعة مِن الرجال المسلحينَ ومن الرهبةِ قَد فقدتُ الوعي، عندما استيقظت وجدت نَفسي في قفَص مخيف وفي الخارج حُراس تَقدم أحدهم ونادى باسمي وأخبرني أنّني أصبحت خادمة لَهم وأنّني سأقوم بِطهي الطعام والتنظيفِ خَلفهم .

لم يكن أمامي خيار آخر سوى أن أرضى بهذا الواقع البائس بَعدَ عدةِ أيامٍ تعرضتَ لأحدهم بألفاظٍ لا تُناسب الأخلاق وحاولَ الاعتداء .

قتلتهُ دفاعاً عَن نفسي عِندما عَلم الاستعماريون بهذا تقدموا إليّ وأخبروني أنه قَد أطلقوا حُكمَ الإعدام لي جَلست أبكي وأدعو لله إلا أن أتت تلكَ الساعة خَرجتُ وأنا مرفوعة الرأس بابتسامة لَطيفة بِجسدِ نحيل وملامح مُتعبة ووقفتُ أمام الحبل وأغمضت جفوني وَقلت: أنا قادمة يا أمي ابنتك أصبحت طيرًا شهيدًا أنا سأصبح في عالمٍ لا يوجد فيه سوى الحق بعيدًا عَن هَذا الظلم المرعب. وهكذا انتهت مُعانتي.

راما مروان محمد الملاجي

"كن لنفسك"

كدت أن أضيع بمفردي، كنت صغيرًا جدًا -كغصن شجرة- لم أكن أعرف أي شيء، بقيت وحيدًا من دون أحد، كاد كبريائي أن يتحطم، كادت أحلامي أن تتمزق، كنت خائفًا، بقيت تحت المطر لساعات وحيدًا من دون أحد، لم يكن معي سوى الآلم والأوجاع فالأفكار تأتي وترحل، ومع كل دمعة تسقط من عيني تأخذ معها ورقة من جذعي.. فالسؤال الذي لم يرحل من ذاكرتي، وأسأل نفسي كل مرة، لماذا أنا لماذا أنا موجود الآن ولم أمت؟ إنّني إنسان فاشل يجب أن أرحل من الوجود وأذهب إلى ربي المعبود، وأمشي في الطرقات مع اصطحاب دموعي أبكي وأبكي بشدّة. فوجودهم بقربي يشعرني بالخجل هم من ينظرون إلي بنظرة الخجل، اعتقدت بأنّي شخص قبيح للغاية هم الذين يأسوا منّي وأحرقوا طموحي هم من تركونني، أجل لن تسألوا عنّي فارقتموني.. سخرتم منّي ومن طموحي هل أنتم أحبتي أم أعدائي؟ أعتقد بأن المقربين لي لا يخذلونني ولا يجرحونني ولكن ظني خاب بكم كثيراً، فمع كل خطوة في حياتي كنت لوحدي ومع أملي فقط.

أمي أبي عائلتي كنت أود أن تكونوا لي من الأفضل لقلبي ولكن كلامكم، أفعالكم اتجاهي، أحرقتني هزمت منكم كثيرًا، وصلت إلى هذه المرحلة لا أعلم إن كنتم تشعرون بي الآن، هل تذكرونني أم نسيتموني، وقطعتم غصني الصغير.

لم أشعر معكم بالراحة إحباطكم لي وعدم ثقتكم بنفسي، خذلاني أحرقوني، خفت كثيرا للحظة تمنيت الموت، أجل كل هذا بسببكم، قولكم الدائم لي بأنّي فاشل، وجودي في حياتكم غير ضروري، حبّكم إخلاصكم لغيري، يا ترى هل اعتقدتم بأنّي ضعفت وتوقفت؟ ضعفت وبكيت ولكن لفترة مؤقتة، بكيت في طريقي كثيرًا كادت أنفاسي أن تنقطع ضعفًا، خوفاً،

بقيت أبكي ووحدي ولجئت إلى ربّ العالمين، حتّى يسمعني ويستجيب دعواتي لأنّه يراني ويشعر بي هو الوحيد الذي بقي معي وأشعرني بالراحة الله يحبني لهذا يسمعني، عند لجوئي إليك يا الله شعرت بالقوة والفخر كثيرًا وكأنّك تستجيب لي دعائي، فوقف البكاء ونبتت العزيمة، قيمتك ذاتك، فالإنسان لم يخلق عبثًا، اجعل قيمتك متعلقة بالله ابدأ بعادة حسنة كن دائما مع الله ليكون معك في كل مكان فعدم تعلقي بالناس وثقتي بنفسي الكبيرة وصلت إلى مرحلة يتمناها كل مخلوق على الأرض فأصبحت أمشي في الطريق وأنا مبتسم حقّا نسيت البكاء، أصبحت أمشي وأنا فخور بنفسي فقد حققت الكثير والكثير لم أعد أترك نفسي بخطر سأصلح كل شيء تحطم من قبل لم أصل إلى مرحلة اليأس لم أفقد قيمتي رحلت من كل مكان كانت طفولتي متعلقة به كل شيء يكفي.. إصراري خلف النجاح فمصدر القيمة بالنسبة لي داخلي وليس خارجي، رغم معرفتي بأن عدم ثقة الناس حولي هو ما أوصلني إلى هذه المرحلة فلولا كرههم لي وإحباطهم لم أصل إلى هنا لكنت كما أنا بين الحيلة والضعف. كنت لنفسي كل شيء الأم والأخت والأب والصديق ولم أشعرها بأي شيء لأنّها تشعر بحزني ويأسي وتغضب منّي كثيرًا.

بقيت لأيام لأشهر ولأعوام لوحدي فقط كنت مع الأمل والنّجاح وحبّ الله تعالى فأصبحت إنسانًا ذا قيمة لنفسي أولا قبل الآخرين، عندما نلاحظ أن أقرب الناس إلينا كان كذبة سنشعر بالحزن والملل واليأس والشعور الغريب الذي يلامسنا لذلك هنا يجب، أن تستيقظ وتلاحظ الكاذب من الصادق الأمين والمخلص، فلا عليك من حب الناس لَك ابقَ وحيدًا وقيمتك حاضرة أفضل، من وجود الكثير حولك بدون قيمة والأهم من كل شيء مهما فعلت لن أنسى ولو لثانية واحدة من فعل بي هكذا فسأملأ الفراغ وأنشغل وسأزرع غصنًا آخر يليق بي وبنجاحي. فلا تقلق بالأمل ستصل وبالنجاح ستقلع.

حنان مرار

"اليوم المشؤوم "

هذا ما أُطلق على يومِ ولادتي، رُبّما عيبي خُلقتُ أُنثى، و لرُبما لأنّني كُنتُ سببًا بوفاةِ والدتي، وأنّني المُلامة لأن أخي أراد اغتصابي، و لأنّني أطلقتُ صراخاتي الأولى لأُخبرهم أنّني على قيدِ الحياة، بات يوم ولادتي ملعونًا و كأنّني اللعينة الّتي سببت الأذى لمن يقطنون بعالمِها، هكذا يروننني، هكذا أبدو لهم، الفتاة المشؤومة الّتي قتلت أُمها وسجنت أخاها وأحرقت روح والدها، عيبي أنّني أردتُ الحياة، و عيبي الأكبر أنّني أُنثى، و لكن لم يُخبرني أحد أن هذا المجتمع لا يُحب إنجاب الإناث رغم أنّهم لا يستطيعون العيش دون أن تكون هناك أُنثى بحياتِهِ، لم يُخيرني أحد إن كُنتُ أُريدُ أن أكون أنثى أم رجلاً، هكذا أراد اللهّ لي أن أُخلق وهو خير العالمين بما يُناسبُني، لطالما أراد أن يختبر صبري ثم يُرزقُني بما أُريد، لذا إن خُيرتُ أن أكون أنثى أم رجلاً سأختار أن أكون أنثى كما أراد اللهّ لي أن أكون، لأن مجتمعي سيبقى يراني ذنبًا و شؤمًا.

آية أبو ظاهر

"أسير هواكِ"

أسيرٌ مُكبَل تَحتَلينَ أضلُعهُ، أسيرٌ مُثخَنٌ بالجِراح مَازالَ يُحاولُ كَسرَ القُضْبانِ لِيَخرج منك لكنّه وَللأسَفِ سُرعانَ ما يعود مُكبلاً إلى زِنزانة ضَعفي يَا مَن تَملِكِينَ كُل جُزءٍ داخل قلبي، مَاذا حَلَ بِنبضاتهِ !وَلِماذا عُبث بِها! ما بالُ يدي ترتجِفُ من يأسٍ اعتنق ليلي! أعيش بِكِ صراعًا أزليًّا ما بين خوفِي من فُقدانُكِ وتغلغل الحرمان أضلعي وما بين حُضُورك الّذي هو أشدُ ألما فلو اخترتُ البقاء معكِ يعني أنّني حَكَمتُ على نَفسي بِظُلمٍ مُؤبد ألا وهو البقاء على هامشِ قَلبكِ ما الحل أقف حائرًا في مُنتصف الجَبهةِ لا أعلم ماذا أفعلُ، هَل أصمِدُ على قَسوةِ قلبكِ وبرودهُ المبالغ فيه وعلى سخافةِ تلكَ التصرفات أم أقطعُ ذاكَ النياط وأخرجُ من قوقعةِ حبّك؟ لا أعلم أينَ أذهب فقضبانكِ تُحاصرُ الروحَ وتأسِرُها في غياهبِ الظُلُماتِ تكابدُ وتُقاسي بِكُلِ ما أوتيَتْ من قوة، فتأبى الخضوعَ تارةً وتُنهَكُ شوقً تارةً أخرى، أقولُ لكِ كفاكِ هجرًا، تَقدمِي وأنقذيْ أسيرَكِ المُكبل وبُثِي الطمأنينة في جَوفِهِ فمنذُ ذّاك اليَوم وهو لا حول له ولا قوة إلا بربّه، مَرارةُ غيابكِ على الرغمِ من حضورُكِ داخلهُ إلا أنّه كَسرٌ مُرهِق وألَمٌ مُزمن فذراتُ الأكسجين لم تعد تَزورُ شراينهُ عودي إليه وأنقذيه فُكِي قيودهُ وأخمدي حَنينُه فمن أشعل الحريق أولى بإطفائه بقلم...

غدير حسين

"جَليسُ الطّرقات"

عَلى جانِبِ الطّريق جلستُ وَحيدَا أتأملُ تَفاصيل أحتاجُها بِكُلِ تَأكيد، أتَذكرُ أيامًا عَصفَت بِالروح فبتُ شَريدَا هِي مَعي وَلَيسَتْ معي هَل أكونُ قَد جُننتُ؟ بِالتَأكيد أفتَقدُها عَليّ أن أستعيد قُربَها فَالروحُ تطلبُ المَزيد، اشتقت لأرشِفَ السَعادةَ مِن مَحجَرِ عَينيها بِالتَحديد فَكُل شَيءٍ تَعدى حُدودَ عَينيها، أصَم عَتيد أكتُبُها بِحرُوفِ المَطَرِ حرفًا بِنبضِ حرف وبِحِبرِ قَلبٍ عَنيد كُلُ مَراحِلِ العُمرِ سُرِقَتْ وَبَاتَتْ على مَلامِحِ وَجهيَّ التَنهيد مُثقلاً بهمومٍ كانت نَظَراتُها وَحْدَها لإزالتها تُجيد عُدتُ لأكتُبَها حَرفًا بَل وسطرًا وَأعُودُ مَعها لأستَعيد زَمانًا عِشتُهُ بين ضَحِكاتٍ وَأفراح، فَكَانَ جُنُونُ قلبّي بِها عِيدْ هَل تَذكُرينَ حُبَنَا الغَريبْ الصَادِقَ الوَحيد ؟؟؟ كَانَ أكبرُ هَمِنا وَقتَها لقاءَ العينين وراحة يَعقِبُها قلبٌ ينبض من جَديد هل تذكرينَ سؤالكِ عَنْ لِقائِنا في اليَوم التَالي فَكانَ مَحضَ تَمهيد لِتَأخُذينَ عَلى قَلبي عَهدً بِلِقاءٍ جَديد، أينَ أنتِ الآن وأينَ أنا لِما كُلُ ذَاكَ التَجريد؟ أتَعلَمِينَ أنّي أقضي سَاعاتٍ بَل أيامًا على مَضض وكأنّه باتَ تَعويد عُوديْ إليه كَي أستيقظ على راحةٍ وأعِيشُ عمرًا فَريدْ بِغُربَةِ قَلبيْ الّتي احتالت عَليهَ وَأخَذَتْكِ، فَبِتُ عَنِ السَعادَةِ بَعيد فَبكُل صُبحٍ أغدُو بِذكراكِ كَطفلٍ يَتَرَنَمُ بحبٍ كَلِماتَ النشيد كَعصفُورٍ حَطّ على غُصنٍ شَجَرةٍ وَبِإسْمُكِ صَاحَ بِالتَغريد كَمُحاربٍ حطّ عَلى جَبينهِ شُروقَ وَطَنٍ وَمَضَى معلنًا الفَخْرَ فِي حُبِهِ شَهْيد لا عَليكِ سَتَبْقَي رَايةٌ قَلبيْ المرفوعة وَيحمِلُكِ ذَاكَ المُنهَكُ الذي يَنتَظرُ عَودتَكِ وَيَقبضُ عَليكِ بِالعَضيد فحبّك وَطَنٌ لا خِيانَةَ فيهِ وَروحٌ تَسكُنُ الأركان وَنبضٌ دَاخِل القَلبِ سَدِيد.

غدير حسين

"لكُلِّ عُمرٍ موعِده"

أذكر أنّني في الخامسة من عُمري كسرتُ علبة زجاج لأنّني أمسكتُ العُلبة من الغطاء، كُنت مغامرًا لا أكترث للأوامر، أفعل ما أريد، كُنتُ أتكيف مع نتائج أخطائي.

لم تسمح لي أمي بإمساك العُلب بعد ذلك، ثم استبدلت علب الزجاج بعلب البلاستيك، لكن عندما أصبحت في الخامسة والعشرين من عُمري أمسيتُ أتنقل وأحمل عشرات عُلب الزُجاج بإحكام، لا أستطيع الخطأ؛ لأنّني وقد أصبحتُ أعرف ما هو صحيح. "لذة الخطأ دون معرفة الصحيح بريء"

'وشعور الخوف عند ارتكاب الخطأ مع معرفة الصحيح جريمة'

على الإنسان أن يعيش، يخطئ ثم يتعلم فيصيب، أن نكبر ونحن أطفال ليس جميلاً، أن نعيش صغارًا ونحن كبار شيء بَشِع.

لكُل عمرٍ موعده، ولكُل قطار محطة، أن تتأخر على الموعد سيجعلك وكأنّك متعب ليس فيك طاقة للإكمال والمُتابعة، وكأن لم يبقَ لعمرك العُمر! لقد بهت ذلك اللقاء، وليس هناك أي لازم لحدوثه.

أن تُسابق الوقت وتصل قبل الموعد سيجعلك تمل من الفراغ، ليس هناك ما تفعله بالوقت الذي كان يجب أن تفعله. وكأنّك طفل بوجه أسد فقط!

يشبه أن تُخبر صديقك بم ستهديه قبل موعد إهدائه،

عندما تُقدم له الهدية بالموعد لن تجد تلك اللهفة التي كانت قبلاً، أصبح يعرفها وليس عليه أن يتفاجأ!

فقد علامات المُفاجأة التي كانت يجب أن تكون..

التأخر يُبهت..التَقدم يُفقِد.. بسمِ اللهِ نورٌ على نور

هِبه حُسام حَسن

"كُن مع الله"

عظّم همّي وضاقت بي الدنيا لا طريق لأسلكهُ لجئتُ لخليلتي، لم تحفظ لُغزي، أقربائي أفشوا سري ونعتوني بالمُغفلة، حينما هبط الليل كنتُ جالسة إوحباطي، لا أحد بقربي سوى الله فتذكرتُ قولهُ تعالى (وإذا سألكَ عبادي عنّي فأني قريب أجيبُ دعوة الداع إذا دعان) فأيقنت بأنّي أتحدثُ إلى سميعٍ مُجيب كنت واثقةً بأن شَجني سيتلاشى فناجيتُ الله ولن يردني خائبة، توضأتُ فصليتُ حتى سجدت فاستحضرت آلامي وآمالي فانتحبت لربٍ وطلبتُهُ سكينة وراحة، أفرغت ما يسكنني داعيةً ومنذ تلك الليلة وجدتُ سعادتي وأدركت بأن الرجوع إلى الله هو الحل فابتهلتُ إليه بقلبي ولساني وشعرت أنّ الصخرة الّتي كانت أمامي تدحرجت ثم اختفت حينما تيسرت كل أموري وفُتحت كل الأبواب المغلقة واستيقنتُ بأنّه أقرب لي من حبل الوريد أتيتهُ مكسورةً فأثابني مجبورةً وعلِمتُ بأنّه من كان مع الله تضرعًا كان معهُ دومًا ومن عرف الله في وقت الرخاء أعانهُ في الجفاء ومن كانوا يسرعون إلى الله رغبة ورهبة هم الأقربون إليهِ ومن كان لي عونًا ونصيرًا كنت له عبدًا فلذا إياك أن تشتكي للناس بل تحدث مع رب الناس، عزيزي المؤمن دع الناس للناس وكن مع الله ولا تبالي إذا كنت مظلومًا أو منتصرًا، قويًا أو ضعيفًا إذا كنت مغلوبًا أو غالبًا إذا حُرمت فاطلب منهُ الرزق، إذ مرضت فهو رب الشفاء إذ لازمتكَ الضراء فادعوه بالسراء ونهايةً تذكر دائما أن الله يبتليك ليختبرك و ما معنى الفرح دون ترح وكلها دروسٌ لتخرج منها أقوى وذو حكمة ولتستعصم بالله أيما كنت وحينما كنت وتذكر دائما أن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، انثر أحزانك في سجدة وإياك أن تقنط من روح الله

لينا عماد هلاله

"لحظة انتظار"

أيحق لي بأن أعاتبك قليلاً، أيحق لي بأن أتشاجر معك، تركتني في الوسط ورحلت، تركتني أتصارع مع نفسي، ويحاً لك وويلك من عذاب ضميرك فسأقول وأنا عاجزة عن التكلم فإنّي مشتاقةٌ لك كثيرًا، أتحدث معك في غيابك بين الفينة والأخرى أفكر بك، أبحث عنك، فأنت تعلم بأنّي وحيدة ومكسورة الخاطر كنت لي كل شيء، فهل يوجد مبرر؟ أظن بأنّك وجدت عضوًا بديلاً عنّي، أيعقل غيابك، أرجوك لا تجعل دفء يديك تلامس يديها، لا تحتضنها ولا تروِ لها نفس الكلام، لا تباشر النظر في عينيها خوف قلبي من أن تغازل عينيها فأنت لي وغيري مرفوض.

سأبقى أنتظرك في كل المكان المعتاد تحت النافذة تحت المطر لن أيأس قط، سنخطو أول خطوة معًا ستكون لي رغم غيابك ها أنا الآن أوضب حقيبتي وأنتظر فلن أفقد الأمل ما دام الله موجود.

حنان أحمد مرار

"أصِفُكَ بجوفي"

أستطيع أن أُحصي شعر رأسك بعد تمعني لصورتك باليوم عشرين ألف مرّة، لقد لمست ملامحك، أشعر أنّ ابتسامتك مقبرة يسكنها أموات مكروهون، وكأنّها تصرخ أنينَا، ما بين ملامحك انكساراتك سنين، وكأن روحك ظهرت بالصورة، يا إلهي لماذا تضع يدك على قلبك!؟ أيؤلمك!؟ لِمَ ترتدي قميصًا أزرق!؟ أتبيع الأمل؟ أليست عيناك الخضروتان بستان أشجار فاسدة؟ أو أنَ قلبك صندوق خيبات مرممّة؟ أو حتّى يداك مقص حنين؟ لِمَّ مازلت حَيًّا؟ أودُّ إخبارك : تكمن لذة سخطي بعذابك، وسعادة قلبي بأنينك، أروي عطشي بصراخك، أنا أكرهك ، أو لا... أنا لا أكرهك، بل أُحبك حُب الشيطان للإنس. انظر ليديّ كيف تشتاق لتضم رقبتك بقوة، أو استمع لضحكاتي الّتي تصف جزءًا مِن حقدي لك، كم أتمنى رؤية دماء بعينيك .

سيقولون عنّي شريرة، لكن لست كذلك، أنا شيء لا يوصف، أنا صديقة إبليس، وروح الشيطان، قلب ساحر، وعقل حاقد، عيون منافق، وسخط ظالم، أشريرة إذن؟ سأخبرك سِرًّا، أغلق أُذنيك: أخاف عليك مِن خدش الهواء، لا تسمع!!

بسمِ اللهِ نورٌ على نور

هِبه حُسام حَسن

"الضمير المستتر"

تحطمت نفسي، توترت أعصابي، تمزق قلبي، اختفت ملامحي، اختل تفكيري، انعدم إحساسي، شل عقلي تبعثرت دموعي في كل مكان حتى كاد راسي أن ينفجر، أصبحت وحيدة، أصبحت مرآة رفيقتي، أُخاطبها وتخاطبني، ناديت وصرخت ولم أجد صوتًا يسمعني يناديني لم أجد سوى صدى صوتي يملأ الأرجاء، يناجي الأحياء ، لم أجد من يعزيني بحزني وألمي ويأسي، حتّى كدت أرى ما حولي كظلمة سوداء مخيفة، لم أرَ أمامي سوى كتبي ،جزءَ ًا منّي لم أجد نفسي سوى أنّني أصبحت أمزق فيهم واحدا تلو الاخر، أصبحت فتاتات الورق تغطي المكان، وأصبح المكان مليئًا بتلك الفتاتات البيضاء المنقطة بالسواد الكئيب الشاحب الهزيل، وغدت تسقط العبارات الحارة تلو الأخرى المفعمة بالحب والحنين، أتسائل في نفسي يا ترى من أين مصدر تلك العبارات الساخنة الّتي أفاقتني ؟!أهناك من نبض قلبه وسمع صدى صوتي؟ ومن غير سابق إنذار فتحت جفوني بالتدريج ورأيت أغلى وأروع كائن على وجه الأرض، الإنسان الذي روى ظمأ قلبي بعباراته الرقيقة.

هبة محمد حسنين

"حُبٌ شرقي"

لا زلتُ أتعجب لمَ يرون الحُب الشرقي نقيًّا كالماء؟! لمَيرونَهُ صافيَاً كصفاءِ السماء؟! لمَ يرغبون بعيش قصةِ حبٍ شرقية؟! أي لعنةٍ يريدون أن تُصيبَ قلوبهم؟! ألم يسمعوا عن عقوبةِ العشق في ذلِكَ المجتمع، أم ظنوا أنّنا أشخاصٌ نفى بوعودِنا، و نُقدسُ من نعشق و نهتم لأمره؟! رغم أن هنالكَ العديد من القصص و الروايات وثقت نهاية الحُب الواقعية، هنالكَ العديدُ منها، العديد، و ولكنهم لا يصدقون ذلك، ويقولون أنها مُجردُ شائعات.

هل لي أن أُطلِعكم عن ذلك المُراهق الذي تباهى بعشقِهِ كما تباهى بلُعبتِهِ عندما حصل عليها؟! أم عن تلك العائلة التي رفضت التوفيق بين المُتحابين لأجل عاداتٍ و تقاليدٍ بالية؟! أم عن ذلك الشخص الذي يخون قلبًا قد وثق بِهِ رغم آلاف العهود و الوعود الذي تفوهَ بها؟! في هذا المجتمع الشرقي ليس هُنالكَ ما يُدعى بالعشق هناك فقط مساومات حبٍ.

لا أُنكر أن هُناك من يعد ويفي، وهُناك من يُحارب العادات لأجل النيل بمن يُحب، و من يحافظ على من يُريد، و يهتم بأدق التفاصيل، من جعل روحهُ فداءً لمن أحب، لرُبما تُثيرُنا رؤية السماء صافية و خالية من النجومِ، و لعل هذه النجوم تُمثلُ ما يحدثُ مع من يحبون، كالخلافات والغيرة والحُزن والفراق، أعتقد أنّه عند سقوط إحدى النجوم من السماء تكون نهاية قصة حبٍ أيضًا، تكون لحظة فُراقٍ أبدية بين أحد العُشاق، هكذا أظن. لرُبما ما يُعكرُ صفو المُتحابين أنّهم يريدون امتلاك بعضهم البعض، يرغبون ببعضهم و لكن مع إجراءِ بعض التعديلات، و مع هذا يبقون برفقةِ بعض، وتبقى الخلافات رفيقتهم الأبدية، وإن حانت لحظة الفُراق تستيقظُ مشاعرهم الغافلة، الغارقة في نومِها، علها تُنقذ ما تستطيع إنقاذَهُ، وإن لم تستفق من نومِها في

لحظتِها تلك، تستيقظ بعد فوات الأوان، بعد أن أُقفلت الأبواب المُتاحة، بعد أن حُرقت الأحلام و جفت البحار، هُنا سنتفوه بيا ليت و نخلقُ العديد من الأعذار، و لكن دون جدوى تُرجى، ليس هُناك ما يُدعى بالحبِ الشرقي و الحب الغربي، و لكن هُناك قلوبٌ تعشق و قلوبٌ تقتُل، فاخترر أي القلوب تُريد أن تملُك وأن تمتلك.

آية أبو ظاهر

"ليلٌ وسؤال"

سألتك يا ليل ....أجبني أين المفر؟قد ملأ الظلم الحياة، وهنا استقر، فأجابني الليل بسكوت قاتل هذا يا نهاري القدر، قلت:لا وحق الإله إنّه من فعل البشر فقلبه يستحلي عليك النظر تتعذب من شوك ردائه، وهو نائم من دون سهر.

هبه محمد حسنين

"أسير الروح"

لم يعلم بأنّك أسير الروح

الذي أسرت روحي بروحه

الذي استحوذ على قلبي وحفر اسمه به، يا ملك تربع على عرش قلبي، احتواه بكل معنى من معاني الحب، إن وصفتك بملك جمال البشر ظلمتك، السماء بدفئه وجماله عالي بكل صفاته متعال عن صفات البشر،أنا جمعت صفات الحب فيك

يا سلطان في مكانك ويا ملك في زمانك أنا أقسم وعلى يقين لو كنت على زمن من ألف الأبجدي ،لكان بدأه بالميم ونهاه بأعظم يمين

أعذرني إن لم أوفك حقك، فكلماتي فقيرة المعاني، فقيرة الوصف

لأنّه لا توجد كلمات بكتب الأرض يمكن أن توصفك

سامحني يا من أحببت

لم تفِ كلماتي حقك

لكن قلبي وفاك وجلّلك .

هبه محمد حسنين

"بقايا رماد"

قفي بجانبي فأنا لست عدوة لك، نزعت من قلبي أغلى ما في القلب ألا وهو الحب، نزعتني من الإنسان أغلى ما عند الآنسان ألا وهو القلب علمتني القسوة والكره والحقد والغيرة زرعتي في قلبي شجرة كبيرة أوراقها سوداء، سقيتها بماء من نار فاشتعل القلب بلهب تلك النار القوية، فامتزج النّار بعناصر أخرى كالحسد والحقد والأنانية وغيرها الكثير، منذ أن اشتعلت فيه النّار منذ أن احتوى على أحقر وأنجس الصفات، أصبك كالكرة المظللة بالسواد الحارق بالأبيض، وعندئذ يموت القلب، ويصبح ككرة سوداء محترقة متلهبة يلعب بها ويحركها متى شاء، منذ أن مات القلب ما شعر بمعنى الحب، ما أصبح لدي شعور بالأساس الحب أو ما هو الحب ؟؟ فما عدت أشعر بشيء، ما عاد يزعجني ولا يريحني شيء فقد بداخلي أحاسيس جميلة وخبيثة، أصبحت الكرة السوداء تتقلص عبر مرور الزمن فتصبح بقايا رماد تلقى على الأرض، ويلقى بقدميه على تلك الفتاتات من يشاء وأخيرًا ماعدت أحتوي قلبًا ولا حتّى كرة محترقة فأصبحت جثة من بقايا إنسان طريقه إلى الله .

هبه محمد حسنين

"حلم فتاة عاشقة"

كم أحلم بذلك اليوم الّذي سوف يجمعني فيك من جديد، بعد فراق طويل دام لعدة سنوات، كم أشتاق لك وكم أفتقدك يا فقيد قلبي.

كم أشتهي أن أخلق حديثًا معك حتّى لو كان بلا فائدة حتّى أسمع صوتك الجميل، أتعلم بأن ملامح وجهك ما زالتَ بمخليتي فقد رسمتكَ وحفرت صورتك داخل قلبي منذ أول لقاء كان بيننا، أما بالنسبة لصوتكَ فهي قصة أخرى أحتاج فيها لرواية لا أستطيع وصفك والتحدث عنه، بدأت أفقدُ نفسي أفقدُ الأمل في الحياة بدأت أفقد كل ما هو جميل في هذا العالم، دعني أخبركَ أن قلبي أصبح يتيمًا بفراقك عنّي فأنا مقيدة بحبّك المجنون، كم أتمنى أن تعود لتكون بطلاً لروايتي الجديدة، عندها فقط سأعلن أمام الملأ أن قلبي في أعلى مراتب الحب قد استقر، وأنّك الماضي والحاضر والمستقبل الجميل.

كم أحلم أن ألتقي فيك أيها البعيد القريب، حين تلتقي قُلوبنا فقط تبدأ دقات قلبي تتراقص فرحاً لرؤيتك، كم أنا متلهفة ومشتاقة لهذا اليوم، يومًا أريدُ أن أعترف فيها بأني وقعتُ في غرام رجل لا مثيل له في هذا العالم، يومًا أتمنى فيه أن أعانقك عناقًا طويل، ألمح فيهِ طيفك، لأكتب فيك قصيدة لعلي أجد ما يصف حبّي لك، أعدك أنّي سأجعلهُ يومًا مميزًا، يوم يتحدث فيهِ العشاق عن حبنا، يومَا مختلفًا بكل تفاصيله عن بقية الأيام، سيكون بداية لحياة جميلة مليئة بالحب والأمل والتفاؤل.

أتعلم بأنّي أراقبك منذ فترة طويلة وها أنا الآن أعلنها لك لأقول لك بأنّي متيمة في عشقك يا رجل أعطى للحياة جمالاً، أما حروف اسمك فهي معزوفة يتغنى فيها العشاق، نقشتها بأناملي داخل قلبي الذي أصابه فتنة عينيك، فأنا يا سيد الكون لستُ إلا فتاة في الرابعة والعشرين من عمري،

أصبحتُ أرسم عينيكَ على وجه القمر فتاة تركت قلبها يرحل اليك ليستقر بين ضلوعك.

أتذكر في أول لقاء كان بينا منذ أكثر من ثلاث سنين حين أخذت تلوح بيدك نحوي حتى أراك من بعيد، كنتَ رجلاً وسيمًا واثقًا من نفسه أنيق المظهر وكنت تحمل بيدك وردة حمراء جميلة، أتعلم بأن رائحة عطرك ما زالتَ عالقة بقلبي لهذا اليوم، فكم من الليالي طالت وعيوني باكية وقلبي يدمع على فراقك، في كل ليلة أتمنى فيها تقبيل وجنتيكَ، أزفُ لك قبلات لاضعهَ داخل قلبك وأغلقهُ حتّى لا يدخله أحد غيري.

وسام نصيرات

"قصيدتان ورواية لأجلك"

أخدتُ قراري بأن أكتب لك اليوم قصيدتين، الأولى تصف حبّي وهيامي بكَ، والثانية تصف مصيبتي في حال بعدكَ عنّي، وعندما أنتهي من كتابة القصائد سأبدأ بكتابة رواية طويلة جدًا وجميلة أصفُ فيها جمال الصدفة التي تعرفتُ فيها عليك، لا أظن نفسي بأني قادرة على وصف رجلٍ لا مثيل له في هذا الكون، فثمانية وعشرون حرفاً لا تكفيني حتى أصف قليلاً من جمال عينيكَ العسليتين، في بداية روايتي وصفتُ عينيك وفي نصفها رجولتكَ وطيبة قلبك وفي آخرها سأتحدث عن عشقٍ لا ينتهي مدى الحياة، سأجعل الجميع يغارون من شدة حبي لك، لا زلتُ أرى نفسي مقصرة في وصف وسامتكَ فحين وضعتُ صورتكَ أمامي شتمتُ اللغة العربية آلاف المرات لأنها عجزت عن وصفك ووصف ما بداخلي من حب وعشق أحُملهما بقلبي لك، فأنا عندما أسمع حروف اسمك يبدأ قلبي يتراقص من شدة الفرح، أصبحت أرى المستقبل في عينيك وأصبح قلبي متيماً بعشقكَ، فلمَ لا نجعل من حبنا سيمفونية يتحدث فيها العشاق؟ دعني أتمرد قليلاً وأعلنُ حبي لك أمام الملأ، لنرقص ونغني على ألحان حبنا، سأقولها وللمرة الألف ولن أمل من تكرارها قلبي أصابه فتنة عينيك لقد كنت تائهة و ضائعة ولم أجد نفسي إلا فيك، لقد توجتَ قلبي وحياتي عندما أحببتكَ، أعدك بأن أبقى أحبك مدى الحياة ولن أتراجع عن وعدي لك حتى الممات.

وسام نصيرات

"عام يليهِ آخر"

وفي داخلي حلم ألهثُ لتحقيقه، أرسم في طريق حلمي خطوطًا جميلة لغد مشرق ومزهر بالأمل والجمال، في كل عام أكبر فيه تكبرُ أحلامي بالعودة لوطني ولأحبتي، أشتاقُ إلى طفولتي البريئة في بلدي وبين أحبتي، أحنُ إلى خبز أمي وبسمة أبي وحنان أخوتي، أذكر ذات يومٍ وأنا طفلة صغيرة حلمتُ أن أسافر لأعبرُ المحيطاتِ والبحار وأرى الغيوم عن قرب في السماء.

ولكن لم أكن أدرك معنى أن أكون غريبةً في بلدٍ لا أعلم عن عاداتهم وتقاليدهم شيء ولا أتقن لهجتهم، لم أكن أدرك غصة عاطفتي إلا بعدما انهالت دموعي على خدي في غربتي بعيدًا عن وطني وأحبتي، بدأت خيوط الغربة تتنسجُ على جدران غرفتي كخيوط العنكبوت في غرفة مهجورة خاوية لا أحدَ يسكنها حتّى أصبحتُ أخاف غرفتي وسريري وكتبي، ثم إني تهتُ بين أحلامي في إكمال دراستي في جحيم غربتي وبين شوقي وحنيني لوطني، بدأت أفكر أن أحمل حقائب أشواقي وأحزاني وأقوم بحجز تذكرةٍ للعودة إلى روحي الّتي افتقدها، وفي لحظة خاطفة بين حلمي في تحقيق النجاح والوصول إلى طموحي الذي أحتمل لأجله جبروت الاغتراب، وتوقي ولهفتي لوطني ولكن قررتُ أن أبقى صامدة كجندي محارب لا يستسلم ولا ينحني حتى أنجز ما جئت لأجله وأعود لأستنشق عبير السوسنة السوداء في بلدي الحبيب بين أهلي وأحبتي.

وسام نصيرات

"أنثى قوية"

في خلوتي مع نفسي سمعت أصوات ضجيج في رأسي لا أعلم من أين يأتي مصدرها، أيعقل أنّها تصدر من أعماق روحي أو من قلبي المكتفي بالكم الهائل من الأوجاع والأحزان، أو لربّما تصدر من حروفي التائهة في أرجاء جسمي التي لطالما اعتادت على الكتمان وإخفاء ما بداخلي من وجع وحزن وألم، لحظاتٌ من الخوف والهلع غمرتني فجأة لا أعلم ما هو السبب؟ سألت نفسي لم هذا التشتتَ بداخلي ولم الخوف من المستقبل؟ فالأيام سوفَ تمضي ويجب أن أرسم في طريقي السعادة والبسمة والتفاؤل لأكمل حياتي دون عثرات الزمن القاسي حتى وإن كانت ابتسامة مزيفة أرسمها على وجهي، عليَّ مواجهة التحديات الصعبة التي يمكن أن تسلك طريقي و هدفي في هذه الحياة، فأخدتُ بفنجان قهوتي المرة التي أعشقهَا وبدأتُ بالسماع للموسيقي الكلاسيكية الهادئة ثم بدأتُ التجول في صفحات الروايات لعلي أحُيي فيها نفسي من كل هذا الضياع الذي يحتويني.

وسام نصيرات

"يَظُنُ أنّها نست "

ذات قلبٍ رقيق كنسمةِ الهواء، لَديها أُمنِيات كثيرة وتَصِرُ دائمًا على تحقيقها، طَموحة ولا تستسلم للظروف، تُحب الخير للآخرين كما تُحبه لِنَفسِها، كانت تُشبِه الفصول الأربعة، مُتَقَلِبَة جدا، أحيانًا تَراها مُزْهِرَة كفصْلِ الربيع، وأحيانًا تَراها تسقط كورق الشجر في فصل الخريف، ومن ثم يأتي فَصْلها المُفَضل، وتستقبل أيام ديسمبر بكل سرورٍ، لا أحد كان يعلم سر ديسمبر مع تلك الفتاة، ولكنّني أظُنُّ أنهُ كان فصلَ نُمُوّها وبِنائِها من جديد تمامًا كالنبتة، أَلَمْ أخبُرْكُم؟! تِلكَ الفتاة كانت عنيدة جدًا، يَتَقَلب مزاجها بين الثانية والأخرى، قَلبها الرقيق أحَبَّ إنسانًا وخَبَّأه بِداخلِه، تَقربتْ منهُ بعدما حاولت أن تخْرِجُه من قلبِها ولم تستطع، أصبحوا أصدقاء مقربين، كان دائمًا دعاء يلازم صلاتها، يومًا عن يوم أصبحت تتعلق به كثيرًا، وبعدها شاءت الظروف بأن تسوء صداقتهم، يفترق الطرفان ومن ثم يجتمعان من جديد كالأطفال، وبِمُختَصر أيامهم الجميلة ومنها الحزينة، قررت أن تبتعد وهذه المرة لم تكن كغيرها من قبل، كان ابتعادًا للأبد. ظنًا منه أنّها قد تخلت عنه، اعتقد أن تلك الفتاة الّتي عشقته تركته، اعتَقدَ أن الفتاة الّتي عذبها خانته، ولكن الحقيقة أنّها لم تعد تهتم لأمره.

لم تعد تهتم لأمره في الثالث عشر في صباح يوم الأحد لم تذهب من مخيلتها، أرهقتها صورته، وما كان لها سوى الدعاء، لم تعد تهتم لأمره ولكن صورته قبل ستة وعشرين يومًا أغضبتها كثيرًا وقالت أنّه عنيد جدًا، يداه قبل ثلاثة وستين يومًا كانت رقيقة جدًا للحد الذي جعلتها تعتقد أن كل الأيام أصبحت بخير، عيناه قبل ثمانين يومًا في الساعة الواحدة وثماني عشر مساء كانت جميلتين للحد الذي لم ترَ بعدهن جمالا في الدنيا.

ها قد مضى عشرة أيام على آخر مرة تحدثا فيها بسعادة، عشرون عاما من الشوق، وثلاثون عاما من الحنين، وأربعون عاما من التعب، ولكن في الواقع مضى يومان منذ آخر مرة تكلما فيها، هي ليست المرة الأولى، لكن أتعبتها كثيرًا، أصبحت كعجوز لا تستطيع فعل أي شيء، أتعبتها كثيرًا، تحاول تخطيه تحاول تجاهله لكن لا فائدة، وكأن حبه كاللعنة، لا مهرب ولا مفر، تملكها، أسرها سجنها في قصر حبّه، يدور في عقلها الذي أصبح مجمع أفكار متعلقة به أصبحت غرفتها مقيدة تحمل صوره في كل جدار، صوته يتردد فيها تتذكر كل كلمة قالها، كالداء الذي لم يلقَ له دواء، كسهم غُرس في صدر مقاتل غدره أصدقائه وتركوه في ساحة المعركة، باقٍ، أبدي، أزلي، ليس له نهاية وفي كل يوم يتجدد حبها له ويزداد، و يتعمق، تركها تشتاق بلياليها، فمن كان لها غير قمرها، حدثته عنه وعن حبه فقال يا قهري، وبكى خجلاً أمام حبّها، وحلف بخالقه أنّه عائد، فهل اوصل لّهُ دمعها؟ وحَدَّثَهُ عن شوقها أم أنّها كانت لحظة مؤثرة فشفق على وجعها؟ وقال تلك الكلمات ليوقف نزيف قلبها!

حنان غدايرة

"هي والقمر"

كانت تبحث عما يدخل السرور إلى قلبها ويحتوي أحزانها، في سكينة الليل وظلامه الذي يطغى وينسكب الصمت ويغشى القلوب، لا يكادُ يُسمع سوى خفقات القلوب، تتوه مع أفكارها وتنصت لنبضات قلبها، تبحث عن نفسها الضائعة، وتتساءل: إلى من أشكو؟ لن يشعر أحد بجروحي وما في الجنان يبقى فيها ولن يذوق طعم المرارة إلا متجرعها، تمضي بها الأيام والسنوات وهي ما بين وبين، آونة فرحة وآونة متأوهة. تعزي نفسها عندما يتملكها اليأس بأنّ الأوقات الصعبة لا تستمر إلى الأبد وأنّها هي وحدها القادرة على انتشال روحها من الوقوع في اللاحياة، أجل فمنذ فقدها لسندها وشريك حياتها وهي في مقتبل العمر، لم تجد عنها وما يحتوي حزنها إلا محاكاتها لرفيقها القمر.

قرّرت أن تبحث عن ذاتها وأنّها تستحق حياة أفضل بكثير، عليها فقط أن تركز على المشاعر الإيجابية في أعماقها، وأن تجد الحلول من داخلها، والأيام ستمضي لامحالة، وسيجلب لها القدر وجوهًا تبقى معها بلا غياب لتمنحها جمال الحياة وتمحو وجوه من رحلوا.

فاطمة خليل عمير

"تائهة في بحور أيامي"

أحاول أن أتوسّد جراحي وأصحو على شمس أحلامي، متعلقة بحبال من نور يسري في بؤرة حياتي، خيوط جمعتها من أنين أو ربّما من حنين نسجتها ولملمت ذاتي الضائعة لعلي أتمكن من النجاة والتعلق بمرساتي.

لقد سئمت تلك النظرات من حولي لم أعد قادرة، كما لو أنّني قد ارتكبت جرمًا ما، سأتنحى عن كوني الضحية الّتي طالما وجهت لي أصابع الاتهام .

من الآن فصاعدًا سأتعلم أن أقول لا، فلقد وجدت نفسي المشردة أخيرًا، أدركت ما حولي وعرفت أنّني عليّ أوّلا أن أصلح ما بداخلي من أخطاء، ولن أستسلم ولن أنظر إلى أشباح الماضي الباهتة الّتي هزمتني وأحزنت روحي واقتطعت أنفاسي من صدري بقوة، سأحب نفسي بكل طاقة لدي ولن أكترث لتلك العيون الحاسدة أو قد تكون حاقدة، وسأجعل شغفي لكل ما أحب يقودني للأمام .

أما الآن فسأتوارى بوجهي عن كل ما يؤرقني، عن كل ما يخنق لحظاتي الجميلة، ويومًا ما سأكون أنا، سأجدني حتمًا، لأخرج من دائرة صمتي المظلمة، وسأبهرني وسأحتويني.

فاطمة خليل عمير

" دموع حائرة"

لست أدري سرًا لدموعي الّتي باتت كأنّها تنزل فرارًا، أهي هاربة لشدة حزنها أم تنساب لشيء ما يسعدها؟ أم هي تراوغني، ما بين وبين تارة تفيض وتملأ خافقي سعادة وتارة تنهال على وجنتي تشكو تعيسةً وكلتا الحالتين انسيابها يزعجني، فما من يدٍ تكفكفها و ما من وعاءٍ بحجمها يسعفني، إذًا فلتفيض عيناي ولتدعني أغفو قليلاً لعلّي بحلمي أرى ما يفرحني.

يقولون أن الدموع تغسل القلوب فلماذا يا دموعي لا تحتوي عينيّ وتمسحي عنها مايكدرني؟ لم أنتِ دومًا في حالة فرار، كما لو كنتِ هاربة من شيء ما؟ جراح الأجساد قد تُشفى، لكن جراح القلوب وآلامها تبقى محفورة في الفؤاد لا تُنسى وتظلّ تَئن حتّى نكاد نسمع أنينها أو ربّما بكت من شدة أوجاعها ونشعر حينها بأن تلك الدموع الفارّة، كما لو أنّها انتُزعت انتزاعًا من قلوبنا ونتنفس الصعداء، ونشعر بالقليل من الارتياح، فأي مشاعر تلك الّتي تغمرنا بِسِحر الحبّ مُدغدِغًا أرواحنا وأيّها تلك الّتي تكتم معها الأنفاس وتحبس النبض وتقتل شعورًا ما عشناه وأحاسيس باتت تسكن أعماقنا وتوقفت معها الحياة فتفيض معها تلك الأحداق بقطرات تلو القطرات.

فاطمة خليل عمير

"ترانيم قلب"

حضور القلب مع غياب الجسد أفضل بكثير من غياب القلب وحضور ليس له روح، ليس البعد ما يؤرقنا بل هو اختلاف أرواح كانت لنا أقرب من نبضات قلوبنا منّا.

حنيننا لازال يجذبنا لماضٍ نحن بأيدينا جعلناه حاضرنا اليوم، لازلنا ننتظر غائبًا طال معه البعد، أو قد يكون محبًا خانته مشاعر الاشتياق.

ما بين تيهٍ وتأمّل ومشاعر متأرجحة كمياه تنهال إلى اليمين تارةً والشمال تارة أخرى، من أعلى القمم وبقوة إلا أنّنا لازلنا نحمل في صدورنا ذلك القلب الحالم المتأمل، قلب يطلب السلام، يحلم وينبض بأمان تام

ولم لا؟ لكن، هل لنا من أمورنا ما نشاء وما نرجو؟ وهل من الصعب تحقيق الأماني والرغبات؟

لندع أحلامنا تشقّ طريقها ولنجعل من لحظاتنا مساحة للتخيل فقد يتحقق حتى إن لم نكن في زمن المعجزات.

الغائبون سيعودون حتمًا والأحبة هم من يحملون لنا مشاعر المودة أما من تعمدوا الهجران وتقطعت بهم الأسباب ولم يكترثوا بأحاسيسنا فلنتسامح معهم ولنتسامح أولاً مع أنفسنا، ولنمضِ فالحياة لن تعطينا السعادة دومًا إلا إن استطعنا بأيدينا رسم معالمها على وجوهنا، والأحلام لابد أن تتحقق إن سعينا وحفرنا دروبًا لطالما كانت مقفلة.

لنصنع من عالمنا ما نرتقي به ونسعد، ولنعطي ظهورنا لماضٍ قد فات وتسبب بجراحات، لنتأمل يومنا ونرسم طريق المستقبل واثقين، لعل الرياح تأتينا بما تشتهي السفن.

أول الطريق حلم يتوهج مع كل فعل خطوة، نتخطى الصّعوبات ونتحدى المستحيلات، الإهتمام لا يطلب والمحبة لا تستجدى، ما يأتي بعفوية وتلقائية

هو حقّا أجمل شعور وأصدقه والباقي ادعاء وافتعال لمشاعر واهمة وكاذبة، التجارب الفاشلة بالحقيقة هي ناجحة لأنّها تدفعنا للاستمرار والمحاولات لنحصل على غاياتنا ونحقق طموحاتنا.

النجاح بدايته ثقة وتحديد أهداف، نثق بأنفسنا ونسعى ونخطط وأفعالنا تنتشلنا لعالم جميل نسعد به، فلنكن نحن بطبيعتنا الصادقة وأرواحنا النقية، ومهما تكدست همومنا وكثرت أحزاننا لنترك الماضي وننشغل عنه بأيامنا هذه وليكن الماضي جسرًا نعبر فيه إلى أحلامنا.

ويومًا ما سنصل.

أيّتها القلوب كفاكِ نحيبًا على ماض قد أفل، واكتست الأرواح معه سواد الليل في ظلامه، لنسعد وننجح فنحيا.

فاطمة خليل عمير

" عذرًا فلسطين"

أعتذر إليك يا موطني، أحرف لغتي لن تنصفك ولن تغير واقعك، أعتذر لأطفالك، لشهدائك، لأمهاتهم وآبائهم، أعتذر لأنّني بعيدة كل هذا البعد عنك، هذا البعد الذي فرض علي ولا يروقني أبدًا، زهرة أنت يا فلسطين بين الأوطان، حبّك يسري في دمي يا أجمل إدمان، رغم الحروب أمي أنت وأتمنى العيش في ظلك وأن أنعم بالأمان، شوقنا إليك تعدى امتداد سبع سموات، جميعنا نكتب بك ونغني إليك ولكن هذا لم يخفف نزيفك ولم يسكت جراحك ولم يحدث فرقًا أبدًا وللأسف لا أظن أنّه سيحدث، لن تتحرك غيرة العرب عليك، وكأن رجالنا فقدوا غيرتهم على أمهاتهم، تسلبين شيئًا فشيئًا تنزفين رويدًا رويدًا وتصرخين كل حين ولكن ليس هنالك من يجيب، حماك الربّ يا موطني وكان الله في عونكم أيّها المرابطون، أنتم فخر الأجيال القامة يا نِعم الرجال، فلسطين لن تعود بشاب يرقص عبر مواقع التواصل، لن تعود بشاب يشرب الكحول ويبول على نفسه بالطرقات، ولن تعود بشاب يقرأ هذه العبارات ولا يتحرك في قلبه ساكن، فلسطين أمٌّ لنا فإذا لم تتحرك غيرتنا عليها فنحن لسنا ببشر شرفاء، لن تعود فلسطين بفتاة عارية تسعى للفت انتباه الرجال، قمامة أنتِ يا عزيزتي ولا يتجمع من حولك سوى الذباب، أمثالك تحطم المجتمع، أمثالك الّتي تنجب ولا تربي، كيف ستصبحين أمًّا؟ كيف تكونين قدوة لأطفالك، وتصنعين منهم رجالاً؟ أُقبّل أيديكن يا أمهات فلسطين، يا من تعلو زغاريدك عندما ترين شهيدك في النعش المتين، يا نِعم من أنجب وربى، حقًا تستحقين العبادة من بعد الرحمن، نِعم بطل أنجبتِه ونِعم جيل ربيتِه، الأم هي كل المجتمع فهي النصف كونها أنثى وتنجب وتربي النصف الآخر لذا هي الكل بالكل، الوظيفة وظيفتنا أن نزرع في أبنائنا عشق الوطن وحب التضحية، وظيفتنا نحن أمهات المستقبل،

ففلسطين لن تعود بأمة كهذه وبعرب يرون محاولة مواقع التواصل يطمس هوية فلسطين ولا يغارون على بلادهم بعرب تهون عليهم كرامتهم، ها هم ينظرون للقدس العظيم يسلب من أيديهم، القدس الذي صلى وأوصى عليه نبينا عليه السلام، ينظرون إليه وهو يسلب بقلب بارد، تبا لكم، لم نعد نستطع إيصال رسالتنا وصوتنا في مواقع التواصل الاجتماعي، فأي شتيمة للعدو المحتل في المواقع أصبح مرفوض "يحض على الكراهية ومخالف للمعايير"، فتبًا لهم وسحقًا وألف لعنة، العالم يعيش في خدعة كبيرة، في بلاد الغرب لا تبث الحقائق، في إعلامهم وتلفزيوناتهم، يظهرون الشاب الفلسطيني وهو يطعن بالخنازير المحتلة، في بلاد الغرب يعيشون في خدعة فيصور لهم أنّنا ظالمون وأنّهم خنازير مظلومة، من المؤسف حقًا أنّ هذه المواقع الالكترونية الّتي تحتوي على كل أفراد العالم يحكمها الغرب، فيمنعوننا عن إيصال الحق للكثيرين، عار عليكم يا عرب، اغتصبوا كرامتكم أمام أعينكم وأغلقوا أفواهكم عن الحق، يحاولون طمس هويتكم ولا تتحرك مشاعركم، عار عليكم، عار عليكم، عذرًا يا موطني، يا أم الشهيد يا أمي يا حبة الزيتون المباركة، أعتذر ألف مرة ليس بيدي سوى قلم وثمانية وعشرين حرفًا، لم ولن ينصفوك، ليس بيدي حيلة ولبيك روحي يا موطني، لو أردتها حلال عليك انتزاعها من بين ضلوعي.

ميس أحمد دعابس

" ستون ومضة في ستين ثانية ونحن الدقيقة"

مثل كاتب أو قاص يتخذ قراره لكتابة موضوعه تتوالى بفكره كثير من الأفكار ويبدأ إبداعه النحت لكن كيف؟ كإحساسنا بألف شعور أثناء تواجد من نحب، كشعورنا بفوضى عارمة أثناء التفكير بأمر ما، التفكير يكاد يقتلنا، كل دقيقة فكرة ما نزاع بين قلب وعقل والدعاء المنتصر، لا ندري ما حل بنا لكن الفوضى أهلكتنا هل يمكن ذلك لأنّنا نستسلم لومضاتنا ونجلس نفكر بها ونعيش على أهوائها أيعقل هذا؟ نفكر بموت شخص عزيز فنشرع بالبكاء، ومن ثم يخطر في ذهننا ضحكة شخص آخر وكلامه ونسعد كثيرا، أفكر بمستقبلي عقلي يرفض وقلبي ينبض كثيرًا وهكذا صراع دائم، هذه مشكلتي لما لا أوازن بين قلبي وعقلي إلى متى سوف أبقى أسيرة أفكاري وابني حياتي على الأوهام، متى يصل الإنسان إلى مرحلة النضج ويخلع ثوب الخيال، أيعقل أن يعيش المرء على آمال وأحلام إلى أمد العمر؟ هنالك حلان إما أن تتعايش مع تلك الأوهام وتبقى أسيرا، أو تنتحر من قيودك وتكن أنت بفكرك بقرار واحد بحياة أجمل بتوازن أدق فعليك الاختيار إما الشقاء أو البقاء بسعادة

آية خطاب

"بين حلم وواقع "

صغيرة وأحلامي بسيطة، لطالما رجوت أن ألعب كثيرًا وألهو مع صديقاتي وأن أستغرق وقتا طويلاً معهم، كم تمنيت أن لا ينتهي وقت اللعب الذي شكل لجّ وقتي، بعدها أعود للمنزل لا أتناول طعامي وأجلس مع عائلتي وأخلد للنوم بسرعة من شدة التعب المتجانس مع الفرح، وكنت أحلم أن أكبر بسرعة وأخرج للعالم بقوة ولكن حدث عكس تلك الأحلام الوردية، كبرت وبدأت حياتي تتحول للجحيم؛ لأنّني لم أكن أحلم بتلك الأحداث، كبرت وفهمت معنى الصداقة وكيف تكون، كبرت ولاحظت أشياء غريبة بنفوس الأشخاص ألا وهي حقد وتعمق، والأنانية تلك الّتي ناقضت تربيتي لحب الخير للغير في قاموس سعاداتي، رأيت كراهيتهم المفرطة والكثير من النفاق اللعين، كبرت وأيقنت أن تلك الأحلام مجرد أحلام معاكسة لواقعنا وأنّ الأحلام مهما صفت يبقى مكانها الوسادات والورق والخيال، كبرت وتجرعت حبَّ التفوق وعلمت أنّ الوصل للقمة يحتاج الهبوط للقاع عدة مرات، والنوم يحتاج للتفكير قبله عدة دقائق تصل لسويعات، أيقنت كل ذلك وأنا لم أجتز العشرين عامًا وتعلمت أنّ أحلم أحلامًا واقعية فعسى أنّ تتحقق بيوم من الأيام، خلاصة الكلام كن واقعيًّا تكن في راحة دائمة

آية خطاب

"حزني"

أصبح الحزن قريني أسكنته قلبي ومد جذوره لعيني ففاض نهر من الملوحة قد أسقمني، وبنى بيت البؤس تحتهما كشخصين أسودي اللون والشكل كالهضاب أو كتلة مرتفعة من بعد استواء، ربما ليتناسق المظهر ودموعي تذرف كل دقيقة فيخصب بالدموع الودي.

أمسيت لا أحتاج إلى تقليم الأظافر لأنّني أقوم بتقليمهم بمساعدة أسناني وشفتيّ الجافتين بوقت ضياعي، أصبحت نحيل الجسد ووجهي شحب للغاية، كل من يراني يظن أنّني فقدت عزيزًا كنت أهواه، ويظنون أني بلغت من الكبر

ولا يعلمون أن الكبر هو من بلغني، جاورت من العمر 19 عامًا ومن الفكر ألف عامٍ بالتعاسة والخذلان.

هل كثرة البكاء تذيب الجسد، وتهشم القلب؟ الحياة تصفعني وأنا أصفع نفسي بالبكاء الذي دمرت بالدموع كل ذاتي وكأنّني بالحزن صورة متحركة ليس هنالك نبض ولا مشاعر.

صورة تتحدث عن معاناة لعينة

لا سامح الله من كان سبب في بكاء الآخرين وليسامح اللهم نفسي أبكيتُني وقد صفحت عنّي.

" إلى غائبي"

إليك يا غائب أنا المشتاقة الّتي لا تنسى، يا عزيزي يا من تسكن فؤادي، أنت الرواية الّتي لم أكتبها قط بل أنت جميع نصوصي، أستوصيك في نفسك خيرًا، ونسائمٌ من شوقي لترعاك وأنتَ بعيد عني، أستودعك لخالقك والذي زرعك في قلبي ما أحببت البعد يومًا لكن للظروف كلام آخر.

كن بخير، فقد اشتقت لكل التفاصيل، الصغيرة قبل الكبيرة، أردت الرجوع إليك مرارًا ولكن في كل مرة أمنع نفسي، ابتعدت عنك ولكن عندما كنت أفكر بالعودة كنت آتيك مُندفعة بقوة، أليسَت هكذا ترتد الأشْياءُ؟

أردتك عمرًا طويلاً، أردتك أبديا، أزليا، أردتك معي للانهاية، ولكن الحياة ليست على هوانا، سأكون سعيدة طالما أنك سعيد وبخير

قبل أن أنهي رسالتي أريدك أن تعلم

شامتك الّتي أهواها تخصني بل هي ممتلكاتي ومُلكي حفني بالهوى مليّا وارحم صبابة مشتاق يحنو ويغار على مهل.

حنان غدايرة

" مقالٌ أخير"

طُلب منّي مقال وأنا الآن أتراقص مع أوراقي حيرةً أيُها سأختار، ولم المُدير تركني في حيرة الورق حين قال: اختاري موضوعًا مُهما واسردي من على إثر تعقيبهِ قصة نجاح. أنا عادةً لا أكتُب مقالات، كُل كتاباتي تكمن بالخواطر والقصص، أسرد مشاعري على أكف الورق قصةً قصيرة أو خاطرة، لأول مرةٍ سينشز قلمي عن لحن الشعور بمقالة ينتابها شعور الجدِّيةِ والرتابة فأيُها سأختار؟! سأكتبُ عن حوادث السير! أتلك الحوادث التقليدية، سرعةٌ زائدة؟ معاكسة مفاجئة؟! لا؟ وإلا سأكتب عن حوادث السير إثر شرود الروح وتعفن القلب وانزلاق الأقدام لوحي الهاوية.

أيها السامعين؟ ومن مِن السامعين يهتم لقصاصة ورق إن لم تكن مُجترةً أطرافُها بفتات الدمع! أو سأكتب عن لهيب الغدر! أذلك الذي يذاع في الحروب والإذاعات؟! لا لا... سأكتب عن ذلك الذي يجتر المدامع ويذيب الروح ويدمي زوائد القلب ويجتر الأقدام الهامدة لحوادث سير، لتعاند الكلمات أطراف الورق تالفة ليقرأ ذلك السامع! أيَقبل مديري هذا المقال دون عِقاب؟!

سهير قاسم التميمي

" سبـعُ جنـاياتٍ مُهـلكة"

والمصيـرُ واحـد، والقـاتِلُ لـم يتغـير والضحـايا على إثـرها بشـرٌ قـادهم التهـميشُ مـن عـلى أطراف الجنـايات السبـع بلا حِـراك، وكأنّما قُتـلوا موقنين الغـياب قاتِلهـم فإن فكـروا بقتـله هـو الآخـر سيغيـب ومـاذا إن غـاب الغيـاب، كـيف يغيـب مـن بعده على إثـره الحنيـن.

والسبعُ جنـايات مـن بعـده سبعـين، الـوحدةُ والعـزلة والشـوقُ والحنـين والألم والغُـربة حتّى الحنـين فمـاذا إن كـان سابِعُهـا صـوتُ الأنـين.

سـهير قاسم التميمي

" الغيـابُ الأطول"

فتحـت علبة الدواء وأفرغت محتواها في يدها، اتجهت نحو باب غُرفتها بنظرة خاطفة ودعت أركان منزلها وأغلقت الباب إغلاقًا صامتًا وعادت نحو سريرها، الضوء خافت والورقة بين يديها ترتجفُ والقلم، رسالةٌ لغريب سيحضر مراسم وداعي، ألفُ تحية لشوقي لقلبك والربث على كتفك، وألف قبلةٍ لتفاصيل عنقك، إياك أن تودعني فأنا قد رحل آخري معك حين رحلت دون وداعي، لقد أسندتُ جزءًا منّي يرافق طيفك لكل اللحظات ليخبرني أسرارك، لقد سرقت لإحداهن فآلمت نصفي وسعدت جدًا بغيابي فمات النصف البالي، عدت وحيدة بانتصافة عمرٍ وتفاصيل وتلاشيتُ جمرًا

ينتظرك على حِفف الأرصفة وثنايا الممرات، أنا حقًا لم أعد قادرة على أن أستمر، غيابك سرق بهجة الأماني والتفاصيل، لقد بليت روحي ونفر الدم من وسط قلبي والنبض اهتز وتوقف، عدت بقوتي إلى ما قبل الكسر وحيدة مهمشة مشعورةً بالروح مبتورةً بالنبض. إياك أن تكتب لي أو أن تبحث عنّي فأنا الآن وجدتك مع الكل دوني ووجدتني دون أحد، وأنتَ عزمت الغياب، وحيدة دون أحد، ستبقى كلماتي بجعبة صفحاتك لا تغيب وستبقى صرخاتي وخطواتي تهز ذاكرة الأيام لديك، لقد قررت الرحيل لأنّني لا أطيق البقاء وأنا لست على قيدك أحببتك وأدمنتك إلى هذا الحد وأكثر، غابت كل أحلامي وغبت أنتَ، فلا يحق لي البقاء بعد هذا، فوداعًا لقلبك الذي لم أدمن شيئًا مشابهًا له ولتفاصيله، سأحبّك إلى آخر نفس سيرتعش جرعات الألم بهذا الدواء المر، ولن يكون طعم الدواء أسوأ من مر غيابك إياك أن تقلق، وإني أحببتك حبيبًا وعالمًا وغبت وعلي ألا أبقى، فألف تحية وسلام، فتذكرني عند كل عنقود وشجرة القلم لأمس المقعد والورقة انزلقت وحيدة، والضوء ارتجف، والدمع راشق المكان، وبقبلة غياب ثارت الحبات نخاع القلب تحت اللسان وأطرافه، واستلقت الروح أرضًا وغادرت بالزَّبد الدامع قسوة الأيام.

سهير قاسم التميمي

"شمسُ المستقبل"

أيا رقيقتي ونوري يا ابنة نيار، أراكِ صغيرة العينين ذات الوجهِ المتقن كالبدر بملامحَ هادئة تحملُ تفاصيلاً بارزة مثلَ نيار، أراكِ طاهية شغوفة تُحبين التعلمَ من والدكِ، ساحرة وتجذبينَ كل من يراكِ، أنتظرُ اليومَ الذي سأصرخُ بِهِ ألمًا حالما تصلينَ إلى عالمنا، أنتظرُ لحظةً يراكِ بها أباكِ من خلفِ الإطار الزجاجي وتنهمرُ دموعهُ فرحًا للقياكِ، وبعدما يمسكُكِ بيداهُ ويحتضنكِ ويُكبّر في أذنكِ ويطلقُ عليكِ اسمَ شمس، تأتيان سويًا إلي وأحتضنكما وأقول: سُبحان من خلقَ الجمالَ بكما ولم يخلقهُ لسواكما، سُبحانَ من أنار دربي بنيار وابنتهِ شمس، يقتلني الانتظارُ للحظةٍ تبدأينَ بها المشيَ ويحملكِ أبوكِ ويقول: كلاَّ طفلتي ما زالت صغيرة، ستكونينَ مدللتَه وسترينَهُ ملكًا أقسمُ لكِ، أنتِ ابنةٌ من أطلقَ على اسمهِ "سحابةٌ مطيرة " أنتِ ابنةُ الخيرِ والبركة والأمان، أيا شمسي ونوري ودنياي أحبكما ولو سيطولُ الانتظار، أنتظركِ بشغف يا شمسَ المستقبل.

رغد أيمن المومني

" خطيئة حلم"

في الليلة الماضية، و بالتحديد في غرفتي ذات الإضاءة الخافتة، المطلة على حديقةٍ شبهِ يابسة في منطقةٍ سياحيةٍ جميلة، حيث أصواتُ السيارات والأبواق لا تهدأ، وإذ أنا أحلم بنفسي مرتدياً ربطة عنقٍ سوداء تعتلي قميصي الأبيض و بزةٍ رسمية منمقة ووجهي الأبيض، وذقنيَ الخفيفة وشعريَ المصفف وعينيّ الخضراوين تشعُّ فرحًا، رأيت نفسي وسط الهتاف والأغاني والفرح وكأني بها، تطلُ من الباب مرتديةً ثوب الزفاف الأبيض متمسكةً بمرفق والدها الخمسيني الذي رسم ابتسامةَ فرحٍ على شفتيه وعيناه تستأمنني على حبيبته، كان ذلك الخيال يوشكُ أن يُؤذَنَ له فيصير حقيقة ملموسة، ولكن في خضم تلك التخيلات صوت رنين الهاتف المتكئ على الطاولة يحتضن الشاحن الذي بدوره احتضن قابس الكهرباء كشوق أبدي.
تناولت الهاتف وابتسمت حين رأيت اسمها، لم أكن أدري أنّ تلك المكالمة ستكون النهاية، لم أكن قد خمّنت أن تلك المكالمة سترميني مجددًا في الضياع والدموع كما كنتُ سابقًا، مرحبًا يا ريحانتي، قالتها بلهفة طفل يشتاق كل ليلة لحضن أمه: يجب أن أرحل، ابقَ بخير. هذا كان كلامها، انعقد لساني و شُلَّ عقلي. انتظري... همست لها، لكن لم يجاوبني إلا صفير الهاتف معلنًا أنّها أغلقت السماعة.. أظلمت الغرفة وساد الصمت في الشارع الذي لا يهدأ، باغتتني دمعتي، لم أقوَ على النوم صرت أخافُ أن أغفو فأحلم. مرَّ نصفُ يومٍ بساعاته ودقائقهِ و لم ترجع، وصارت عيناي الخضراوان اللتان ورثتهما عن أمي حُمْرَ اللون من شدة البكاء ولا زلت حبيس غرفتي وأوجاعي ...
فهل سترجع ؟؟؟؟

محمد نعيم العمارين

" هلوسات "

ألم تكسرك أشد أشيائك حبًّا أستيقظُ ليلاً أبحثُ عنك .. أجد وسادتي تغرق ولا تكف عيناي عن الدموع، أفكاري تشتت وكل ما ظننتهُ لن يحدث ها هو يحدث وبأشد الخسائرِ المعنويةِ والجسدية، ذبلت بعدك يا عزيزي لم أعلم أنّك بتلك القسوة... من أين أتيت بها؟ فارقني الأمان، تفارقني الطفولة والعينان اللامعتان يا حبيبي.. لملم شتات نفسك؛ لأنّه ليس لديك الآن أعزُ عليكَ منك.

نظيرة زياد العطشان

"مُبعثرآت"

مِزاجي السيء،
تقلباتي المستمرة ..
بكائي، أنيني المفرط..
عيناي الذابلتان الشاحبتان..
شرود،برود..
هذيان، هزلان..
عزلة، قهوة، موسيقى، وأنت.

نظيرة زياد العطشان

"لَن أرحم ذاكرتك"

سأبقى عالقة في ذهنك وقلبك

ونَهارك وليلك حتّى في حُلمك

سأصيبك بأرق النوم

سَأجتاح كُلَ طريقٍ لأقف عالقةً أمامك

سَأجعل طَيّفي يُعذبك

حتّى وإن رأيتُكَ سأقطعك إربًا وأهوي بك للهاوية..

وألعنك وأجعل كل من قرأ حرفًا ونصًا يَلعنك أخرى..

ستبقى محطَّ شؤم وإثم حتّى مماتك وبعد...

نظيرة زياد العطشان

"الوجهة المفقودة "

ما عُدت أجدُ نفسي

أصبحت كَتِفاي ثقيلة

تزعزع الأمانُ بداخلي

ولا جدوى للبكاءِ ولا حيلة

حتّى الانتظار لم يَعد يسعفني

أتقلب عن اليمين والشمال

تبقى أنتَ الوجهة المقصودة المفقودة في

آنٍ واحد..

نظيرة زياد العطشان

"المنتصف المُميت"

الآن لا أنت بالقريب ولا الغريب أنت العدم والكثير من اللاشيء

المبهم والمهمش في آنٍ واحد

أنت الضلال والظلام

والفزع والقلق

أنت الاعوجاج والردى

لملم بقاياك وارحل ولا تعود

إلى الهاوية عزيزي

فلم يعد مُرحَّبا بك

نظيرة زياد العطشان

"أفتقدك"

أعلمُ أنَّك ربّما الآن لا تنتظر شيئًا كهذا لتقرأه منّي ..

لكنّي أفتقدُك حقًا، أفتقدُك جدًا.

هناك أوقاتٌ في يومي وفي قلبي تَخصك أنت وحدك ..

ومشاعرٌ تَخصكَ وحدك ..

وأحاديثُ تخصك وحدك ..

لا أحد يفهم هذا الجنون كما تفهمُه أنت.

أفتقدك ...

نظيرة زياد العطشان

"لا تعود"

لقد قطعنا حبل الوصآل
جُرح قلبي أوشك على
الإلتئام ...
فلا تعود ..
ولا تفسد الأمرَ مجدداً
آرجوك ..

نظيرة زياد العطشان

"ما هي إنجازاتُك بالحياة ؟"

قَاومت وتَعثرتُ كثيراً واجهتُ كُل المعاركِ بِمفردي سَهرت الليالي وأنا أصارِع أفكاري وأهرب من شتاتي ورُفاتي إليّ هَجرني الفُ صديقٍ وحبيب خُذلتُ وصمدتُ مجدداً دَعوتُ الله كثيراً وصليّت تَمسكتُ بأحلامي وطُموحاتي عانقتُ والدايّ والسماء وابتَمست بِوجهِ كُلِ خيبةٍ وعدو فقدتُ إيماني وثقتي بِمن حولي وآمنت بنفسي عُدتُ أقوى مِما سَبق.

نظيرة زياد العطشان

"نطفة"

لم تكن جميع الوجوه أنت، أنظرُ إلى الشمس أجدك في وَسطِها وأخذتَ النّصيب من القمر لقد كانت ملامحك محفورةً في صخوره، لكنّك برغم تقمصك لكلا الجوهرتين كنتَ بعيدًا ربّما كمسافة الأرض عن السّماء الزّاهية ولكنّني في تساؤلٍ دائمًا أيُّ سماء تحبُّ شروق الشمس ولا تحبُّ ضوء ذلك الخافت الذي يُزيّن نورَ ظلامها الحالِك؟

أنت أحبُّ الوجوه إلى قلبي ومن يملك مكنون القلب غير وجهك؟

إنّ لم تكن أنت اتجاه الطّريق فالطّريق لغيرك سيقع في قعر حُفَرةٍ ولن يصل أبدًا، أُحبُّك ربما حبًّا أنقى من حب قيس بن الملوَّح لليلى وربما جنوني بك أشدّ بكثير من جنون قيس حبًّا بليلى، وهل شقاء الجنون إلا الموت؟

ذرفتُ دمي ولكنّني لم أذرف لك دموعي على بُعادك أيكون الدّم أقسى وأشقى من الدموع الّتي تنزف؟ فنزفي لك دمي كان لظلماء قلبي الحالِك وما تبقى من قُتات عقلي بعد نوبات الجنون التّي أُصيب بها وبعد آلاف المعارك وفوزك بها أنت بالنّهاية وأنا أقع كجندي قُطِّعت أطراف يديه الّتي يحارب بها وأرجله الّتي يمشي بها للمحبوب وكلّ ذلك من أجل معركةٍ كانت بمسمى الحُبّ!

أيعقل من تفاصيل الحبُّ الجروح والندبات الّتي تحفر بكلا الطّرفين أم أنّها واحدة من أركانه؟

أيعقل يا قبلتي ورغبتي وشقائي تقطع بنا السبل ويتجه كل فردٍ بنا إلى طريق آخر أيعقل الحب هكذا؟

سبأ أحمد الرقب

"الهامش"

كانت أمها دائمًا تظن أنّها الأقل اكتراثا بين إخوتها، كانت تظن أنها لا تحزن أو تكترث بالمواقف حتى البسيطه التي تمر بها، لم تكن لتعرف ما تمرُّ بهِ ابنتها من مشاكل وصراعات بينها وبين نفسها المحطمة، لم تكن تعرف أنها هي الأكثر احتياجا لحضنها والبكاء بين يديها لم تكن لتعرف أن دموعها كانت لتغرقها كأمطار نوفمبر ليست كثيرة لكن غزيرة كانت تحتاج لأحد يشعر بمدى ضعفها الذي لم تظهره حتى لنفسها كان كل من حولها يظن أن شحوب وجهها من الهاتف النقال، لم يظنوا حتى أنه لا يوجد من تحدثه من خلال هذا الجهاز المعدوم، لم يشعر أحد بذاك التمزق الروحاني والداخلي التي كانت تشعر به بين الحين والآخَر، أجل هي من كانت تخفي انكسارها وذلك كي لا تحتاج لمن كانت بأمس الحاجه لهم، كانت ببدايه ضعفها تسنجد بمن يسمعها فقالوا عنها فتاه درامية ومن تلك اللحظه وهي تجلس ونفسها تبث القوة داخلها، أجل كانت تحارب نفسها لأجل نفسها.

شهد نزار الشوابكة

"خَذلني"

-انتظر الإعتذار؟

هل تظن أن من استطاع الابتعاد والتخلي، من يمتلك سرعه خارقة في الاستبدال ان يتراجع للأسف؟ كن أنضج من أن تفكر بهذه الطريقة السخيفة، للصراحة أقصد البريئة!

هل تخبرني ماذا لو عاد معتذرًا لك ؟

-اهه لركضت إليه لرميت بنفسي بين أحضانه لنزفت المشاعر شوقا لذاك الحضن وأخبره بكل ما فاته بكل أمر حصل بغيابه لألقيت بكل همومي وجراحي وأحزاني إليه وابتعد قرابة المئة عام،أجل سأشعره بكم الأذى الذي سببه لقلبي الصغير، هل تظن أني سأسامحه؟ هل أسامح من كان يكسر بخاطري بكل مرة؟ هل أسامح من طلبت أن يكون معي لنحارب العالم سويا؟ فحارب هو والعالم ضدي فليغرب عن وجهي دعه يذهب لجحيمه اللعين

شهد نزار الشوابكة

"قلب أزرق "

عُد أرجوك فقلبي لا يتحمل هذا البعد ولم ينسَ رائحة عطرك التي سيطرت على جداره فهو أصبح من بعدك جثمانًا، لا بل كفيفا عن غيرك، فأنا من فقدانك أخاف وقلبي أقفل على حبك كإقفال أم على ولدها الوحيد وسط حرب قاسيه، أما عن شعوري فلا زلت اشعُر بعودتك وأناملي التي ترى يدك بينها، فمخيلتي تراني برفقتك وضوء القمر، أصبحت أراك في كل مار، ارجع فَبعدك يحرق جدار قلبي، يا من تملك روحي عُد، وتخلَّ عن هذا الصمت فأنا أحتاج لِحضنك.

طريق عودتك بل سأصفه بطريق نجاتي من الهلاك بكل خطوة تخطوها تلتئم جراحي كلي تصل لتراني بأحسن الحالات كي أكون كما هجرتني كي لا أشعرك بذرة ذنب مما حصل لي أو بأيّ أذى فأنا أخاف عليك من نسمه تحمل القليل من الغبار فكيف لي أن أسمح أن تشعر أو تلامس ذاك الأذى لا أستطيع التفريط بقلبك ولا بحزنك فهيامي لك أكثر من أن أسمح لنفسي إن أحزنك فأنا على كامل الاستعداد أن أقف ضدي معك لكن عُد، أعدك أن أحرق كل ما مضى بمجرد إشارة عودتك فهنا سينتهى الألم، سيزول الهم.

شهد نزار الشوابكة

"الدوامة"

الشك يقتل صاحبه، من أشهر المقولات لدى البعض ولكن لا أحد يشعر بها إلا من خاض هذه الرحلة: رحلة الموت والهلاك، مهما كان الأطراف الأخرى تتحلى بالصدق فقد فات الأوان،

!!!! تحذير !!!!

لن تخرج سليم من تلك الرحلة التي تُوصف بالمجزرة، هي أشبه بالحفره تبدأ بمدخل وتخرج من خلفه لتعود ليساره وتقع في أعلاه وتستمر بتلك الدوامة حتي ينهش الشك عقلك.

تعبت من التفكير بما حدث وما يحدث ولما حدث وماحدث وكيف سيحدث إن لم يحدث ماحدث أو حدث حدث غير الذي حدث وهل سيحدث ماحدث بنفس الحدث وتفاصيله.. تعبت من التفكير بالماضي والمستقبل، هل ماحدث سيحدث مرة أخرى أو لو حدث الحدث في مكان آخر وفعل ما لم يفعله ولن يفعله الفاعل سيغير فعل ماحدث وسيحدث عكس ماحدث ويحدث الذي أراد الفاعل أن يفعل ما يُفعل ليحدث

شهد نزار الشوابكة

" رتِّب لنا موعدًا و كوبين من القهوة "

هل لنا بلقاء؟

ليس للشجار والعتاب

بل للتعانق والتواد

ليس لإظهار من على حق

ولكن لِيُنسينا الأيام التي مرَّت علينا

ليس لإبداء من منَّا القادر على هذا البُعد أكثر

بل لأرتوي من رائحة عطرك ،وتنظر انتَ مطولاً لجَوف عينيّ

ليس لتمثيل من أكثر صمودًا، بل لإنهاء هذه الحرب الباردة

لِنعِش هذا اليوم وإن كان لَنْ يتكرر، فلا أحد يعلم من سيعيش غدً

رؤى طه الديرباني

"القاتل والمقتول "

_ أعطني سببا واحدا مقنعا فقط ، جعلك تفعل هذا بي

_ أنا لم أفعل شيئًا وها أنت على قيد الحياة وبك روح!

_ أي روح هذه الذي تتحدث عنها؟!

الروح التي أحرقتها وجعلتها رمادًا، ولا تفعل شيئًا غير تحطيم ما بداخلي!

قلت لي من البداية أنك لن تؤلمني أو تفعل شيئا قد يؤذيني

_ نعم صحيح، لقد قلت هذا، وقد فعلت ما قلت ...

ابتعدت لكي لا أؤذي هذه الروح البريئة، وقد فعلت معروفًا بهذا

_ وهل تظن أنَّ بذهابك ستنفعني !

ببقائك بجانبي أيضًا ستحترق، ولكن ستعود لتنطفئ بالقرب منك، وستشعلها أنت مرة أخرى ومن ثم تعود لإخمادها، وهكذا...

_ اخترت الرحيل لأنني لست شخصًا يليق بقلبك الطاهر،

كما أسميتني ... أنا الممثل القاتل.

_ وهل عندما زرعت نفسك ببراعم قلبي علمت هذا الشيء؟

_ ألا تملين من الأسئلة؟

_ لا تظن أنك تستطيع النجاة من جريمتك بهذا السؤال التافه،

_ كفِّي عن هذا الهراء والغرق بالخيال،

إذا كان هذا الفعل جريمة كما تعتقدين، فهذا يعني أنَّ لا أحد بريء، وكُلنا قاتلون

_ أجل، أنتم في المحكمة العليا قاتلون، وقاضيكم هو الله، اذهب من حيث أتيت وسأراك قاتلا حقًا في لقائنا عند الله.

رؤى طه الديربانـي

"تَوَلَّعِي بكْ"

أودُّ أن أنظر إلى ملامحك لمدة تكفيني لعام قادم،
أودَّ أن أترجم لهفة قلبي لك بكلماتٍ أغنيها بصوتي كي تبقى عالقة في ذهنك،
أود أن آخذ منك عطرك لأضعه دومًا لكي تبقى بداخلي،
أودُّ أن أمسك بيديك لساعات طويلة ولا أتركها حتى تلتصق بيديّ،
أودُّ أن ان أسمع جميع الحروف والكلمات بنبرة صوتك المحتلّة أُذنيّ،
بداخلي ودٌّ لا يكتفي منك ولا شفاء لي منك إلا بك ومعك

رؤى طه الديرباني

"كاتبٌ إلا سطر وبضعة أحرف "

من قال أن الكتابة موهبة أو أن الكاتب موهوب؟

ولربما الكتابة إصابةٌ ما! بدل أن تترك ندبةً تركت آلة كاتبة

إنها نفسُ الشجرة صُنع منها النايُ والفأسُ،

رُبما يرمي البعضُ إلا سؤالٍ سطحي،

ما علاقة القهوة بالكاتب والكتابة؟

القهوة وغيرها هي مُحسنات بديعية في الحياة، الكاتب أيضا يحتاجُ مُحسناً بديعياً ليكتُب هي مُنبهات، لكنها لا تُبقي الكاتب يقظاً، الكاتب دوما يقظ لأن بداخله الكثير ليرويه للورق ثم للقارئ،

لأن بداخله الكثير من المشاهد عليه أن يُحولها إلى نصوص،

الكاتب أيضا طبيب فهو يُعالج بالكلمات ولأن الكلمة لها تأثير شديد الأثر، على الكاتب أن يُجيد تخدير القارئ أثناء القراءة

لكن الأمر هُنا مُختلف عن الطب، هُنا لكل قارئ مُخدر خاص به

ولربما لازلتُ كاتباً إلا سطر وبضعة أحرف.

سارة باسم قاسم

"دون تفاصيلك لا لون لمدينتي "

حدثيني عن تفاصيلك.....!!!

عن لونك المفضل، عن أُغنيتك التي لا تملين من سماعها، حدثيني عن أحلامك وعن بيتك المُستقبلي

حدثيني عن طلاء أظافرك، حدثيني عن إكتئابك وأسبابه، عن حُبك الشديد للمطر وعن حُبك للشتاء، حدثيني عن قهوتك واستمتاعك بها، عن فيلمك المُفضل، عن حزنك لموت بطل روايتك وسعادتك باقتباس الكاتب حين وصف حبيبته، حدثيني عن الفواصل والنقط وكيف تضعينها بين الكلام، لا بأس سأنصت لكِ طالما هذا الشيء يُسعدك، لا تكترثي لي، للعالم، ثرثري ولا تكترثي لصمتنا، الصمتُ في حرم الجمال جمال،

أغرقيني في تفاصيلك لا أودُّ النجاة، حدثيني عن رغبتك في الحب، وأسباب تردُّدِك في الوقوع فيه، عن حزنك وآلمك،

حدثيني عن وقتك المقدس وأمنيتك المجهولة في ذلك الرقم والوقت عن غضبك تجاه هذا العالم وسخافته، الإقتراب منكِ قوة ومُغامرة أنتِ امرأة تفاصيلُها حياة، رُغم كُل هذا الموت.

سارة باسم قاسم

" نورٌ على نور "

انفُض عنك غُبار الحياة

رن أجراس الكنسية، وكبر في المساجد

امسك بارودة الثورة في وجه احتلالك،

أنت القاضي وهم المحكومون، أنت رُبان الرحلة وهم الرُكاب،

أنت الوصول وهم الانتظار،

في ثناياك اندثر اثنا عشر كياناً كُلما أسقطوا واحدا نهض بقاياك، كُن متطرفاً في العيش لا يغُرنك حدود ولا يحدك جيش من الجنود، باعثاً للأمل في كُل ما حولك إذ لامست شيء ينبض من شدة الحياة أنت نورٌ على نور.

سارة باسم قاسم

" لا تُكرر، اقفز "

الخيبات أمر تفرضه الحياة لعدة أسباب
لكن أن تظل عالقا في تلك الخيبات قرارُك،
أن تتعلم من الخيبة وتصنع منها انعطافا يُغير مسار حياتك للأفضل هو ذكاء،
أن تُكرر نفس الخطأ الذي يعود بك لنفس الخيبة غباء،
أن تصنع من تلك الخيبة حادثة نجاح هو فن،
وأن تحفر الخيبة ندبة في كيان حياتك هو ضعف،
أن تقفز عن تلك الخيبة بسرعة هو قوة،
وأن تُهلك روحك فيها ببطئ هو انكسار،
أن تتعلم من الأخطاء وتُعدلها هي حكمة،
وأن تظل قابعاً بين كومة الأسئلة والتذمر هي شفقة.

سارة باسم قاسم

" لم أقوَ إلا بك"

اعتدت المكوث وحيده لعدة أشهر لم أقوَ على الوقف من بعد الحرب الهائلة بيني وبين قلبي وعقلي، الحال كما هو، الأمور تزداد تعقيد الانقلاب، المفاجئة أصبحت ضمن روتيني اليومي

ملامحي بهتت وكأني زهره كانت جذورها متينه ومرة واحدة اقْتلعت فترة طويلة من الكآبة والعزلة إلا أن أتى هو فانقلبت موازيني وأصبح تشتيتي يتوائم ويتواظب، قد بدأت بنهوض

واسترجاع ماكنت عليه قبل الشهور الأخيرة وبصورة محسنة تمام نعم قد بدأت لحديث عنه هو أول أسبابي لنهوض ولوقوف لا أقوى على تفكير لو لمرة عن عدم وجوده إلا جانبي وكما أنه هو الوريد الذي يروي قلبي بدمائه وكما أنه هو المخيخ الصغير لعقلي

كما وأنه هو الذي الأقوى على بعده

سندس يدك

" تناقض عقلي وقلبي"

تناقض

بين قلبي وعقلي

بين ضعفي وعزمي

أقف أنا

الحاحي. أن نكون أفضل عدم السقوط الانغماس بالماضي

كان دائما حافزا لتخطي أيامي الثقال

في بعض الأحيان أقوم بالكتابه لكي أريح تشويش عقلي

بين ناظري يقف حلم أكاد أن أحققه

بين ذراعي يوجد خوف تناقض لا مبالاة اهتزاز

بين أنين الماضي وانتظار المستقبل

أقف أكتب بسطور مشحونه بالخوف أي خوف

نعم إنه خوف عدم الوصل

لا بل خوف يناقض أفعالا أصبحت أخاف الوصل أم أن الوصل لا يريدني

كفى كفى تشويشا فضجيج عقلي يؤلمني

النسيان أنسب حل لتخطي كل الآفات السابقه لا لا عزيزتي يجيب أن

تتذكري ما مضى للوصول إلى طريق تذكري كم التعب الهائل أم أنك نسيتي

كم عانيتِ

لا لا أقوى على نسيان الماضي بل أقوى على خلق مستقبل أفضل

عن ماذا تتحدثين أنت جادة فعلا

نعم أتحاور أنا وعقلي على كوني أستطيع ولا أستطيع وبرأيك قد يتم الأمر طبعا

كلا

سوف يتم عند تخطيك هذا التشويش. عن أي تشويش تتحدث؟

أتحدث عنك عن ماضيك وحاضرك عن آفات لاتقوى على نسيانها ومستقبل لا تقوى على إيضاحه

لا يمكنني؛ فحاجز الخوف يقتلني أريد أن أكون يوما ما.. لكن..

من غير لكن تسطيعين

فقط آمني بروحك

لا لكن تعبتِ بالماضي، يجب عليك الوصل

أوه نسيت، الماضي لن يجعلك تتقدمين لو بخطوة،

أخطأت فأنا أستطيع وسوف أكون يوما ما...

سندس اليدك

"ضجيج بين نفسي"

.بين الماضي والحاضر بين صفاء الذهن وتشتت الأفكار بين وبين البدايه ولا نهايه

معارك الحياه صداع قاتل أفكار عفوية دمار تشتت تشوه عاطفي لربما وجداني أفضل بين أنا وأنا وهناك بين تلك وأولئك أصوات الضجيج مرتفعة الشعور بلا مسؤولية

الاندفاع بالقرارات ولربما الصحبه الفاشلة

تجنب الاهتمام بالآخرين نعمة لا بل نقمة بحد ذاتها

التلاعب بمشاعر الآخرين أسلوب لا بل فن لايتقنه سوى الفنانين العاطفيين

آه ياربي بين ضجيج عقلي وصراخ قلبي أتوقع الكثير لا بل أتوقع القليل مِن مَن؟ مِن نفسي

أفعال لا تكاد أن ترى أثرها على نفسك لا بل تراها على الآخرين

اجتماعي منعزل عن نفسك كيف أصبح ذلك

لقد راقني الأمر كوني منعزلا عن نفسي اجتماعياد مع الآخرين

أمر جيد لا أقوى على مصارحة نفسي لكن أقوى على التلعثم بالكلام باندفاعية قويه الكثير من الحاسدين الحاقدين القليل من المحبون هل أنت محظوظ!

نعم ورب السماء لو ما كنتأشغلهم لما كرهوني أو حقدوا، كوني شخصية مرموقة أتوقع لنفسي لكثير

سندس اليدك

"ميثاقُ الصداقة"

لكلِّ منا صديقٌ يكون صندوقَ أسراره، يعلمُ أدقَّ الأمور وكأنَّه في داخلك..

عندما تقع عيناك على ذاكَ الصديق يدبُّ بك الأمان، تشبهُ السّلام في عيون شعبٍ أتعبتْه الحروب..

روحها مرحة كأنَّها غيمةٌ تُمطِر غيثًا بعد جفافٍ تام، كأنَّها الشفاء لكلِّ الأسقام..

كلامُها مأسورٌ ..

متألقةُ الجبين ..

ابتسامتُها تزيلُ الهموم ..

حزنُها لا يهونُ على المهيمن المقهور ..

وقفتها في اعتدالٍ كأنَّها مكملةٌ ملفلفةٌ بالكمال ..

صوتُها مدندن بدندناتِ العود ..

صحبةٌ ليسَ لها مثيل ..

صديقةٌ بكلِّ المعاني والدميم ..

تمسك يدها كأنَّكما نجمتان تحلقان في السماءِ ..

ترى نفسك من خلالهِ وإذا تاهت نفسك تجدها عنده ..

نلتقي فنفتح بابيَّ قلبينا على مصراعيهما دونَ خوفٍ..

حافظ على ذلك الصديق ..

تمارا عمار الخطاري

"تعلُّق الروح"

عجيبُ إصرار قلبي عليك..

رُغمَ كلّ الخدوش الداخليّة ورغمَ إرادتكَ بأنْ أُحلِّقَ وأجنحتي مبتورة، أضعتُ طريقي عندما رأيتُ عَينيك..

هجرتني بصعوبةٍ، توقف المخدر عن عمله في الجزء الأخير من العملية ولم تسأل عن حالي.. خوفًا من فقدانكَ فقدتُ نفسي!

يا خيبتي عندما راهنتُ عليكَ ويا خيبتي فيكَ!

كَحرقةِ السجائر احترقَ قلبي!

كيفَ لنا أن نشتاقُ لقلبٍ لا يحنُّ لقلبنا!

وإنْ شعرت أنَّكَ تريدُ العودة لا تعد!

كنتُ أقاتل لأجل من أهوى ومن أهواهُ قتلني!

يا خجلتي من الليل الذي كنتُ أصلي فيه لأجلكَ!

الشريانُ يتمزق..الخاطرُ مكسور..

إذا تخيلتُ يدكَ في يدِ غيري يعتصرُ قلبي.. ينخنقُ صوتي..

فكيفَ إن حدثَ فعلاً؟!

أصبحتُ ألجأ إلى النوم كَوسيلة هروبٍ من الواقع المأساويّ..

اشتياقي لكَ يزيدُ يومًا بعد يوم!.. ماذا بعد؟

أريدُ نسيانكَ وتمزيق ذكرياتك اللّعينة..حقًا سَأفعل ذلك..

تمارا عمار الخطاري

"صراعُ النفسِ"

أتَصارعُ مَع نفسي، أفكارٌ مشتتة أحدهُما من قلبي والأخرى من عقلي ولا أدري أيُّهما سَينتصر..

أُريد أن أصمد، أن أكون شهب لامع، لا يحرق أعواده كافّة من أجل تلكَ الحادثة..

مُتحيّرة في ذاتي، مشتتة، مبعثرة هنا وهناك..

شعلة النيران التي في داخلي تَكاد أن تلتهمني..

الملامحُ قد أظهرت ما في بداخلي من فيضان..

الصوتُ المنطفئ يتكلم نيابةً عني..

الوجهُ الشحوب يَكاد أن يطفأني..

لا أستطيع أن أقول ما بداخلي..

أتحدث مع الآخرين وأنا في عالمٍ آخر..

أخرج ضحكتي الملتهبة ولا أدري ماذا بعد..

أريد أن أخرج من هذا الصراع المأساويّ..

أريد أن أكمل طريقي..

أريد أن تعود تلكَ الهمة التي لن تهزمني أبدًا..

حتمًا سأعود..

تمارا عمار الخطاري

"لماذا هي؟"

قريبةٌ تشعرُ من الوهلةِ الأولى معها وكأنَّكَ منذُ ألفِ عامٍ، عفويّةٌ لا يشبعُ قلبكَ من الحديثِ معها، مزاجيّةٌ لا يستقرُّ لها حالٍ، وعلى أيّ حالٍ ليسَ بمقدرتكَ فعلُ شيء إلا الوقوع فيها طوعًا ورُغمًا ..

كريمةٌ إنْ سُئِلت لا تمنع، وإنْ قُصِدت لا ترُد، وإنْ طُلِبت لا تتوانى ..

لها روحٌ إنْ تخلّلت قسوةَ العالمِ لأذابتها ولأبدلتها رقةً ولينًا ..

اسمُها يغنُي وَسيرتُها تكفي وَملامُحها تُشفي وَبراءتها هي السرُّ الكامن في كونِها أُنثى ..

على يدِها فقط قد صرفَ العالم نظرهُ عن كُلِّ النساءِ بعدها ..

متكبرةٌ لكنَّهُ كبرياءٌ مُعتَّق بعظَمَة ..

بسيطةٌ يغلُب على طباعِها الرحمة ..

عفويّةٌ لا تستطيعُ ترتيبُ الكلامِ أو تزيينُ الجُمل ..

رزقها الله كبرياءً ذا هيبة وإجلال يحمِيها من المكائدِ والحُفر!

كُلّما ألجأُ إلى ضلعِها قلتُ لها يا كُلّي أريحيني .. كأنَّها كونٌ وأنا في أحضانِها طفلُ ..

أحبُّها وهنًا على وهن، لم يكُنْ قلبي سليمًا من الكدمات، لم يكُنْ حينَ التقاكِ صالحًا للشعور وَبالرغم من فصولِ ألمه لم أتردد عن حبها ولا للحظةٍ ..

عندما أُعانُقها أشعرُ كأنَّها تتحدثُ وتحتويني بكلامها ..

راضٍ منها بنقطةٍ فإنَّ النقاط من الحديثِ حبيبُ .. فَثمَّةٌ كلام يشبهُ العِناق وَثمَّة مفردات كأنَّها حضن ..

منذُ أنْ وجدتُها وشمسي تشرقُ مرتين ..
تمتلكُ وجهًا كالسَّماءِ، كُلَّما نظرَ إليها المتعبون استراحوا ..
ضممتُ حبها في السّماءِ كأنَّني تلكَ الغيومُ وهي زخّاتُ المطر ..
تلكَ الإنسانة لنْ تتكرر وَلنْ تعوض ..

تمارا عمار الخطاري

إلى أين نَحنُ ذاهِبون، ربّما لِمأساةٍ كبيرة، أو لحربٍ مع هذا الزَمانِ المُرعب، على ماذا سَتُطلِعْنا هذه الحياة بعد، متى سيحزن ذلك الحظ اللعين علينا ويلعب معنا لمرة واحدة فقط، إلي متى سنبقى مُشَتَتون هكذا أيعقل أن نبقى في هذا الضَياع إلى الأبد، لقد سَئمنا الضياع متى يأتي دَورُنا في الطمأنينة، كيف تضخمت مشكلاتنا وهمومنا إلي هذا الحد، لقد تضخمت آلامُنا وأصبحنا غير قادرين على تحملها، جميلة هي أُمنيات طُفولَتي، كانت تتمحور حول ألا تجبرني أمي على الإفطار مثلاً، أو أن تسمح لي باللعب عصرًا، أن تَرسِمَ لي مُعلمتي على يدي نجمة صَغيرة لأُريها لجميع العائلة، كيف أصبحت الوحدة هي ملجأنا الوحيد ومكان راحَتِنا، نَحنُ اللذين كنا نرجو أُمهاتُنا ليلاً بِأن تَبقى بِجانِبُنا وأن تُبقي الضوء مُشتَعِل، كيفَ أصبَحت الوِحدة إدماناً لَنا، وَكَيف لم نَعُد نَكتَرِث لإِبقاء ذلك الضوء المُشتَعِل ليلاً، أتدري لم يَعُد لَيَّ شخصٌ قَريب، حتّى نَفسي، ما أبعدَ نَفسي عن نَفسي، لَقَد أصبَحتُ شخصًا اجتماعيًّا مُنعَزِل، نَعم أُخالطُ جَميع أنواع البشر ولكن أُهربُ بَعدَها باحِثًا عن نَفسي البَعيدة، أَنَحنُ مَخلوقون عبثا، أم أنّني لا أستطيع التأقلم مع هذه الحياة، فَأنا إنسانة تُقَدِسُ ذاتَها، الحُبُ هُراء، المشاعر مُجَرد تفاهة، فأنا صخرة، طائشة وَغدة، غير مكترثة بِملذات هذه الدُنيا، وفخورة بنفسي نعم، مُتعبة جدًا، مُنهَكة أنا من أظافِري وشعري وأصابِع يَدَايَ وَمِن كُلّ شيء، يحدث أنّني أتعَبُ مِنْ كَوني إنسانًا يَسيرُ على هذه الأرض، أَوَدُ الانتحار فَأنا بِحاجةٍ لِعِناقٍ طَويلٍ دافئ، أنا هنا هل يَراني أحَد، لستُ في الضجيج ولا أنا في الهدوء، سَتَجِدني حين أُصبِحُ بِأعماقِكَ، أنا هي الّتي تَتَعَلق بِمَن يَفهَمَ إيماءات صَمتي، أنا الّتي تبقى بِجانِبِ مَن يَفَهمَ تَعَكُر مَزاجاتي، أنا الّتي

تَتَمَسك بِكَ عِندَما تُلّخصَ حَديثي مِن خِلالِ النَظَر في عُيوني، أنا هي الّتي لا تُحِب أن يُطرح عليها الأسئلة وَتَكتَفي بالصمت، أنا الّتي انطفأت جَميعُ أنوار سعادتي وتملكني البؤس، أنا الّتي تُريدُ مُغادَرَتِها ..

اية عصام محمود احميد

"بينما ينام العالم "

بينما ينام العالم، غزة تزيّن أكاليل الورود لتضعها فوق توابيت شهدائها بينما ينام العالم، أم ثكلى تودع ابنها الشهيد وطفل يبكي أباه، بينما ينام العالم فتاة عشرينية تبكي زوجها في ليلة زفافها، بينما ينام العالم يافا تفقد شجرة برتقال تلو شجرة زيتون، بينما ينام العالم حيفا تزف أم وجنينها الذي لم ترَه، بينما ينام العالم أب يفقد أطفاله وزوجته في صاروخ ألجم قلبه قبل أن يهدم منزله ويقتل أطفاله وباقي أمله، بينما ينام العالم أريحا تذبل أزهارها يوما بعد يوم وبئر السبع تراقب هدما تلو هدم وعكا تفقد إماما بعد معلم وجنين أطفالها تؤسر يوما بعد يوم، ونابلس تفقد رونقها والناصرة تفقد مساجدها وسلفيت تقتل أمال أهلها أمام عينيها وبيت لحم تسرق أراضيها أرضا تلو أرض وصفد تتأمل أناس على الطرقات يعانون التشرد والخوف، طولكرم ترى سقوط جريح يليه زفاف من الجرحى والقتلى وطبريا والخليل وباقي الكثير والكثير لن تصفه خاطرة ولا رواية وإن بلغت من الكلمات دهرا بينما ينام العالم فلسطين تودع شهيد وراء شهيد بينما ينام العالم فلسطين تصبغ شوارعها بعطر دماء شهدائها والقدس وما القدس إلا جرح باق في قلبي منتظر زغاريد نساءها معلنة عن تحريرها

رؤى دولت الجدايه

"تشتت"

شتت قلبي جزء غاب عندما رحلت وجزء تلف من كثرة البكاء عليك، نصفته قطعته وأحرقته، نعم أحرقته.. مازلت أصمت عندما أسمع ذلك الوعد يرنم ساخرا في أذني: لن أجعل للحزن مكانا في قلبك أعدك. ماذا الآن؟ أجبني لقد استوطن الحزن قلبي عندما رحلت ماذا الآن؟ أين ذهبت كل الوعود؟ لا أزال أبتسم ثم أنفجر في البكاء عندما ألمح ذكرى عابرة لك، أصبحت كابوسي نعم أنا أقولها الآن أصبحت كابوسي لم تعد خارطتي ولا اتجاهي؟ لم تعد وجهتي أصبحت ذكرى مؤلمة أبت أن تخرج من عقلي اللئيم تبا لك!

رؤى دولت الجدايه

"جيلنا جيل فاشل"

وضعونا تحت أمر الواقع، علمونا أن الرجل هو الآمر والناهي وأن المرأه ما هي إلا عبدة له علمونا أن الرجل دائما يسبق المرأة بمراحل مهما وصلت رغم العكس قالوا لنا أن المرأة مكانها البيت ولا يسعها سوى تربية أطفالها والعناية بزوجها والقيام بأعمال المنزل، أخبرونا أن للرجل حقوقًا لا يمكن أن تحصل عليها المرأة وأن للمرأة واجبات لا يمكن أن يقوم بها الرجل لأنه رجل، زرعوا فينا قيم ماهي إلا عن جهل ورثوه يقولون أنها الصواب وهي الخطأ ورغم رداءتها إلا أننا قمنا بها بمجرد أنها عادات وتقاليد وما ظلمونا ولكن ظلمنا أنفسنا كما ظلموا أنفسهم من قبلنا، منع الرجل من البكاء رغم الراحة التي يشعر بها ولكن لأنه رجل له كبرياء لعينة زرعت به من صغره يرفض ويأبى، ومنعت المرأة من الرفاهية لمجرد أنها امرأة وأعمال منزلها أهم من سعادتها وراحتها، منعنا من أعمال كنا نطمح بها من صغرنا ولكن خابت آمالنا عندما كبرنا وما وجدناها إلا سرابا لا يجدي نفعا ورغم هذا وضعوا فوق رؤوسنا لافتة تحملنا عار أننا فاشلين بامتياز وما علموا أنّ سر نجاحنا بالفشل ما هو إلا مبادرة منهم دفعتنا 90 درجة للأمام

رؤى دولت الجدايه

" يوميات مريض نفسي .."

أراكَ تَختَبِئُ خَلفي، فَلِمَ لا تُمسك يَدي ونمشي سويًّا

أشعُرُ بِكَ تَحتَ سَريري فَلِمَ لا تَخرُج لتنام بِجانِبي

فَمِن إحدى تَجارُبي بالنومِ هُناك فَإن المكان باردٌ ليلاً

لا يُمكِن لِبَشَرٌ تَحَملهِ، إلا إذا لم تكن من الإنس مثلا

أتخيَلُكَ في منامي طويلُ القامة، أسود اللون، قَبيحُ الشكل

جاعِدُ الشعر، اظافر طويلة ورائحة نتنة، أهكذا أنت وَسيم كما أتخيلك أم أنَكَ أكثرُ وَسامة؟

أيُعقل أنّه يوجد أوسمُ من ذلك؟

حسناً لِمَ لا نَتَفِقُ على شيء أنا وانت فقط ويبقى سِرًا بيننا!

نَتَفِق مثلاً على أن تَظهر في اليوم الثامن من الاسبوع في التاريخ الواحد والثلاثون من الشهر الثالث عشر من السنة، في الساعة الخامس والعشرون والواحد وستين دقيقة!

نلتقي فيه الكوكب التاسع مثلا!

سأكون هُناك غدًا لا تتأخر ولا تنسى أنّه سيكون سرٌ بيني وبينك فلا تُخبر أحد

آه نَسيتُ أن اسألك كم لك ماكِثٌ هُنا؟

أتَسمَعُني؟

لم تمشي على الجُدران يا هذا ألا تَخافُ أن تَسقُط!

ألديك أحد في هذه الحياة؟

كصديق، اهل، أو أحد مقرب مثلاً"

اووه أنت تبكي!!

اعتذر يا هذا فَلَم اعلم أن سؤالي سَيُبكيك

أتعلم صُدِمتُ حين رأيتُكَ تَبكي، كُنت أعتقد أنّك لا تسمع ولا تتحدث لأنّك لم تتفوه بكلمة واحدة منذ بداية حديثي معك، لم تخبرني كيف حالك؟

أمُتعَبٌ مثلي وَمُحَطم، أم بداخِلِكَ حُروبٍ وَتَشرُد!

هل الخرابُ يَتَمَلكُكَ، أم الضَياعُ يُسَيطر عليك!

أتَعلّم ما يُريدُه عقلك أم أن هُناك العديدُ من المتاهات بداخله!

مُشتت؟ أم أنّك هارب من الحياة ومُلاحق؟

اووه لا عليك منّي أنا بخير

أعتقد أنّك لست بخير

حسنا سأذهب لأنام أراك غدًا، إذا أردتَ النوم بجانبي فلا مشكلة لدي تفضل وقتما تشاء

لا تُطل النظر طويلاً الي وأنا نائمة كَعادتِك اذهب للنوم باكرًا

تصبح على خير، وأحلامًا سعيدة

اية عصام محمود احميد

" الطمأنينة حياة "

نحنُ نبحث عن اشباه الطمأنينة، اقتباسات تغرق معاها حياتنا بحياة، الّتي أصبحت على شفا الهاوية، كلمات لتدفعنا من القاع إلى المحيط، نبحث عن رأفة لقلوبنا في ظل حروف مصفوفة تتصف بالأمل والغد المزهر، وننسى بأن نتأثر بها قبل أن ينتهي مفعولها، نحن نسينا تمامًا بأنّنا لو مضينا بحثًا عن أنصاف يرضى إحباطنا لن يكون مجديًا دون الإيمان الروحي بجرعات التفاؤل هذه، فأمنوا بقدح عبارتكم لكي لا تكون سرابًا، فنحن لا نحتاج إلى أمل مؤقت يقتلنا بل إلى ثراءً لحب الحياة والنعيم بما فيها، فلا حياة مع اشباه الاشياء الغير كاملة.

مرح إبراهيم الجاموس

" يا الله "

أنا لا أعرف كيف أخاطبك بطريقة تليق بعظمتك آسفة إن كنت سأخطئ التعبير هذه المرّة أعرف أنّك عليمٌ بحالي لكنّي يا الله سئمت من حالي، يقولون: " إن الخيرُ فيما اختاره الله " لكنّ هذا الخير أنهكني يا رب أعرفُ أنّك إذا أحببتَ عبدًا إبتليته، لكنّ قلبي لا يقوَى على هذا، أعلم أنّي لا أعبدكَ كما ينبغِي و أنّ إيماني ليس بالعمقِ المطلوب، لكنّني أحبّك و أشكو إليكَ ضعفي كلّ ليلة أنا أتحدث إليك لأنّك الوحيد الّذي يسمعني دون ملل، أناجيك ربّي كل ليلة لكنّ ثمار مناجاتي لم تصلني بعد، طال صبري يا الله و أخافُ أن أموت قهرًا من خيباتي، رحمتك وسعت كلّ شيء فارحم فؤادي إنّه قد تفتت وارحم عيناي فدموعي قد جفّت من حالي، أرسل معجزة توقف ما يحدث، يا الله الأمر قد تفاقم و الروح أوشكت على الخروج، أرحمني و أنقذني .

دانا ابراهيم

"هذه الليلة"

لم أجد شيئا يستحق الكتابة هذه الليلة غير ذلك الأحمق المسمى بالاكتئاب

أليس أنانية أن يتسلل الى الاشخاص التعساء دوما ويكبلهم بطغيانه؟

أهي عدالة أم ظلم!

أعدلاً عندّما يجدك غارقًا في سعادتك ويرسل لك برقية تشحب وجهك الضاحك!

أم عدلاً أن يسكن داخلنا نحنُ الأشخاص الذين نتصنع القوة في أضعف حالاتنا؟

أعدلاً أن يرمي بنا إلى زاوية في غرفة مظلمة قد امتلأت بالأفكار الجائحة يجعلها تتسلل واحدة تلوى الأخرى الينا

ليصبح داخلنا فجأة فارغ من أي شعور

فهذه هي لعبته أن يجعلك أسيرة لديه.

تنتظر كثيرًا، تتأمل جوفك تقترب من نفسك ولا تعرف من أنت، تختبئ وتلملم شتاتك مثل سلحفاة قد أختبئت في بيتها تحتاج إلى أن يشق احدٌ ذلك الباب ويبصر النّور إليك وينقذك من هذا السجن القاتل!

ترى نورًا يطفئ ظلمة هذه الغرفة الباردة

تفز جميع أحاسيسك صارخة ها أنا أنجو وأخيرًا

في هذه اللحظة تشعر أنّك تستعيد نفسك شيئا فشيء تتحرر

تعود أفكارك المزهرة من جديد وتبدأ لحظاتك الجميلة تصفق لك بحرارة سعيدة بك قد تكون مررت بمثل هذه اللحظة لمجرد ساعات قليلة من يومك لكنّها قالت الكثير.

مرح إبراهيم الجاموس

"جمال عشقها"

جميلةٌ انت كجمال شروق شمس الربيع جميلةٌ انت كجمال الماء الذي يخر من الينابيع جميلةٌ انت يا حبيبتي وقد سرقتي قلبي وجعتليني احبك ذلك الحب الفظيع سرقتي عقلي وتفكيري وكل وعندما انظر الى عينك كل الافكار تضيع شارب الخمر يصحو بعد سكرته وانا في احتساء خمر النظر الى عينك اضيع نظرة من عينيك تجعلني اتعلق بكِ ك الطفل الرضيع وجسدك المتناسق كلما نظرت اليه يجعلني اذوب دعيني اعانقك واهديكي كلماتي فانا العاشق وانت شخصي المحبوب انا ذلك الشخص المحظوظ حظيت بكِ ومن بعدك عن جميع نساء أعلن اني اتوب يا مهجة روحي والفؤاد لا تتركيني فأنا الذي اخترتك من بين العِباد.

يزن أبو الهيجاء

" لاجِئون ..."

نحن لازلنا نفقد قدرتنا على اللجوء العفوي لأي شخص
مهما كانت المدة تفصلنا لازلنا وبكل لاوعي نذهب لهم
نضعهم في قائمتنا حتّى لو كانوا خيارًا مستبعدًا
نعم الحواجز تُبنى، والمشاعر تبهُت، والأمان يزول
لكن وبكل مرة نحمل ما تبقى منّا ونذهب لهم
ليس محبة ولكن لأجلِ ما قدمناهُ لهم، حتّى اصبحنا لا حول لنا ولا قوة ، فكل هذا يشير إلى أن ذلك الشخص لم يعد ملاذك الآمن، ولا بئر اسرارك، ولا حتّى كتفك الثالث
لذا أنت لاجئ حيث احتوائك موجود.

اية عصام محمود احميد

"قمري الأبدي"

اخط لكِ رسالتي الّتي أعدُكِ أنّها لن تكون الأخيرة، ذات اللون المعتم بأقلامك الورديّة بشرودٍ مباغِت لصوتِ فيروز، ليل هادئ كعيناكِ، طفولتكِ، ضحكاتكِ، احمرار خداكِ خجلاً، نجومًا تسقط سهوا شبيهة بقلبي ذا الأجراءِ المتناثرة على أعتاب الإنتظار، بالرغم من الجهل التام للإجابة

ما المنتظر؟!

أعيناكِ الربيعية أم عطرك الورديّ أم بحة صوتكِ الموسيقيّ، وبالرغم من ذلك إلا أنّني أجهل في أي جزء تلاشى قلبي عنوة

عن أنف الحياة! أم عن حالي!

بالكاد مجرد سجين، غارقا مجني عليه متلبسًا في تهمة الحب منذ اللحظة الاولى، بالرغم من استحالة الغفران إلا أنّني دون رغبة منّي أجد نفسي غارقًا به أمّا عن طيفك

يداهمني يسرقني يتلاعب بي بلّحني ولهفتي ولغتي ليقيم الحد لأعلن أنّكِ لؤلؤتي ولُب قلبي ولملمة شتاتي.

فهنيئا لمرآتكِ الّتي تحظى كل صباح برشفةِ رؤيتُك

أيا ليتني عصفورًا يقف متلاشيًّا على اعتاب نافذتكِ لتكوني قفصي وأمني وأماني ومأمن أسراري وأنغامي وأحلامي وأنوار حياتي

وما كانت أُمنيتي سوى أن تلتف يداي بيداك كغصن متمرد أراد أن يصبح شجرة!

اعذريني لطول حديثي، إلا أنّك مغرمة بالتفاصيل

دينا أحمد الصوير

" لماذا أراكِ في كل شيء؟!"

لأنّك أنت.. كل شيء

فأنتِ البداية أنت المحبة

وأنتِ اللباقة.. وكل الأحبة

وأنت دواء العاشقين

إذا لم يعرفوا يومًا

طريقًا.. للشوق أو للحنين

وكل هوى تكونين فيه

ليس له نهاية أو جنون

لماذا أراكِ في كل شيء؟!!

لأنّك عندي كل شيء

فأنتِ العدالة أنتِ المساء

وأجمل من جميع النساء

إذا فكروا يومًا بأن يعودوا

على أعدائهم ثائرين وكل طفل لم يفطموه عنك

نحن له حاسدون وكل هوى تكونين فيه

ليس له يا حبيبتي نهاية

وليس له جنون

لماذا أراكِ في كل شيء؟!!

دينا احمد الصوير

" من أين لي بها! "

يا الهي كم غيرت في قلبي، وحرُكته لوجهتها لجلدها ويداها، كيف لها أن تصير كل شيء من ضحكه، ويطيب يطيب بها الزمن ليصير كل الزمن بها لحظه، كيف لها أن تنحاز لجهة النجوم في قلبي، فقط بمجرد أن تخطر على البال تتلاقى عيناي والسماء وكأنّها السماء، وكيف تستحلي أن تنهال على قلبي كالشهب واخمنُ أن هذا سبب ما يسمى بالدقات، كيف لي أن ارى قلبي ينجرف ولا احرك ساكنًا واظل أضحك، أيصمت أحد على انجراف قلبه!، أيحب أحد أن يستشعر صوت اصطدام هواء رئتي، وكم رات بنور عيني!، وكم كادت تشدُ سعادتها بيدي، أحبّها أحبّها أحبّها ولا اكتفي وأحبّها واحيا بحبها، ولو خيروني بكل نساء الارض مقابل رمشها لقلت؛ رمش يكفيني ولا يعلى عليه!

واظل اقولها واردد: "آه من دواعي سروري أن أحبّها" واضحك واضحك..

دينا احمد الصوير

"ثعلب الحُب"

أنا هي من كانت تمتثلُ بالتمنع والكبرياء بينما كُنتَ تتوسد حفرة الخداع لتستثيرني بدلال ماكر نحوك، لينتهي بكَ المطاف منهمكًا مُربكًا ضنًّا بك أنّك بلغت قمة غروري؛ لتُعلن كسب رهانك أو ربّما مكرك؟ لا ادري في الحقيقة أيهما الأصح فقد كنتُ بمثابة هبةً سماوية وكنتَ أنتَ بمثابة راهب ابتذل الكثير من الصلوات ليحظى بقلبي..

ما أن استجابت صلواته، فإذا به في ليلة سوداء راودته بالخيانة، والكثير من المكائد، ليغدو صباحًا مثقلاً، وقد انتزع منه رداءُ القداسةِ وإذ به ملوثًا لا يمُت للقداسةِ بصِلة.. خاليًا تمامًا من تراتيل الرهبان، أصبح يُحصي هزائمه، في حين كنتُ أنا في القائمة، كان ذلك عزائُك من الخراب الّذي صنعتهُ يداك، فأنا ايقن تمامًا مدى خسارتك الفادحة، وادرك تمامًا عُمق الشرخ الّذي خلّفته أثَر رحيّلي

ملك النجار

"استثناء"

هي ليست كبقيةِ من حولها هي الاختلافُ عند التشابهِ، والتفردِ عند التنوع ، كانت نادرةً تمامًا تُشبه السماء بنقائها.

كانت اشبهُ بقطعةٍ ثمينة سقطت على هذهِ الأرض، هي ليست كأي أُنثى هي الطاغيةُ، المستبدة، الرقيقةُ، القوية، الشرِسة، كل ما فيها يستدعي للاستفزاز، نعم

ذلك الاستفزاز الّذي يجعلُك تستنكر

كيف لأُنثى مثلها أن تجمعَ بين الحدةِ

والرقة القوة والسكينة كيف لك جمع تلك المضادات معاً اخبرني؟ .. رويدُك سيدتي.

كفاكِ فما عاد القلب يحتملُ

ملك النجار

"الأمل "

أسير ولا أعلم إلى أين تسوقني خطواتي، داخلي محطم أخفي الكثير وأظهر لهم الأقل، دماغي يلقي عليّ التهم عندما يشعر أنّي أتأمل أحد جوانبي وكأنّهُ يستغل الفرص ليؤنبني بما أفعلهُ، على رغم أفعالي الّتي تقدر بالطيبة والمُيسرة، هل أنا تائه أم اني استرشد طريقي بنفسي أم من الذين لقيتهم سابقًا وتركوا داخلي أثرًا يشكر عليه وغيرهم الذين بتروْ أمالي بكلامهم، أنا شابٌ بلا اتجاه، لكنّي أعلم أنّي شخص عادي ذو طبع متفائل، وجادٌ بإثبات نفسه لنفسه، لا أتقاعس عن مرادي ولا اتقبل الخسائر بل احولها إلى نصر، أتمنى لمن حولي الأفضل وأن يصادفهم الخير دومًا، اسند مبدأي على أن لا أذي أحد ولا اكسر قلب، ليكن لنصيبي الخير الوافر من الله والرضا القلبيّ يرافقني أينما حللت، هكذا أنا شابٌ طموح بلا اتجاه، اقبل بالقليل لأبني من دنياي الكثير، اتعثر واصمد، متفائل رغم أن لدي قلباً عشرييني غار عليه الأسى وأصبح كقلب عجوزٍ قد هرم، وقلبٌ مفعم بالحياة كقلب طفل قد خلق الآن أبيضً يود الخوض بالحياة، داخلي منقسم بين الظلامِ والنّور اركض أينما

اجدُ مكاني ارسم خطاي لأكون سيد قراري.

توفيق الطوابيني

"إليها اكتب"

يَا بعضًا منّي، ألا يا كُلَّ قلبي وأشيائي

كالنُور على قلبي ما ألطفكِ

يا شخصي المُستثنى يا كُل ما أحبّ

أنت الأمان لي والحياة لعمري

أنت الحب الّذي أتحدث عنه بكل حب، وأنت الحب الّذي أتحدث عنه في كل حديث

أحبّك نيابة عن كُل عناق ضائع، وعن كُل مسافةً منعت يداي من ملامسة يديكِ

سعادتي أستمدها من سعادتكِ فكوني بخير لأجلي

في عينيك أجد الطمأنينة لقلبي وعالمًا صغيرًا يسرقني، أود الانتماء إليه إلى الأبد

عانقيني واتركِ رائحتك تذهب معي

فرائحتك هي رائحة الحب وتخبرني أنكِ في ثنايا قلبي تسكنين.

يزن ابو الهيجاء

"عيونها الجميلة"

إلى عيونك الجميلة أكتب

واعرف أني من شدة جمالها لن أعطيها حقها

فأدعو الباري أن يحفظ تلك العيون

احفظها يا الله وان لا يصيبها مكروه فأصاب بالجنون

عيونٌ ليست ككل العيون

من البؤبؤ حتّى الجفون

إبداع الخالق في خلقه

جميلةٌ أنتِ وخلقتي من تراب، فكيف لا ينبت الورد منكِ، جميلة العينين يغار الورد من حسنكِ

ولو التقيتُكِ لألف عامٍ كل يومٍ ألف مرّة لن أملّ من النظر إلى عينيكِ

والتسبيح بالحمد من خلقَ هذه الجنّة وأبدع، ثمّ أقامها في القلب وطنًا لا أطيق الغربة عنه

محبوبتي ومعشوقتي أنت

جمالك كان أقوى من أن أتجاوزه

وكأن الجمال لمَ يُخلق إلا لكِ

ولما نظرتُ إلى عيناكِ، سجد قلبي، و قام بحيّ على الحياة

عينيكِ كأنّها أية تتلى عليّ وكأني كنت ضالاً وبفضلها اهتديت.

يزن ابو الهيجاء

" كِتمان أصم"

ليلاً حَيث الظّلامْ حيث الخِيبات حيث يوجَد كُل شيء أسودْ،كُنت أنا وذكرياتكْ كُنت انظر الى خَيباتّي والى أُحلامي التَي قَد بَنبيتها عَليكّ، مَنحتنّي ألماً يكْفينيّ عُمري كاملاً هَدمت قَلبي وكّل ما يحتَويه أمالي أصبحت ألامْ رَممتّ قَلبي بالكتمّان ،لَم يعد لي حيلةٌ يا ويلتي أصبحتُ رَماداً، أنا أحد الأمواتّ الحّيه قُتلَ كل ما بِداخَلي وتَورَمت وجّنتايَ لَم يَكن هُناك مَن يواسِي قَلبي الضَعيف، ولم تَسمّع أمي وَنينيْ، أصدقائّي لَم يُلاحظو هِشاشتيّ ...
أحتَضنتُ وِسادتّي وتساقطتْ الدُموع أحتضنتَها وكأنني وَضعتُ أوجاعّي بهَا ...كُنت قَد وضعت كُل طاقتّي هُناك والأن لَم انجو بِما أنا عليهِ الامر اصبح لله كُله فَأعني يا رب.

راما مروان محمد الملاجي

" علاقتي برب العباد"

العلاقة بين العبد وربه من أعظم وأروع العلاقات على وجه هذا الكون.
وتعتبر هذه العلاقة ايضا هي العلاقة الأساسية والأولوية الأولى التي يجب على الإنسان المحافظة عليها من اول لحظة له في هذه الحياة حتى أخر لحظة فيها .ويجب عليه ان يكون على ثقة تامة أن الله تعالى خلقه لسبب معين وليقوم بما أمر الله به من عبادات، وأعمال، وأقوال .والابتعاد عما نهى الله سبحانه وتعالى من كبائر، ومعاصي، وشرب الخمر، الزنا ..... وعليه ان يعلم بأن وجوده في الدنيا هي فترة وجيزة وعاجل ام اجل سوف تنتهي هذه الفترة بانتهاء اجله وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .بل ان الحياة كلها على ظهر الأرض موقوتة ستنتهي عندما تقوم القيامة وتأتي الساعة كما ورد في كتاب الله أحداثها .قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ .ان الإنسان خلق ليعمل في الحياة الدنيا حتى ينال حسابه وجائزته الكبرى في الحياة الآخرة ولا ننسى ان من الأعمال التي تقوي علاقة العبد بربه هي الصيام والزكاة والصلاة والصدقة والتبسم وتعاون مع الاخرين وغيرها من الأعمال .تأتي فترة على الإنسان يكون بها مبتعد ام مقتربا من الله تعالى فهذه الفترة تسمى الفتور في العلاقة بين الانسان وربه ولكن هذه هي فترة طبيعية تحدث في حياة الإنسان فهذه تكون بسبب الحالة النفسية التي يمر بها الإنسان مثلما قال رسول الله _ صلى الله عليه واله وسلم _ (إنَّ الإيمان ليخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُم كَما يَخلَقُ الثّوب، فاسألُوا اللهَ -تعالَى- أنْ يُجَدِّدَ الإيمان في قُلوبكم .(فاذا كان الايمان قوي عند الإنسان المؤمن فلا شك انه سوف يقوم بتقوية علاقته مع الله تعالى وسوف يقوم بجميع الأعمال الصالحة والتي يرضى الله تعالى عنها ولكن في الاتجاه الأخر من هذا الإنسان اذا كان ايمانه ضعيف فهذا يكون سببه الاتيان

بالمعاصي والمحرمات واذا أصر المسلم على ارتكابها سوف يصنع حجاب يمنعه من الإبصار الى نور الله تعالى .وكما أنّ للمعاصي الدور الأكبر في فتور النفس وضعف الإيمان، فإنّ هناك سبب آخر هو التكاسل والتفريط في السُنن، فضلاً عن التقصير في الفرائض، ولقد اعتبر العلماء التقصير في السنن من علامات نقص الدين وقلة إيمان الإنسان بنفسه .واذا اهتزت العلاقة بين العبد وربه فعلى الإنسان ان يعمل ما بوسعه حتى يستعيد هذه العلاقة كما كانت وبشكل أفضل فيبدأ الإنسان إصلاح العلاقة مع الله -تعالى- أن يجعل المرء جميع حركاته وسكناته لله سبحانه، مستحضراً بذلك معيّته طوال الوقت، وإنّ أوّل أمر عملي يعين على ذلك هو التفكّر في خلقه، وإعمال العقل في عظمته وقدرته، وذلك من أسرع السبل لتجديد الإيمان في القلب، ومن تلك الأعمال التي تجدد الإيمان وتصلح ما فتر من العلاقة مع الله -تعالى مثل الدعاء وقيام الليل والمواظبة على الأذكار والتسبيح وقراءة القران الكريم .

وعندما يكون الإنسان على مقربة من الله تعالى وعلاقته به ممتازة فإن هذه المقربة قد تظهر على نفسية الإنسان المسلم فإنه يصبح ذو عقلية وصحة جيدة ويرى الأشياء من حوله بنظرة تهجب وإعجاز وشكر لله تعالى ويفعل كل ما بوسعه حتى تصبح هذه العلاقة بينه وبين ربه علاقة قوية متينة .ويصبح الإنسان يمشي على طريق الاستقامة ويفعل كل ما امره به الله تعالى ورسوله _ صلى الله عليه واله وسلم _ حتى ينال رضا الله تعالى .وعلى الإنسان المسلم ان يقوم بالتوازن بين حياته الدينية والدنيوية حتى لا تطغى الأولى على الأخرى

دانا إبراهيم أبو محفوظ

ولنا في سرد قصصنا وهجٌ ينير لنا
عالمٌ آخر

ولنا في سرد قصصنا عالم أخر♡

وإن تشابهتِ التفاصيلُ في كُلّ حِكايةٍ، فَإنَّ لِكُلّ قِصةٍ نكهةٍ خاصة من المرارةِ والحلاوةِ سَتَتَذوقَهَا بالتَدّريج، كُلُّ قَارئٍ سَيستَشعِرُ بِأثرٍ خَاص أرادَ الكاتبُ إيصالَهُ، سَتَجِدُ مَزيجًا بَينَ أحداثِ واقعِنَا وبَينَ خَيالِنَا فِي هَٰذا الفصلّ، بَعضُهَا سَيجعَلُكَ تَبتَسِمُ مِن أعمَاقِ قَلبِكَ عِندِ المرورِ بِهَا، واستِشعارُ الحدثِ أمَامَك ، وبَعضُهَا الآخر تَكادُ تَدمعُ بِتعمُقِكَ بِهَا، أُعذرنِي حِينَهَا عَن تِلكَ الدَّمعَةِ الخجُولةِ أسفلَ جِفنَيكَ؛ عَلَّهَا أيقَظت جُموداً دَامَ فَتَراتٍ، خُذْ مَنهَا ابتسامَتك، فَرحك، حُزنك، بُكاءَك، لِإنَّهُ سَيحيَا عَقلُكَ بَينَ أفكارِنَا ومَشاعِرنَا المُختَلِفَة التِي خطّتهَا رُوحَنَا عَلىٰ صَفحَاتٍ ورَقيةٍ .حَياةٌ قصيرةُ الأجَلِ تَنتَهي بِمُجَردِ إغلاَقِكَ الكِتاب؛ ولَٰكِن تَذكر أنَّ لَنَا فِي قِصصِنَا عِيشَةً أُخرَىٰ.

دينا حسن الكرشان ♡

"أهلُكَ الّذي أهلَكَكْ"

صراخٌ وبكاء، وضربٌ مستمر، بقعٌ زرقاء تملأ أجسادنا، أُجبرنا على عدم التكلم، مُنعنا من حقوق أقرها الخالق والمنظمات -حرية التعبير عن الرأي-، سلبوا منَّا الأمان وزرعوا داخلنا الخوف، الخوف من التفوه بأي كلمة، فكلامُنا عبارة عن جريمة نعاقب عليها، فَهُنا حقوقنا مسلوبة وكأنّنا ولدنا متوجين بالكمال فحرم علينا طلب حاجتنا، ورفع عنّا أن نحتاج لشيء، ليس من حقنا قول كلمة أريد فقد علينا أن نوافق على كل ما يقولوا فالله أمرنا بطاعتهم وتلبية أوامرهم، نحن لبينا واجبنا بإعطائهم حقوقهم، ولكن من يعطينا حقّنا في الدنيا؟ من ينصفنا ويدافعُ عنّا.

في هذا المنزل أُصابَ سهمُ العنف والكره قلبَ والديّ، ليحولهم إلى وحوشٍ لا تخافُ الله فينا.

•••

انتقلنا إلى منزلٍ جديد، بدا لنا جميلاً، ولكن ما الفائدة؟ فكما قيل (ولبس عباءة وتقر عيني أحبّ اليّ من لبس الشفوف) فوالداي سيحولانه إلى منزلٍ كئيب، لا يصدر منه صوت ضحك، لا يوجد به سعادة، فقط كل ما سيسمعه الجيران صوت بكاء وصراخ.

لا أعرف ماذا أُطلق على حياتي أنا وإخوتي مع كلُ ذلك العنف والتقصير، وسط انشغالي أنا وجابر بترتيب غرفتنا سمعنا صوت أشياء تتكسر، وما هي إلاّ ثوانٍ وسمعنا صوت صراخ أبي، وبكاء سارة المرتفع، ركضنا لنتفاجأ بمنظر أبي ينتشل تلك الطفلة البريئة بيدٍ، ويضربها بكلِ قسوة بيدهِ الأخرى، وأمي خلفهُ تُلَملِمُ ما كُسر وتردد قائلةً: غبية، غبية، ليتني لم ألدكم، أغبياء...

وكأن سارة ارتبكت جريمة كبيرة، لم أستطع السكوت أكثر، ولأول مرةٍ أرفعُ صوتي على والداي وأقول: إنّها طفلة لا تعي ما تفعل، لم ترتكب جريمة لتحظى بكل هذا الظلم، أنت تقسوا علينا كثيرًا، أين قلب الحنون الأب الّذي نسمع عنه، وأين حنان وحضنّ الأم الّذي لم نحظى به منذ ولادتنا؟!

رمقني أبي نظرة جعلتني أظنُ أنّ نهايتي قد حانت، اقترب منّي قليلاً بيدٍ ينتشِلُ سارة من ياقة قميصها وبيد أخرى ضربني ضربة جعلتْ رأسي يرتطِمُ بالحائط، وشدّني من رقبتي وقال لا شأن لك بهذا يا أبله، ورماني أرضًا مجددًا، أيقنتُ أنّنا نعيشُ مع وحوشٍ، أبي يضربُنا بكل قسوة ووحشية، وأمي لا تحاول منعه من ضربنا، بل إنّني أجزم أن الأمرَ لا يُضايقها بتاتا، هناك لغمٌ كبير من العنف مزروع في أعماق قلبيهما.

بعد دقائق وقفتُ قائلاً بصوت مرتجف: هل انتهت مفردات العالم المستخدمة للتفاهم وحان وقت استخدام أبشع وسيلة؟ إلى متى سنبقى على هذا الحال؟ إلى متى سنبقى نشعر أنّكما غرباء؟ إلى متى سيبقى منزلنا بلا روح بلا حياة، بلا ضحك؟!

جاء ردُ أبي سريعًا – إلى أن تموتوا، وإذا كنتَ تريدُ أن تُضرب قل شيء، أزاح وجهه عنّي وأكمل ضرب سارة، بدا المنظرُ مقرفٌ جدًا، أشعر بنيران القهر والذل والعجز تلجم صدري، كرِهتُ نفسي وأنا أرى سارة تنظرُ إليّ لتستغيثَ بي، وأنل هذه المرة أقفُ مكتوف الأيدي لا أستطيع مساعدتها، لا أستطيع أن انتشلها من بين أيدي والدي، ولا أستطيع أن أشعرها ولو بذرةِ أمانٍ واحدة، حتِى أنّني عاجزٌ عن التربيت على كتفها. بعد مرور عدة دقائق حسبناها ساعات، دخل أبي المخزن الصغير المعتم، المليء بالقذارة والحشرات، وألقى بسارة أرضًا، فرت دموع القهر من مقلتيها، ربط يداها بحبل واحكم ربطه، وقال سأكسر أيدي من يحاول فكها، فالأيدي الّتي تمسك

أشياء لا تخصها يجب أن تُكسر، أسمعتم يا أغبياء؟ وأغلق باب المخزن بالمفتاح، وفتح طرف نافذته المطلة على المطبخ، اطل من خلالها على سارة وضحك باستهزاء. يظن أنّه قوي وأنّه انتصر، لكنّه في الحقيقة هُزم، فمن يستقوي على أطفالٍ لا يصلُ طولهم نصفَ طوله هو شخصٌ ضعيف ومهزوم، خرج من يسمى والداي لتناول الغداء خارجًا وتركا لنا رغيف خُبزٍ واحد، وهددونا بأن من سيساعد سارة سيلقى عقابًا أشد.

•••

استندتُ أنا وجابر على الحائط الّذي يفصل بيننا وبين سارة، يعمُّ الصمتُ بيننا..

ـ سارة: يوسف أرجوك ساعدني، أنا لا أستطيع تحريك يداي، وحتّى أنّني لا اشعر بهم، يوسف لما لا تجيبني؟ جابر ما بالُ يوسف لا يجيبني؟ جابر أريدُ ماء فقط القليل منه.

ـ جابر: يوسف علينا مساعدةُ سارة، إنّها طفلة لن تستطيع تحمل كل هذا.

بقيتُ صامتًا لأنّ ما باليد من حيلة، أشعر أنّ العجز استحوذ عليّ.

. بدأتْ سارة بمناداتنا ـ يوسف، جابر هل أنتما هنا؟ أجيبوني، أنا اشعر أنكما هنا، لم تتوقف عن مناداتنا، وفي كل حرفٍ كانت تقتلنا ألف مرة، كان شعورنا بالعجز يزداد...

بعد ساعات بدأ صوت سار بالانخفاض شيئًا فشيئًا إلى أن توقفت عن مناداتنا وسكتتْ تمامًا.

ـ جابر: يوسف لقد مر الكثيرُ من الوقت على وجودها وحدها داخل المخزن، أنا خائفٌ عليها، لمَ سكتتْ؟

ـ بدأتُ بمناداتها بصوتٍ يملأهُ الخوف والعجز: سارة سارة.... سارة أجيبيني، سارة... جابر أحضر كرسيًّا لأراها.. وقفتُ على الكرسي ونظرتُ لها،

شعرتُ بنغزةٍ في قلبي عندما رأيتها نائمة هزيلة متعبة ومنطفئة، ناديتها مجددًا لكنّها لا تجيب، بدأ صوتي يعلو بمناداتها.

ـ جابر: يوسف ربّما نائمة، اتركها من الجيد انّها نامتْ.

ـ يوسف: لا يا جابر، هناك أمرٌ ما، سارة دائما ما تستيقظ فور مناداتنا لها، صمتنا قليلاً وبدأنا بمناداتها بأعلى صوت، لكنّها لم تجب، إنّها لا تتحرك، انهمرتْ دموعنا، خفنا أن نفقدَها.

ـ جابر: يوسف اتصل بوالداي عليهما المجيءُ سريعًا. باءت جميع محاولاتي بالاتصال بهما بالفشل، لم يستجيبوا لمكالمة واحدة، لم انتظر أكثر اتصلتُ بالإسعاف.

لا أريد أن نفقد بعضنا، ليت والداي هما من يموتان ونحن نبقى، لا أريد أن أراهما، هما أوغاد، هما وحوش، لا يمتلكون قلبًا، لا أريدهم، ليتنا خُلقنا يتامى.

مرتْ خمسة عشر دقيقة إلى أن وصلتْ سيارة الإسعاف، كسروا الباب، وفور دخولهم وجدوا عقربًا بجانب سارة، وضعوا الكائن البريء على السرير، وكأنّهم يضعون روحنا عليه، فكوا الحبال عن يداها، كان لونهم أزرق، عيناها متورمتان، بقعٌ زرقاء حول عيناها، تحولتْ سُكرةُ منزلنا إلى كائن هزيل وكأنّها تبلغ من العمر مئة عام...

فرت دموعها المرعوبة وارتعش جسدها الخائف، وأغلقت عيناها مستسلمةً للظلم الّذي تتلقاه.

ما إن وصلنا إلى المشفى أدخلوا سارة وحدها إلى غرفةٍ مخيفة، صرختُ أرجوكم أدخلوني معها، هي تخاف الوحدة، تهابُ الغرباء، أدخلوني معها ربّما ستشعر بقليل من الطمأنينة، باءت جميع محاولاتي للدخول معها بالفشل، بقيتُ أنا وجابر في الخارج ننتظر خروج سارة، استجوبتنا الشرطة، أخبرناهم بكل ما حدث، اتصلوا بوالداي وطلبوا منهم المجيء.

مرَّ الكثيرُ من الوقت إلى أن فتحوا باب الغرفة الّتي دخلتْ إليها سارة، بأسرع ما لدينا دخلنا لنجد أنهم بتروا يداها، لان الحبل كان سبب في عدم وصول الدم إلى أطراف يداها، توقفنا وسط الغرفة، بدأنا بالبكاء، كيف لملاكٍ كسارة أن يصاب بكل تلك المشاكل، أريدها أن تستيقظ لأحضنها، ولا اريدها أن تستيقظ كي لا تفزع من المنظر، لقد قُطع شيء من قلبنا، في نفس اللحظة الّتي فتحت فيها سارة عيناها دخل والداي، بكل قوة صرخ جابر اخرجوا من هنا لا نريدكم، لا نريد رؤيتكم، اذهبوا والتهوا بما هو اهم منا، لن نسامحكم على كل دمعة ذرفتها، وكل ضربة تركت أثر على جسدها الهزيل، وكل صرخة ألم أطلقتها بسببكما. لكنّهم ركضوا إلى سارة وتجاهلوا كل شيء، كانت عيناهما مليئة بالدموع، لكنّني لم أصدقهم، لم أصدق الدموع الكاذبة. لأنّهم لا يحملون ذرة حبٍ في قلبهم لنا.

اعترى الخوف ملامح سارة، فكانت تارةً تبتسم ابتسامة الخوف، وتارةً أخرى تبتسم ودموع الخوف تفرُ من عيناها، نظرت سارة إلى أبي وقالت: أرجوك يا أبي أعد لي يداي وأعدك بأنّني لن ألمس أي شيء أبدًا... شعرتُ وكأن خنجرًا غُرِسَ في قلبي، ما فائدة إعادة يداك مقابل عدم استخدامهم، ما فائدة أنّ نعود لذل من وجب عليهم اعزازنا.

وقلتُ لمن لا يستحقان لقب أمٍ وأب، لمن لا يستحقان نعمة الأولاد، أنا أكرهكما، أكرهكما من كل قلبي، ما هي إلا ثوانٍ وأتت الشرطة واصطحبتهم، أتمنى أن لا يعودا بعدها أبدًا.

احتضنتُ سارة وقلتُ لها: يا صغيرتي، سأكون يداك، سأفعل كل ما تريدين، أنتِ ابنةٌ قلبي الّتي سأضعها بعيني.

••كم اتمنى أن أُفجر هذا العنف الموجود في قلوبكم يا بشر••

دينا حسن الكرشان ♡

"فقيرٌ في أرض العزم"

شعرتُ بالحرج.

لم أكن مذنبًا لكنّي شعرتُ بالحرج.

كان بنطالي الفضفاض سببًا، وشعري المتشابك، جِلستي السيّئة ونحولي المبالِغ، لربّما هاتفي القديم وسيّارتي البالية، سجائري رخيصةُ الثمن، أو حذائي الممزق، وشخصي المهتز، كانوا جميعًا سببًا لصعودي منصّة التلعثم والخوف.

تعلّمت بأن الحبّ لا يفنى لعمرٍ أو فقرٍ، ولا لما تبعني من الاسم والأصل، علمت بأنّ الحب بالقلب والروح قبل الشكل، رغم كلّ هذا ارتديت أجود ما عندي من هندام، استعنت بحيلتي وأن هذا ما لدي، استعرت بعضًا من عطر جارنا، وجملة ستحسن صنعًا أمام المرآةِ؛ قلتها لنفسي، لكن أمام الضيوف كنت قد هزلت، خِلت نفسي كأنّما متسوّلٌ بقبّعتي السوداء، في الحفل كنت ما دون المستوى، ليس للحفل فقط إنّما للحب أيضًا.

كم أأسفُ على تلكَ الابتسامة المفعمةِ بالأمل، ومشيتي الّتي فيها نوعٌ من الهرولة صوب رؤيتها، دخلت قاعة الضيوف، بدأ الشكُّ يتسلل أفكاري، جلست محاذيًا رجلاً يرتدي بدلة وحذاء ذا عنقٍ طويل، سلّمت عليه وسألته كم من الزّمن باقٍ على بدء الحفلة؟ ردَّ متجاهلاً لا أعلم.

سحبت خطواتي إلى الخلف خارج القاعة، أشعلت سيجارة وغصت أفكّر هل أكمل الحفل أم أغادر؟ يبدو مظهري غير لائق لمقابلة هبة، أخاف جلب

الحرج لها، حتّى سمعت مقدّمة الحفل ترحّب بالضيوف، وأن الأمسية قد بدأت.

دخلت القاعة وجلست بجانب ذلك الرّجل مجددًا، لم أحاول التفوّه بأي كلمة، مقدّمة الحفل أنيقةٌ جدًا بشعرها المذهّب وقدميها اللذان يشبهان الشّمس ساعة الغروب، وفستانها الأبيض القصير وطوق الورود أعلى رأسها، بدأت أسترق النظر على الجالسين خلسةً، أفتّش عن هبة، علّها تأخرت قليلاً، كان لها فقرةُ غناءٍ، أذكرها قالت لي بأنّها ستغنّي " أردن أرض العزم".

فقرات الحفل بدت غريبةً على حفل فنون، لا أحد يرتدي زيَّ -ميكي ماوس- أو قبطانًا أو ما شابه من الأزياء التنكّرية، لم أكترث فقط انتظرت هبة، حبيبتي المصون وجلَّ أشعاري وشعوري، وفجأة ثارت موجةٌ من الاصوات وهتافات الاستقبال نظرت كان وزيرًا أو من ذلك، الكلُّ يصوّر وما زلت لا أكترث وعدّاد ساعتي يجري بسرعة وخفقات قلبي أسرع.

جاء رجلٌ ضخم البنية وأصلع الرأس يقف بجانبي ويطرح علامات الاستفهام في محيّاه، كان يراقبني وأشار لموظف القاعة، يتهامسون، يوجّه إصبعه نحوي. خطى الموظّف نحو ما اشار إليه الرّجل، أي إليَّ وقبل أن يصلني بعث بسؤال ماذا تفعل هنا؟ أشر إليَّ ببطاقةِ الدعوة، أنا مدعوٌّ من طرف هبة المغنّية قلت له مصاحبًا قولي بابتسامة، أأنت متأكد من أنَّ هبة من دعتك؟ قال لي. ركنت ظهري على الكرسي بثقةٍ وقلت أذهب وأسالها بنفسك. كل الاحترام سيّدي تفضّل.

غاب لقرابةِ عشر دقائق، عاد يهرول نحوي، وطرحني قائلاً لو سمحت غادر الحفل فأنت لست مدعوًّ، كيف ذلك؟ أنا مدعوٌ بأمرٍ من مغنّية الحفل، ستغضب إذ علمت بما صنعت. قال بصوتٍ يملؤه التهديد اخرج قبل أن استدعي الأمن، بدون مقاومة ذهبت أدراج الرحيل.

جلست في أطراف الشّارع مقابل القاعة، اشعلت سيجارة، تمهّلت بحكمي على ما حدث، أصوات الخيبة بدأت تعمّر ذاتي، والغضب تشيّد كما التّمثال في حاجبي، ركنت هاتفي وعبلة السجائر مقابلي على أرضيّة الشّارع، بدأت أقتلع بعضًا من لحيتي، أفعل هذا ساعة الخوف والتلبّك، أتمتم شتمًا وسبابًا، لم أفهم ما دار وكيف تمّ طردي من الحفل.

أضاء هاتفي وبهزلٍ رفعته، كانت رسالةً من هبة، وقع الهاتف نهظته ثم وقع مرّة أخرى لشدّة الفرحة، صمدت نفسي واقفًا علّها علمت بما حدث وتريدني العودة. " أنا بحترم مشاعرك بس قلتلك كثير، الفرق بينا كبير، بعتذر منّك بس ما بقدر أوقف معك بأي شيء كان" هذا مضمون الرّسالة.

كان من الافضل أن لا أكذب على نفسي وعلى الموظّف، لست مدعوًّا بحق وهبة لم تحبّني، كنت طفلاً بظنّي بحبها، والآن كبرت ستين عامًا لواقعي، فالحبُّ ليس للفقراء أمثالي، كان ظنّي عندما كتبت لها نصًّا عن جمال صوتها علمت بحبّي، وردّت بدعوتي للحفل، استيقنت أنّها لم تقرأ النص حقًا، لم تقرأ الشّعور وسمات الحب، رأته مدحًا وجبرًا لمعجبٍ ردّت.

غادرت المكان بضعفٍ وخبيةٍ مطلقين، أردد أردن أرض العزم....

ماجد عواد النواصره

وأيُّ الأبيضين سترتدي؟

في ذاكَ الشارعُ الصغير، بين تلكَ الأشجار الخضراء اليانعة، وبين أصوات زقزقة العصافير، وهديل الحمام، بين أصوات صياح الأطفال وهم يلعبون، وأصوات سيارات الغاز، -والخُردى-، بين كل هذا الجمال كان هناك منزلٌ صغير تعيش فيه فتاة شابة، طموحها عليٌّ، وقلبها نقيّ، وروحها صفيّة، تحبّ المكان الّذي تسكنه وتعيش فيه، في كل صباح تذهب إلى جامعتها لكسب العلم تارة والترفيه عن نفسها تارة أخرى.

وفي ذات يوم وصلت رزان بيتها بعد معركة مع الحياة الجامعيّة، قذفت بالحقيبة بجانب الباب كالمعتاد، وإلى المطبخ هرولت مسرعة لتعلم ما الغداء.التقفتها أمها وصاحت كما لو أنّها توبخ طفل لا مراهق كبير.

-رزان كم مرة قلت لك تصرفي كالكبار أصبحت بالمرحلة الجامعيّة وتتصرفين بطيش للآن

-المهم الآن ما الغداء -بنبرتها الطفولية قالت: جائعة يا أمي-

-بدّلي ملابسكِ، وأكون قد جهزت لك الطعام

-يا سلام، أجمل أم على الإطلاق.

ركضت تبدل ملابسها فصاحت آآآآه، أمي رأسي.

-كفاك دلع بدلي ملابسكِ وتعالي للغداء

-الكبسة يا سلام سأتناول طبقان

-طبق واحد وزنك بدأ بالارتفاع -ممازحة قالتها- .

تسكب رزان طبق الطعام لها فيقع، وبدأت تبكي وتجهش بالبكاء كأنّها طفل فطيم.

هرولت الأم مسرعة- رزان ما بكِ تصيح

-رأسي يا أمي وبدأت تبكي وهي تضم يداها وتضرب برأسها من كثرة الآهات.

كان الألم يعصر برأسها بأقوى شدّة كأنّ له ثأر معها ويريد القصاص منها استريحي الآن

تناولت المسكنات الّتي لا تجدي نفعًا لأكثر من ساعة وغطت بنوم من كثرة الإرهاق.

....

رزان وقمر وآمال ثلاث شقيقات من أمهات وأباء مختلفين، جمعهم الحي ذاته والمدرسة والجامعة حتّى، كونت روابط صداقتهم منذ أمد بعيد، يدرسون علم الاجتماع، واجتمعوا على حبّ التسوق، والتقاط الصور كباقي الفتيات.

-قمر:صباح الخير

آمال:صباحك سكر

-كيف حالك آمال

-بخير

-أجهزتي للجامعة؟

-نعم، أنتظرك بالمكان المعتاد

-قادمة

.....

-هيا أسرع لقد تأخرنا كم أكره المواصلات

-قمر: صحيح آمال هل ستأتين معنا أنا ورزان للتسوق اليوم!؟

-نعم قادمة.

-وهل قررتي أي لون ستأخذين؟

-الأرجواني أحببته بشدة

-سأختار مثلك، وأنتِ يا رزان

-ربّما الأبيض لا أدري

-آمال: إذًا دعونا نلتقي بالمكان المعتاد لنكن جاهزات غدًا على الساعة السابعة مساءً، نلتقي أنا وقمر وثم نأتي إليك رزان ونذهب.

-حسنًا

...

-أين تقع المحاضرة الاولى؟

-بمبنى ب هيا أسرع

وصلوا الفتيات وسمعوا زفير رزان يشهق بقوة وعاد الوجع برأسها كالمعتاد، حتّى بدأ الحوار نفسه يتكرر:

-رزان: أشعر بدوخة

-آمال: أتناولتي إفطارك!؟

-لا

-ربّما هذا السبب، تعالي للعيادة لنأخذ مسكن للآلام، وبعد المحاضرة نذهب لتناول الإفطار.

-لا اتوقع أن هذا هو السبب فأنا معتادة على تأخير الفطور بأيام الدوام.

الوجع يزداد يا آمال وصرخت بوسط الحرم الجامعي بكتمان آه يا رأسي.

-اشربي الماء لا أدري ما أفعل، أنظري أتوقع أن مزاجك سيتحسن وغمزتها بعينها بضحكة خفية.

-أحمد: صباح الخير

أحمد زميل الفتيات وابن عم قمر أيضًا تعرفت عليه الفتيات من خلال الجامعة عندما القى السلام على قمر، وهو فتى مهذب ومثالي بنظر رزان .

-صباح النور أحمد كيف حالك

-بخير ما بالكم لم تصلوا القاعة بعد!

-سنذهب للعيادة نحضر مسكن ونأتي فورًا فرأس رزانتنا يؤلمها.

-حسنا بانتظاركم وذهب.

-آمال: أتوقع أن مزاجك تحسن الآن

-هههههه تحسن قليلاً فعلاً

قولي أنّك مشتاقة له من البداية هههه

-لنذهب قالتها وهي تضحك مجبرة بسبب الوجع

وصلت رزان وآمال للعيادة:

-السلام عليكم أحتاج مسكن لألم الرأس

-تفضلي تناولي الإفطار أولاً

-حسنًا

ما إن أوشكت بالخروج من العيادة حتّى أغشي عليها

...

-زران أفيقي رزان

-عندما أفاقت رأت نفسها بالمستشفى، معها والدتها وآمال

-أووف ساعداني لأنهض

ماذا؟! والاستغراب على محياها ظهر

لمَّ تبكي يا أمي؟

-خرجت الأم من الغرفة تحاول إخفاء آثار الدموع والضعف

-هل حدث شيء آمال؟

-لقد أغشي عليك

-وما المقلق لدرجة البكاء، أتخفين شيئًا ما؟

آمال هل هنالك شيء آخر؟

-بالحقيقة -الكلام يتلعثم بلسانها-

-قولي!

أخذت آمال شهيق سريع كأنّها تحاول أن تكتم الضعف وتظهر القوّة

-طلب الطبيب أن نأخذ صورة أشعه لرأسك وتبين

-آه أكملي

-امممممم تبين أنّ هنالك

قاطعها الطبيب المختص داخلاً الغرفة

-هنالك ورم خبيث في رأسك وهو يكبر وأصبحت بالمرحلة الخطرة، علينا إجراء عمليّة سريعة لك

-ما الأثار الجانبية

-علينا حلاقة شعرك لنفتح الرأس وإزالة الورم قد يؤدي لفقدان ذاكرة مؤقت، وسوف تعودين طفلة في تصرفاتك

-هل سأموت!؟

تسارعت أمها وآمال تضعانها بين الأحضان .

ترددان: بعد عمر طويل إن شاء الله، أنتِ قويّة وأيمانك بربك قوي، نحن بحاجة قوتك استجمعيها بدموع حارقة قيلت هذه الكلمات فصُبت على قلبها كالثلج.

-يا الله لا حول ولا قوة لي إلا بك ربّي أنت وليّ فألق بقلبي القوة.

....

-أحمد: أيّ غرقة قالوا لك

-قمر: الخامسة والاربعين

ها هي الثانية والأربعين هنالك الخامسة والأربعين أسرع لنتفقد رزان الآن

-آمل بأن أجد القوة لمقابلتها

. دخل أحمد وقمر الغرفة ليجدوا أم رزان وآمال بحضن رزان يواسيانها.

-السلام عليكم بنبرة تعجّ بالاستغراب

ما الّذي حدث

-الدكتور العمليّة غدًا صباحًا عندّ السابعة لا يمكننا المخاطرة بالتأخر أكثر.

-هل يمكنني أن أمكث بالبيت اليوم

-لك ذلك

خرجت آمال باكية ولحقتاها قمر وأحمد

بنظرة تكاد تنطق وتسأل بربك ما الأمر؟

-هنالك ورم خبيث وصل ذروته برأسها العملية غدًا وهي خطرة، واجهشوا بالبكاء جميعًا من جديد.

-الطبيب: لتكونوا أقوياء أمامها اليوم فهي بحالة صعبة، اشددوا أزرها

-من نحن؟

رزان كانت خزان القوة لدينا، من أين لنا بالصبر، من أين لنا بأخرى، من أين يباع الحب والجمال والصداقة والصبر، هل تعلم ما معنى أن ترى خزان قوتك قد ثقب، هل تعلم ما معنى أن ترى قرين قلبك يبكي، لله نحن، لله نحن، لله أنتِ يا رزانتي.

.....

في بيت يتظاهر الكل فيه بالنوم، بليل مختلف، تهب ريح الخريف منذرةً بالقلق، تهز ستائر الراحة، وتبرد الجسد النحيل كأنّها تطلب منها القيام بالثلث الأخير من الليل، تهب ريح لتعلن عن نهاية أبديّة وبداية أزلية، تتقلب رزان فتاة ذات العشرون ربيعًا في فراشها، يغلبها القلق أنّ هنالك مستقبل مجهول، رزان الّتي تؤمن بالقدر خيره وشره، تداعبها قوّة مجهولة تخبرها أنّ المستقبل ليس كما حَلِمت دومًا، لتنطلق للراحة، لمالك أمرها، تغسل يداها ثلاث وتنتهي بغسل قدمها اليسرى، تفترش بساط الراحة، وتكبر وتركع وتسجد وتستودع الله مستقبلها وتسلم.

جهزت نفسها وروحها لأمر الله وبدأت تقرأ وردّالقرآن حتّى تُسهل عمليتها وتخرج منها بسلام، ذهبت للمستشفى مع أمها وأبيها ودخلت إلى غرفة العمليات كأنّها جسد بلا روح، باتت فتاة عجوز المظهر هرمة الوجدان.

...

-الطبيب: رزان كيف حالك، ماسكًا المخدر بيده حتّى يبدأ بالعملية

-رزان: آآهعساني بخير.

-لا تخافي أنتِ بخير انظري إلي نعم، نعم، احسنت خمسة دقائق وستنامين لساعات وتستيقظي وتعودي لحياتك كما كنت يا رزان.

نعمساعات وتعود لحياتها لموطنها لمكانها الأصلي، خمسة دقائق وتعود الأمانة لمالكها ، خمسة دقائق وتبدأ رزان حياتها الّتي خُلقت لإجلها.

-الممرضة: نعم حضرة الطبيب سآتي حالا، خرجت مسرعة من غرفة العمليات باتجاه غرفة التنفس لتحضر السرير وتجهزه لرزان .

-الأم: ما الذي حصل كيف هي رزان أخبريني

-لا تخافي الأمور تحت السيطرة، نجهز السرير لرزان فقط.

-قلبي غير مطمأن، اللّهم استودعتك ابنتي اللهم رزاااان وبدأت بالبكاء، تلك فطرة الأم تعرف المستقبل إذ تعلق بالأبناء.

تنظر الممرضة إلى حال أقاربها كيف ينتظرون رزان في الخارج، أبيها وهو يدعو الله لها بشفاء، آمال وقمر وهن يمسكن الهدية الّتي قرروا أن يقمن بشرائها لرزان، ذاك الفستان الأبيض الّذي كانت تنوي رزان لشرائه مع صديقتيها، أحمد الّذي يحاول كتمان ما بداخله وهو يبكي ألمًا، تقول في ذاتها أسأل الله أن ينزل الصبر والسلوان على قلوبكم أجمع وذهبت الممرضة بعينها الدامعة لا تدري ماذا تفعل، فهذا قضاء الله وقدره.

..

-الطبيب: بسرعة التنفس ينفذ بسرعة، الجهاز الكهربائي اعطني إياه، واضعا الجهاز على صدرها يظن أنّ رعشاته ستعيد لقلبها النبض، ولكن للأسف لن يعود أبدًا.

لا لاااا إن قلبها توقف عن النبض، رزان رزانرزان، ينادي عليها الطبيب وكله أسف.

...

خرج الطبيب من الغرفة ليستقبل آهات الأم الّتي كانت ترجوا شفاء ابنتها بسرعة، ودموع الأب الّتي تبعث بالأمل أن ابنته ستكون بخير، وصديقتيها اللتان تبتسمان تنتظران خروج رزان لإهدائها الفستان.

-الام: أخبرني أيّها الطبيب هل انتهيت من العملية بهذه السرعة، هل أستطيع رؤية رزان، ما بك لا تجيب، قل لي ماذا حصل لرزان. تصرخ بصوت عالٍ ماذاااا حصل لابنتيييييي.

-الطبيب: لكل إنسان أجله، لكل منّا نهاية ، كل من على هذه الأرض سيفنى سيزول ويذهب لبدايته الّتي خُلق لأجلها.

-الام: ماذا تقصد بكلامك رزان بخير ابنتي بخير صحيح أرجوك قل لي أن كلامي صحيح.

-الطبيب: رزان بخير بين يديّ الله، قد ذهبت روحها إليه، أسأل الله أن يصبر قلوبكم. يقولها بكل حرقة وخنقة لا يستطيع أن يصرح بموتها لشدة هول الموقف.

-الام: بالله قل لي بأنّك تمزح وأن ابنتي ستخرج الآن، بالله أخبرني أنّها بخير وأن العملية أجرت مجراها وستكون رزان طفلة لساعات بين أحضاني أعلمها من جديد كيف تقاوم وتعيش الحياة وبعدها تعود تلك الفتاة القوية، أرجوك قل لي أنّها بخير أرجوك، تبكي بحرقة لا تستوعب ما الّذي يجري حتّى دخلت في حالة صدمة قويّة.

بدأ الأب بصراخ لاااا رزان، رزان يا ربي رزان، كان لا يتفوه إلا باسمها وكأنّه نسي طريقة الكلام والتحدث ولم يتعلم كلمة في الدنيا سوى اسم رزان.

صديقتيها تنظران لبعضهما البعض لا تصدقان ما سمعتاه من الطبيب ذاهبة قمر لابن عمها أحمد قائلة أسمعت ما قال الطبيب رزان توفيت، ارجوك قل لي أن ما سمعته كان خطأ،أريد رزان أريدهاا.

يبكي أحمد يختنق، ينظر إلى قمر ويقول للأسف رزان ماتت.

تُمسك قمر الفستان الأبيض بيديها وتقول لم ندرِ أي الابيضين كنت سترتدي يا حبيبتي لم ندرِ أنّ ذاك اللفاف الأبيض سيعتريك كلك من رأسك إلى قدميك، أن ذاك الابيض سيأخذك منا ويكون لباسك الأبدي في هذه الدنيا، اااااخياااارزاااااااان . تصرخ وتبكي ثم تمسكها آمال وتجهشها بالبكاء.

تركهم الطبيب على حالهم فهو لا يقوى على فعل أي شيء، قائلا: هذا حال الدنيا، نحن خُلقنا لهدف وغاية كل منّا سيذوق طعم الموت كل منّا سيرجع لموطنه الاصلي، نحن هنا للعبادة وعمارة هذه الأرض، لا لتأخذنا الحياة بالمعاصي وتبعدنا عن خالقنا ثم وبلحظة غفلة بعد المنية ندرك حقيقة أمرنا، آهٍ أسأل الله أن يصبر قلوبكم ويلهمها السلوان.

يُمنى عدنان الحوامدة

أيُّ زَمنٍ هَذا؟

تَحمِلُ في يَدِها مرآتها، رافعةً إلى السماءِ رأسها، تنظُرُ إليها ولعظمة رفعِها دون عمدان، تأخذ شَهيقًا وزفيرًا باتَ هرمُ النَّفس لا يُطاق، تعيدُ النظرَ إلى الأرض كيف أصبحت بعد هذا البُنيانِ كله، كيف للجبال أن تبقى شامخةً منصوبةً على أرضٍ ميتةٍ إلى هذا اليوم .

وبعد أن تتأمل وتتنعم بجمال حديقتها الخلابّة، تنظر إلى نفسها بمرآتِها، تتعجب من تلك التجاعيد كيف بدأت تأكل ملامحها الّتي كانت في شبابها فاتنة الجَمال، تقول لنفسها –ياااه، أين عيناكِ الساحرتان، أهدابكِ الطويلة أين اختفت؟ حَاجباكِ السوداوان كيف احتلّهُما هذا البياض؟ صوتُكِ كيف أصبح هكذا! -كراديو- مُعطل ليس فيه أيُّ إذاعة؟ أين أنتِ أيَّتُها الجميلة أين دُفِن جمالكِ؟ - .

يجلسُ بجانبها حفيدها يضحك على ما تقوله تلك العجوزُ الغريب، موجهًا لها سؤالاً: وكيف كُنتِ يا جدتي في شبابك؟

من كلامك مع نفسك شعرتُ بأنّكِ كُنتِ مَلكة يتمنى كُل شابٍ قُربها والزواج مِنها، وكأن الجميع تحت عرشها يترعرع.

ابتسمت تلك العجوز، وقالت: لا يا حفيدي فجدَّتُك لم تَكن ملكة ولا حتّى جزءًا منها، ولم يترعرع تحت عرشها أحد، فقد كانت كَأُمك، وكأي فتاةٍ تراها

عيناك، نظر إليها الحفيد مُتعجبًا يقول في ذاته – أمجنونة هي – يحركُ رأسه يَمنة ويُسرة يقول لها: لم أفهم يا جدتي، من أيّ زمنٍ أتيتِ أنتِ، هههههه من أيّ عالم!

فيقوم ذاك الحفيدُ ليلعب، ويترك جدَّتَهُ تُفكر، حقًا من أيّ زمنٍ أتيت!. ذهبت العجوز لترى ما جاءها من الرسائل، من هاتفٍ عَتيقٍ كان يُقال له في زمنها – الأيفون – هذا الذي جُنت البشرية حينها لتمتلك واحدًا منه، أصبح عتيقًا رخيص الثمن، لا يملكه إلاّ من كان عجوزًا مجنونًا كما يُقال!.

ولا رسالة؟ ولا مسج واحد؟ أهو مُعطل؟ أين ذهب الإنترنت! إنّه جيدُ الشبكة ماذا حصل لجهازي، أين الرسائل الّتي لم ألحق في الرَدِّ عليها أيام شبابي؟ آخ لقد مَضت سُدى.

تمشي في أرجاء منزلها، بظهرها المُحدّب، وعكازُها القديم، إلى غرفة حفيدها، تدخل عليه فتقول: ما بكَ يا مازن؟ لمَّ تحجُر نفسك مع هذا الجهاز الفضائي المُخيف، ما كُلّ هذه الفوضى، ما كُلّ هذه الأجهزة الغريبة – تتحسس عليها-

جدّتي أُتركيه، فهو لا يتحمل الضغط العالي، هذا جهازٌ يعمل على مِجسات الهواء أُتركيه!

-الجدة: على مِجساتِ الهواء! كيف ذلك؟

-مازن: أنتِ لا عليكِ لن تفهمي ما سَأقوله لكِ.

-الجدة: حسنـًا يا حبيبي، معكَ حق رُبَّما لن أفهم، ولكن لمَّ تحجرُ نفسك في غُرفتك، مع أن الكورونا مضت من خمسين عامـًا.

-مازن: كورونا! هههههه جدتي أرجوك أخرجي من هنا أنتِ غريبة الأطوار، ما هذا الذي تقولينه، من أيّ زمنٍ أنتِ؟ من أيّ عالم؟.

تنظر إليه الجَدة، تظن نفسها قد جُنّت، مع أنهّا بكامل قواها العقلية، تسأل نفسها: حقـًا من أيّ زمنٍ أنا؟

جلست على كرسيها الرّث، لتتناول وجبةً أعدتها بنفسها، فطعام اليوم لا يُريحها، جاء إليها مازن قائلاً: جدتي لمَّ تأكلي لوحدك، ما هذا الطعام، ماذا تأكلين؟ حَشائش!!

ضحكت الجدة وقالت له: نعم أُحبُّ الحشائش إنها(الخُبيزة) يا مازن، ذهب مازن لينادي أخيه عليّ الذي كان يجلس مع الجدة من قليل في الحديقة، صارِخـًا: يا عليّ يا عليّ، تعال وانظر إلى جدتك لا أعلم بأي لُغة تتحدث، جاءَهُ عليٌّ قائلاً: نعم، أعتقد أنَّ هذا الذي يقولون عنه الكبر، والشيخوخة المُميتة، لا عليك، وبدأ بالضحك.

فَهُنا لم تتمالك الجدة نفسها وتركت طعامها، وأخذت بيد مازن وعليّ، وخرجت بهما إلى حديقتها وأجلستهما تحت تلك الشجرة الّتي كانت تحفر عليها ذكرياتها، قالت لهما والخوف يلمع بعينيهما، والجسد يرتعش رُعبًا: سأقول لكما من أيّ زمنٍ أنا، سأخبركما بكل تفاصيلي، اغمضوا أعينكما واسمعوا لحديثي.

أنا عِشتُ في ذاك الزمن العَويص، كان حُلّم الفقير منهم أن يحمل كجهازي هذا الّذي بين يديّ، هذا الجهاز الّذي لا يحمله الآن في زمنكم إلاّ من تَخلفَ عنكم، عِشتُ في زمنٍ كان العابدُ كأنّه فاسد، والظالم حاكم، وصحيح الجسد مريض العقل، والمُرَّبي مُدمِّر، والعاقل مجنون، صاحبُ الحق يُقتل، وناشرُ الفسادِ يُعبد، كانت الأم ابنة والابنة أم، يستهزئون بآياتِ الله، ويقدسونَ النِّكات، الرجل يضرب زوجته، والزوجة تضرب زوجها، كان الأطفالُ مجرمين، والشباب على هواتفهم نائمين، والعجوز منهم يخاف على نفسه من هذا الطُغيان العظيم، أصبحت أماكن العبادة تُقام فيها الحفلات، حَللوا الحرام، وحرموا الحلال، جَعلوا شيوخَهم أصحاب الهوى، ودّرب الشيطان لهم الخُطى، انتشر الغناء والرقص، وشاب أصبح فتاة والفتاة شاب ...

أُناسٌ في بيوتها تتعبد، وأُناسٌ جعلت بيوتها مَرقد، منهم المصلين، ومنهم النائمين، أُناسٌ أحبت الآذان، وأُناسٌ آذانها ثُقِبت لكثرة سماعها الأغاني، ومنهم من كان يذكر ربّه، ومنهم من أنساه الله ذكره، حتّى عمَّ البلاء وأنتشر الوباء، وذاع القتل، وكَثُرت الحروب، منهم صَحيح الجسد يمشي على أربع، ومنهم من يمشي على ثلاث، ومنهم من لا يمشي، رؤوسٌ اجتثَّت، أعضاءٌ بُعثِرت، دماءٌ لُطِخَت، سماءٌ جُفَت، وأرضٌ ليس فيها سِوى العَلف، حتّى جاءَ يومٌ وأغلقت به المساجد، وسُكرت المَحالُّ والمعابد، وأصبحت الشوارع فارغة، والأُناس تَتلاشى وتختفي، البيوت محاجِرهم، والمستشفى مَخرجهم،

ضاقت الأنفُس، وكلٌّ للفرج مُنتظِر، حُرمنا من التراويح حتّى باتَ القلب يَصيح، مضت الأعياد دون معايدة الأولاد، حتّى زالت الغَمَّة، وعاد كُل بلالٍ لمسجدة، وكُل نَفرٍ خرج من منزله، وكأن الدُّنيا قد تغيرت، ولحياتها عادت، الناسُ تبكي ولرَبّها رجعت، بقيت على هذا الحالِ شهور، حتّى ثابت الدُّنيا كما كانت، قَتلٌ بقتلٍ وفسادٌ بفسادٍ.

فتح الأحفادُ أعيُنَهم وقالوا: كيف لهم أن يفعلوا ذلك كيف؟

قالت الجدة: فعلوا ذلك يا أحبابي وكان عليهم بِهيّن، ولكن القانِت قانِت، والقادِح قادِح.

هل أُكمل لكما من أيّ زمنٍ أتيت أم فهمتما ما سأكمل؟

أجاباها: لا تكملي يا جَدتي، بل نَحنُ من أيّ زمنٍ أتينا لا أنتِ، فزمانُكِ لزمانِنَا وَضيع، وما كُنتِ فيه نحن الآن أكبر وأعظم، عِشتِ كريمة، وبعلّمِكِ مُقيمة، في زمنٍ عجيب وعالمٍ غريب، أما نحن لا نعرف شيئًا من هذا، ليتنا كُنا في زمانِكِ يا جَدتي نعَم، فضحكت الجَدة وقالت: وتسألاني من أيّ زمنٍ أنا، أسألا نفسكما من أيّ زمنٍ أنتما؟ .

الآن هيا يا حفيداي فلنرفع أيدينا لسماء، وندعو ربَّا يقبل الرجاء منّا والدعاء، فزمانكم صعب لا يُحتمل، انظروا إلى الدُّنيا كيف أصبحت، فلم يبقَ على الحساب شيء، " اللهم إنّا نعوذُ بكَ من فتنة المحيا، ومن فتنة الممات، وعذاب القبر، وعذاب النّار، ومن فتنة المسيح الدّجال، اللهم اذهب عنّا عذابك وسخطك، وضمنا في رحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إنّا نعوذ بك من جهل

العباد، ومن شَر الفساد، اللهم احفظنا بحفظك يا أكرم الأكرمين "... اللهم آمين.

وأخذت تلك العجوز تقرأ لهما آية الكرسيّ، وقالت لهما: حان وقت النوم الآن، هيا أذهبا لفراشكما، ولا تنسيّا أن تُقبلا يدان أبويكما قبل أن تناما، ثُمَّ قالت في ذاتها: " اللهم أعنهم على زمانهم هذا كما أعنتني على زماني، وأبعد عنهما رجز الشيطان، وشَر الغافلين ".

الآن علمتم من أيّ زمنٍ أنا!

فزمانكم أيُّ زمنٍ هذا؟ .

ريم عابدين القدومي

"جنون العقل"

إلى القلب

استَيقَظتُ بعد حُلمٍ قصير كنتَ أنتَ بَطلهُ، رأيتُ وجهكَ أمامي، حفظْتُ أدقَّ تفاصيلك، رأيتُ عدد أهداب عينيكَ، مبسمكَ، جبينكَ، وجهكَ بكلِّ تفصيلةٍبِهِ. لننسى هذا أصمتي، أصمتي لا أُريد سماع شيء! كنتُ أصرخ وأردد بصوتٍ عالٍ تلك الكلمات الّتي اتَّخذتْ من عقلي مُستقرًا لها، فتحْتُ النافذةَ، أصابَتْ شعاعات الشّمس سِهامها في عينيّ وبدأت الذكريات واحدة تِلْو واحدة تمرُّ عليّ وتُذكرني بوجودها وارتساخِها هُنا منذُ زمنٍ طويل؛ مِن فعلِ أشعة الشّمس وقوة ارتطامها بذاكرتي بدأتُ أرطمُ رأسي بالحائطِ مرّة بعد مرّة حتّى مُزِقتْ رقائق جلدي الرقيق، وبدأت تنفجر منها ما تخبأ بداخلها، رأيتُ ينابيعها على وجهي تسقط بقوةٍ، تتدفَّق كأنّها ينبوع يريد أن يخمدَ في مكان هادئ، نظرَتُ إلى المرآةِ ابتسمتُ ابتسامةً بصوتٍ عالٍ كالّذي يبتسمونَها بأفلامِ الرعبِ، من بعد دقائقٍ معدودةٍ لم تعدْ قدمايّ تحمل جسدي فتخلت عنّيوأسقطتني، يبدو أنّ هذه المرّة الينابيع الّتي تفجّرت قويّة جدًا، استسلمت للأمر وتركتُها هكذا وخذلتُ أمام عينيّ، لا أعلم أن كان نومٌ أو شيء من قبيل هذا. –أين أنا؟ كررتُ هذه الجملة بداخلي مئات المرّات لكن لا أحد يُجيب، فتحتُ عيناي وجدْتُ جمهورًا من النّاس ملأوا كلّ زاويةٍ بالغرفةِ، و-الجلكوز- يُمسك يدي مسمكةً قوية، بالإضافة إلى ذلك الجميع هُنا يكرّرون " الحمد الله على سلامتك" والكثير من هذه العبارات . – من أنا ولماذا كلّ هذا الأهتمام؟ أنا آيلا، مُمثلة مشهورة جميع الشخصيات الّتيتقمستُها ستجدونها مزينة على صفحات الأنترنت، ستجدون الكثير من المواقع الإلكترونية تحفظُ بين ثناياها أدقّ التفاصيل عن حياتي، يتحدثون عنّي بالصحف والمجلات، ولعلّ بعض المقالات شغلتُها أنا بكلِّ كياني. – اكتشفتُ بعد ذلك أنّ هذه الغرفة تقع بنوعٍ آخر من المستشفيات، والحقيقة أن هذه الغرفة تقع بمساحة من المكان الّذي

يسمونه مستشفى الأمراض النفسية! كنتُ في صغري كفتاة في مطلع عمرها أحبُّ الأمنيّات وأنطق دائمًا لوالديّ أوَدُ أن يكون مكاني بين شاشات التّلفاز، أن يقولون عن قدرتي بتقمص الشخصيات رهيبة! ومع ذلك أحفظُ ردّ أمي منذ صغري سيفتكَ عقلكِ ذلك الحُبّ، كأنّ دائمًا كلام الأمهات يصيب والدليل على ذلك وجودي هنا! في صباح اليوم التّالي من هذه الغرفة المقيمة في إحدى المستشفيات الّتي تقع في إحدى بقاع الأرض؛ جاءَ الممرض ليطمئن على وضعي الصّحي لكنّه كان هو الاطمئنان بعينه! بيضاء البشرة، عينيهِ عسلية كلون حبّات الحلوى الّتي أُحبُّها دائمًا، طويل القامة جذاب لأي امرأة تنظر إليه! قال ليّ بصوتٍ هادئ أشبهُ بصوت العصافير عند شروقِها: صباح الخير ممثلتنا العظيمة. ابتسمتُ لهُ وكأنّني ابتسم لأوّل مرّة منذُ خُلقت! بعد ذلك سألني: كيف حالك اليوم. كدتُ للحظة وأنا أنظر في عينيه أن أنطق بتلك التعابير السخيفة " بخير يا قلبي" لكنّني بفضل الله نطقتُ " الحمد الله" ثمّ همّ وخرج من غرفتي، بعد ساعةٍ من خروج ذلك الممرض الّذي خطف قلبي جاءَ الطبيب قال ليّ: صباح الخير آنسة آيلا، أنا الطبيب المسؤول عن حالتكِ، أتسمحي ليّ بالجلوس ومشاركتكِ الحديث لبضعة دقائق؟ - لم أنطق سوى بلفظة تفضل الأطباء النفسيون أغرب من المرضى الّذين يعانون من الامراض العقلية! والأغرب من ذلك الطبيب الّذين يجلس أمامي وينظر إلي كأنّني شخص مجنون يعاني من مرض عقليّ ينهش عقلي! لم تبتلع حنجرتي هذا الطبيب أبدًا أعتقد أنّه هو الّذي يعاني من اضطراب بعقلهِ وليس أنا، والّذي أعانيه مجرد ضغط عمل فحصل ذلك خرج الطبيب بعد ساعتين من الأسئلة الّتي تشبه تحقيق في إحدى السجون كنتُ انتظر عودت الممرض الأشقر الّذي خطف قلبي بكلّ جزءٍ فيه! نعم كأنّني هُنا لا أخضع لعالج لمرض وإنّما أقع بمرض آخر يسمونه " الحُبّ"! وأخيرًا وفي آخر النّهار وفي لحظات غروب الشّمس الأخيرة طُرِقَ باب الغرفة، سرعة دقّات قلبي، واتساع عينيّ يصلح تصوير لمشهد سينمائي! دخل الممرض ونطق ذاك الّذي

خطفَ قلبي " كيف حال عظيمتي" شعرتُ برجفةٍ تركض في جميع أنحاء جسمي ولا تريد التوقف لأخذ استراحة! قال: هل ليّ بالجلوس؟ أجبتهُ بكلّ لهفةٍ: نعم نعم بالتأكيد.. قال: أنا الممرض عمر، أبلغ الرابعة والعشرين سنة، اعمل هُنا منذُ سنة، وماذا عنكِ يا آيلا؟ عندما نطقَ بآيلا هُنا شعرتُ أنّني أملك أجمل اسم يطلق على امرأة! – أجبتهُ أنا آيلا أحبُّ التمثيل كثيرًا، أبلغ ثلاث وعشرين عام، سَاقَ بي حبّ التمثيل إلى هُنا! ثمّ أخذ يتكلم ليّ عن مغامراته ونَشأته وأدقّ تفاصيل حياته.. لكن ما الذي يجذب ذلك الممرض ليّ ويجلسه هُنا ويعتني بي ويروي ليّ عن تفاصيل حياته! وهذه اللحظات الّتي يجب أن تكون أسوأ أيّام حياتي لكنّني لم أجد أجمل من هذه الأيّام منذُ نشأتي! ماذا فعل بي عمر! – أخذنا طوال اللّيل نتبادل الحديث والابتسامات.. يبدو أنّ ابتسامتهِ أجمل ابتسامة قابَلتني! استأذن عمر في منتصف الليل ليكمل عمله، لكنّه قبل خروجه من الغرفة وأنا أراقب خطواته ألتفت وقال أتمنى أن ألتقي بكِ غدًا وللأبد.. أجبته بحبّ يغمر عروق جسدي: وأنا أيضًا.. – كانت أفضل أيّام ليلة ولأول مرّة أتمنى أن لا أخرج من هنا! في الصباح الباكر جاء ذلك الّذي لم تبتلعه حنجرتي وقال:إنّك لستِ بحاجة للبقاء هُنا، أنتِ أفضل بكثير والقليل من الأدوية سترافقكِ الفترة القادمة، يمكنكِ الخروج بأي لحظة... لكن ألف شعور يُضخ في جسدي، أفرح أم ماذا وعمر ماذا عنهُ! – في أيّام جلوسي هُنا أعلنتُ اعتزالي للتمثيل؛ أردتُ أن أبدأ حياتي من جديد بدون شيء يذكر من الماضي ولا التمثيل أيضًا والقرار الأخير سفري إلى والديّ، لقد انتزعتني الغربة منهم انتزاع يشبه انتزاع الغصن الصغير من الشجرة! – ودعتُ عمر على أمل الالتقاء به وأن تحن لنا الأيّام وتجمعنا.

رافقني عمر إلى المطار، أصر على ذلك، وفي اللحظات الأخيرة وقبل نداء الطائرة الأخير قال لي: عرفتكِ منذُ أيّام ولكنّكِ كنت كجيش دخل جسدي واستوطنن به، لا أعرف ماذا فعلتي بي يا آيلا! ولكن كيف نجتاز حسرتنا على مغادرتنا لأشخاص نحبهم وكيف نكمل دونهم، وكيف نحبس دموعنا

بلحظات الوداع الأخيرة! – بعد بضعة أيّام سافر عمر وجاء إلى والديّ وتقدم لخطبتي، لأول مرّة شعرتّ بلحظة الفوز بشيء! بلحظة الحبّ.. وبالمناسبة يا عمر ومع اقتراب موعد زفافنا أحبّك!

سبأ أحمد الرقب

أشهر و لكن!

ذَلِك اليوم عِندما أخبَرتَني بِأنّكَ خَنقتَ ابنتِنا الّتي لَم يَبلغُ عُمرُها شهر ونصف، أُصِبتُ بِالجِنون لَم تَحمِلني قَدَماي ضَاقت عليّ الأرض بِما رَحُبت، ولَكن الشيء الغَريبُ، والذي زَادَ جُنوني جُنونًا، هو تَبريرك لِذَنبِك بِأنّها كانت تصرخ وتنادي ماما كعصفورٍ ظمأن يَبحثُ عن ماءٍ بِوسطِ الصحراء، لو أنّك قُلتَ شيئًا أخر صَدقني لَكُنت أقل هَلَعًا، عُذرًا أقبحُ مِن ذنبٍ، أعلم أنّك فعلت ذلك من وعي وإدراكٍ؛ لأنّ شَيطانُكَ زارَكَ بِهيئةٍ ملاكٍ و زَينَ لك قُبح جَريمَتُكَ كما يُزينُ الحياة لأشخاصٍ يَحسبون من قوةِ أموالهُم وسُلطَتِهم أنّ لا يوم حساب لهم، قَرعَ بابَ عَقلُك! كفتاةٍ تُناجي أصحاب الخير ليهموا لِمُساعدتها، ولكن "سَبَقَ السَيفُ العَذل" مهما تَحدثنا و بكينا و لكن! لن تعود ابنتنا، لله دَرنا أصبحنا أُناسًا يَعطون الحياة ويأخذُونها بِكُل راحة بال وذهنٍ غائِب، رحمك الله بُنيتنا سنلتقي بِكِ قريبًا فاليوم الواحد بات دهورًا من الشقاءِ والعناءِ، فلترقدي بسلامٍ صغيرتي.

ضحى أحمد الجهران.

.

أيُّ عُمرٍ ياسيدي!

عمري أم عمرك!

إن كان عمري لا تكَمِّل، لأنّه رقمٌ فقط، لا روحَ فيه، لا حياة، لا طاقة، لاحب، ولادين، عمري مجرد رقم يا سيدي رقمٌ فقط.

أنا لا أتذمر من شيء ولا على شيء لأنّه كما كَتَبَ لي رب العمر هذا العمرَ فهوة ليس به أمرٌ وهو ليس مُرًا لكنّه سيمُر، هو الأعلم بهذا العُمر وإن كان عمري إلا أنّه ليس ملكي، ولأنّ الله كتب هذا العمر سينتهي عاجلاً أم آجلاً، رضيت أم لم ترضى، ليس يأس ولا انطفاء، روح بالقناعة يا سيدي، العمر ليس به أمر وهو ليس مُر وسيمُر.

ياسيدي، أخشى عليك منّي ومن سيمفونيتي في هذا العمر، أخشى أن تظن أنّني سوف أنتهي وستنتهي معي بسبب هذه السيمفونية.

يا سيدي، كرمًا لا أمرًا حين تستمع إلى سيمفونيتي إهتم بمفتاح الصول لأنّه سينقذك، سينقذك من الغرق في سيمفونية عُمري، وسيمفونية العمر ماهي إلا نوتات.

أنا في هذا العمر وكأنّني لست فيه ولم أعشه لأنّه؛ سيمفونية العمر ماهي إلا واقع لكل الناس في هذا الوجود" لكن الله لا يعطيأقوى المعارك إلا لأقوى الجنود"ويهب الله الحياة الصعبة للعازف الأمهر في هذا الحياة، الكل يعزف سيمفونية عُمره كما يشاء من كتبها، ولكن أتعلم ما الفرق بين سيمفونية الوجود كُلها؟!

-ستسألنتي لماذا أنتِ التي تعلمين الفرق؟!

سأجُيبك كيف؟ مع أن سيمفونية العمر كلها مُكرره إلا أنّ الفرق فينا نحن، فهناك من يعزفها بطريقة صحيحة ولا يعلم كيف حصل معه ذلك لأنّ الله يريده به خير، ومنّا من يعزفها بطريقة خاطئة وهو يعلم ما هو الصواب لكن لا يروق له عزف الصواب، وهذا هو الشقي المُبتلى في سيمفونيتة.

أنا ياسيدي، أعلم أن سيمفونية العمر خاصتي صحيحة لكن أنا هو الغير صحيح، لأنّني فقط أُسلم وأتركها كما كُتبت تُعزف.

هناك من لا يعلم ما الّذي يحصل

وما هي سيمفونية العمر حتّى!

وهنا الدور الأكبر لي ولسيموفونية عُمري بأن أعرف بأعلى صوت بنوتاتي الصحيحة لكي يسمع كل من لا يسمع السيمفونيات، وإنَّ هناك ما يسمى سيمفونية العمر ويأتي وقت العزف بالشكل الصحيح عندما نعلم ماهي النوتات الصحيحة الّتي نحتاجها، وإذا شعرت بأنّها لا تناسبك أكتب ما يناسبك، المهم أن تعزفها تعترف بها، سيدي، سيمفونية العمر ليس بها أمر لأنّها عُمر وهي أمر ممن كتبها وهي نعمة عندما تقتنع بها وتؤمن بأنّها خير لك وأنت فقط تستمع، يا سيدي

سيمفونية العمر

سوزان عبد صبح

"ألَمٌ حكايةُ إبداع"

أتَسْمَعونَ بِالخُرافات! هَل تؤمنون بِها! كُنتُ مِثلَكُم إلى أنْ زارتني إحداها، تِلكَ الخُرافَةُ الّتي تُدعى بِالحُب.

الحُبْ: كَلِمَةٌ أسمَعُها مِن أفواهِهِم وتُنتابُني حالَةٌ مِن الضَحِكِ الهستيري، أيُعقَلُ أنْ يَأتِيَ يَومٌ وأفْهَمُ مَعناها! لابُدَّ أنَّها مُجَرَدُ مَزْحَةٍ يَتَناقَلُها المُتَحابون ليَمْلَؤا وقتَ فراغِهم لا أكثر، نَعَم مِن المُؤَكَدِ أنّها مَحْضُ خَيالٍ لا أكثر، هذا كان رأيي بالحُبْ ولكن أتَعلَمون لَقد جابهني الحُبُّ وأوقَعَ بي في مَصيَدَتِه اللَعينةِ تِلكَ المَصيدةِ الّتي صَنَعَتها لي حَواء! أيُّ فَتاةٍ تِلك! كَيفَ لَها أنْ تَسْحَرَ عَقلي وتَجذِبَ قَلبي وتُلقي بي في شِباكِها المَنْسوجَةِ بِجَمالِها ورُقِيها وحتّىبِنَظَراتِها ! جَذَبَتْني إليها بِقوةٍ، بِنَظْرَةٍ مِن عَيْنيّها اللامِعَتَين كُنتُ أذوبُ كَقِطعَةِ سُكَرٍ في كُوبِ شايٍ! تِلكَ الفَتَاةُ صاحِبَةَ العَقلِ الرَزّين والقَلْبِ الرَقيق، تِلكَ الّتي كان خَيالِيْ يَنْسِجُها في أواخِرِ اللَّيلِ ويُنْهي حِكايَتَهُ بِمُستَحيلٍ أنْ أجِدُها! ولكِنّها ظَهَرَتْ أمامِيَّ وأفْقَدَتْني السَيْطَرَةَ على نَبَضاتِ قَلْبي الّذي أرَادَ أنْ يَقْفِزَ إلَيْها لَولا قُضْبانِ قَفَصِيَ الصَّدْرِيّ ماذا حَلَّ بي ! لأوَلِ مَرَّةٍ تَلْمَحُها عَيناي كُنْتُ في طَريقي إلى العَمَلْ، في مُنْتَصَفِ الطَّريقِ هَفْهَفَتْ رائِحَةُ القَهْوَةُ وأثارَتْ رَغْبَتي على غَيرِ عادَتي فَنَزَلْتُ مُسرِعًا لأبتاعَ كُوبًا مِنها وفي تِلكَ اللَّحْظَةِ سَمِعْتُ صَوتًا تَغَلْغَلَ إلى أعماقي وأوقَفَ الشّعْرَ دَهْشَةً لِنُعومَتِهِ وجَمالِهِ كَانَتْ قَدْ تَفَوَهَتْ بِبِضعِ كَلِماتٍ فَقَطْ ولكِنّها تَمَكَنَتْ مِنّي، تَسَابَقَتْ عَيناي بِلَهْفَةٍ لِتَتَأمَلَ صَاحِبَةَ ذَلِكَ الصَوْتِ السّاحِرِ، وإذ بِجَسَدي يَقِفْ مُتَصَلِبًا لِشِدَةِ جَمَالِها ! عَجِزْتُ عَن فَهْمِ ما تَقُولْ، و رُبِطَ لِساني عَن طَلَبِ ما يُرِيْد، ما الذي يَحْدُثُ الآنْ! إنَّها تَنْظُرُ إلَيَّ نَظْرَةَ قَنّاصٍ يَقْنِصُ مُنتَصَفَ قَلْبي، لا تُخْطِئُ سِهامُها أبدًا قَدْ أصَابَتْني بِبَراعَةٍ ودُوْنَ أيّ جُهْدٍ يُذْكَرْ ! كَانَتْ نَظْرَتُها بِمَثابَةِ الحُكْمِ النِّهائِيْ فَقَدْ

حَكَمَتْ عَلَيَّ بِحُبِها، جَمَعْتُ نَفْسي عِندَ تِكرارِها السُؤال "ماذا تُريْدُ يا سَيدي، هَلْ يُمكِنُني مُساعَدَتُك؟" انْطَلَقَ اللِسانُ مُحَمَّلاً بِباقاتٍ مِنَ الحُروفِ الّتي غَزَلَتْ كلامًا يَلْيقُ بِجَمالِها، وأجَبْتُها: "أُريْدُ قَهْوَةً بِجَمَالِكِ، قَهْوَةً أشْرَبُها فَتُنْسيني مَنْ أنا وماذا أفْعَلُ كَعَيْناكِ الواسِعَتَين البَرّاقَتَين" تَزَيَّنَتْ مَلامِحُها بِالخَجَلِ وتَوَرَدَتْ وَجْنَتاها وَأجَابَتْني بِصَوتٍ مُنْدَهِشٍ مُتَوَتِرٍ" في الحالِ يا سَيدي، انْتَظِر بِضْعَ دَقائِق"، وَكانَتْ تِلْكَ الدَقائِقَ مِن أثْمَنِ أوقاتِ حَياتي وأكثَرِها جَمَالاً أحْضَرَتْ لِيَّ القَهوَةَ وشَكَرْتُها، تابَعْتُ طَريقي إلى العَمَلِ دُوْنَ عَقلِي وَقَلْبي اللذّان أجْبَراني على زِيارَتِها كُلَّ يَوْمٍ لإشْباعِهما بِجَمالِها، وَبَعْدَ مُدَةٍ مِنَ التَشاوُرِ في الإفْصاحِ لَها عَمّا أكِنُّهُ لَها مِن مَشاعِرٍ أقْدَمْتُ على ذَلِك، وكانَتْ هُنا المُعْجِزة، لَمَّحَتْ لِي عَن مَشاعِرِها تِجاهي فَأحْبَبْنا بَعْضَنا.

ومِنْ هُنا بَدَأتُ أُصَدِقُ بِالحُب، أحْبَبْتُها وقَلْبي هَامَ بِحُبِها، عَشِقْتُ تَفاصيْلَها، وهَبْتُها عَقلِيَ الّذي لَمْ يعد يُفَكِرُ بِشَيءٍ سِوى عَينيها اللتين كانَتا نَبْضُ قَلْبي، ضِحكَتُها الّتي تَحَكَمَتْ بِمَزاجِيَتي، أضْحَكُ إنْ ضَحِكَتْ وأحزَنُ إنْ حَزِنَتْ، حَياتي رُبِطَتْ بِها، تَصَدَّرَتْ قائِمَةَ أولَوياتي، قَدَّمْتُ لَها نَفْسي لِتَفْعَلَ بِها ما تَشاء، أوْدَعْتُ ذاتي أمانَةً عِندَها، لم أكُنْ في وَعْيّ فَقَدْ كانَتْ مُسَيْطِرَةً عَلَيَّ حَتّى أنَّها قَدْ تَحَكَمَتْ بِإفْرازِ الأدْرينالينَ لَدَي، يَزدادُ في جَسَدي عِنْدَ غِيابِها وَيَتَلاشى بِوجُودِها، وَجَدْتُ فِيها عَالَمي جَيشي فَضائي، كانَتْ تَحْرُسُني مِنّي وتَحْتَويني في شِدَّتي جَعَلْتُني أتَعَلَقُ بِها كَطِفْلٍ رَضيعٍ تَعَلَقَ بِوالِدَتِه، في خَيالي خَطَطْتُ لِباقي حَياتي مَعها، حَياتي الّتي سَأعْيشُها بِفَرَحٍ وَحُبٍ، بِتٌّ مُخْرِجًا لِلأفلامِ والمُسَلسَلات، فَقَد تَخَيَلْتُها مَعي في نَفسِ البَيت أنْظُرُ إلَيها في الصَّباح وهي نَائِمَةٌ كالمَلاك، أُراقِبُها عِنْدَ اسْتِيقاظِها كَمَنْ يُراقِبْ وَرْدَةً فِي تَفَتُحِها، نُحَضِرُ القُطُورَ مَعًا ونَأكُل، ثُمَّ يَحينُ مَوْعِدُ العَمَلْ وتُحْضِرُ المَلابِسَ لي، فَتَرْبِطُ لي رَبْطَتَ العُنُق، تَرُشُ لي العُطْر، أُقَبِلُها و أخْرُجُ مُقْعَمًا بِالنَّشاطِ أوَدُّ إنْجازَ جَميعَ مَهامي لأعُودَ إلَيها سَرِيعًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ نَسْجِ الخَيْال، لَمْ تُراوِدني فِكْرَةَ فُقْدانِها، لَمْ أتَخَيَلْ أنَّها سَتَرْحَلُ وتَتْرُكُني وَسَطَ سَاحَةِ الحَرْبِ وَحدي، كُنْتُ

قَدْ أغْلَقْتُ عَيّنَيّ وَسَلَكْتُ طَرِيْقَها، بِتُّ أَسْيرُ خَلفَها أعْمَى العَينانِ وَمُغمَى القَلْبَ وتَائِهَ العَقْلَ بِتُّ أَسِيرًا يَنْتَظِرُ حُكْمَها بِالسَجْنِ المُؤَبَدِ لِشِدَةِ حُبّي لَها ! إلى أن جاءَ الواقِعُ الّذي حَذّرَني مِن خَيالي وَقَدْ ضَرَبَ ضَرْبَتَهُ القاضِية، أبْعَدَها عَنّي بِكَشْفِ خِيانَتِها، فَقَدْ عَلِمْتُ أنَّها أحَبَتْ رَجُلاً آخر يَمْتَلِكُ ثَرْوَةً مِن المَالْ، وتَزَوَجَتْ بِه، لا بَلْ تَزَوَجَتْ مَالَهُ ولَيْسَ هُوَ، أيُعْقَلُ أنْ تَفْعَلَ حَواءُ هَذا بي، لِماذا، ما ذَنْبُ قَلْبي الّذي وُرِط بِهَذا الحُبْ؟ هَلْ كَانَ كُلُّ هَذا خُدْعَةً مِنها؟ أيْنَ وُعُودِها لي بِالبَقاءِ مَعي حَتّى نَفَاذِ العُمْرِ مِنا! أحلامُنا وضَحِكاتُنا أكُلُّ ذَلِكَ وَهْمْ، لِمَا فَعَلَتْ هَذا بِي، تَرَكَتْني أُحارِبُ نَفسي لأِجْلِها بَعَدَ أنْ سَرَقَتْني مِنّي، وما زِلْتُ أُحارِبُني لأِجلِها بَعْدَ أنْ تَرَكَتْني ! أرْفُضُ ما يَحْدُثْ أُريدُها مَعي، إنَّها مِلكي ومُلكي، لا أحَدَ سَيَأخُذُها لا لا لا،-أغارُ عَلَيها مِن ثِيابِها-، أغَارُ مِنْ مُلامَسَةِ شَفَتَيْها لِكُوبٍ مِنَ العَصْير، أحْسُدُ رَذاذاتِ العُطْرِ الّتي تَلتَصِقُ بِها، أُحِبُها ! لا يُمْكِنُ أنْ أراها مَعْ رَجُلٍ غَيري، لا أحْتَمِلُ رؤية يَدَاهُ فَوْقَ كَتِفَها سَأنْقَضُ عَلَيّه إنّ تَقَرَبَ مِنْها، شَعْرُها الحَريرِي المُنسَدِلُ ذُو اللّونِ الأسْوَدِ كَسَوادِ اللّيْلِ المُبْهِر، لا أحَدَ غَيري سَيُسَرِحُهُ لَها، لَمْ أستَطِع المُقاوَمة سَارَعْتُ للاتِصالِ بِها أُرْيدُ أنْ أرَى ذَلِكَ في عَيْنَيّها، سَأعْلَمُ إنْ كَانَتْ تُحِبُني أمْ لا، اتَصَلْتُ بِها، أجَابَ صَوتُها الفَاتِنُ قائِلَةً: مرحبًا، مَنْ المُتَصِل؟ اغّرَورَقَتْ عَيناي بِالشَّوق، واخْتَنَقَ الكَلامُ في حُنجَرَتي، حَاوَلْتُ الصُّمُودَ وَقُلْتُ لَها: أحِيبيني كَيّ يَرْتَاحَ القَلْبُ مِنَ العَناء، أتُحِبينَني؟ ولَكِنّها صَعَقَتْني بِكَلامِها المُحّتَدِ الجَّارِحِ قائِلَةً: مَنْ أنْت؟ وكَيْفَ تَجْرُؤُ عَلى التَحَدُثِ مَعي هَكَذا؟ إيّاكَ والاتِصالَ ثَانِيَةً وإلاّ سَيَحُومُ النَّدَمُ حَوْلَكَ حَتّى تَتَمَنى المَوتَ لِيُخَلِصَكَ مِنه.

في تِلْكَ اللّحْظَة، أغْلَقْتُ الهَاتِفَ مُنْكَسِرَ القَلْبِ مَجْرُوح، أيْقَنْتُ أنَّها تَخَلّتْ عَن حُبِيَّ لَها وحُبِها لي مِن أجلِ المَال، نَكَرَتْ كُلَّ ما عِشّناه. آهٍ آهٍ يا قَلْبي، مِسكِينٌ أنْتَ فَقَدْ ضَرَبَكَ زِلْزالُ الحُبِ الّذي أفقَدَكَ تَوَازُنَك، لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ رَغْبَةٌ في العَيْش، انْطَفَأتْ رُوحي، وتَغَلْغَلَ السَّوادُ إلى أعماقي، خَسِرْتُ أعمالي، أصْدِقائي، أهْلي، ابْتَعَدّتُ عَنْهم والْتَفَتُ في قَوْقَعَةِ ذاتِ الظُّلْمَةِ البَائِسَةِ شَدِيدَةُ

السَّواد، جَلَسْتُ أتَفَكَرُ بِمَا حَلَّ بَي، مَا هذا الحُبِّ القَاسي لِما أنا ضَعِيفْ لِما عَقْلي فِي حَالَةِ غِيَابْ وَقَلْبي في سُبَاتْ أنا اللاّمُبالي الّذي لَمْ يَجْذِبْ اهتِمامِي أيّاً كان، تَأتي حَوّاءُ وتَفْعَلُ بي ما تَشاء، تِلْكَ حَوّاءُ البَريئَةُ الخَبيثة، حَتّى أنا أُكَذِبُ نَفسي وَأُصَدِقُها، أنا أشَدُ المُتَضَرِرين، مَاتَ قَلبي بِرَحِيلِها، لَمْ يَعُدْ لِلحَياةِ طَعْم بِتُّ أسْتَنْشِقُ الهَواءَ رغمًا عَنّي، آكُلُ الطَّعَامَ بِلا شَهَيَّةٍ أسْتَيْقِظُ وَبِداخِلي جُثَّةٌ لا طَاقَةَ لَها على الحَياة، لَمْ أجِدْ مَن يَفّهَمني ولا مَن يَحْتَوي قَلْبي لَجَأْتُ لِلوَرَقَةِ البَيضاء، وسَكَبْتُ سَوَادَ قَلبي بِداخِلِها أكْتُبُ كُلَّ ما يَجُولُ في خَاطِرِي مِن آلامٍ أحَاطَتْ بَي مِن بَعْدِها، حَاوَلتُ أنْ أبْنِيَّ لِيْ جِدارًا يَسْنِدُني بِحْبرِ قَلَمي فَكانَتْ الوَرَقَةُ هي وَسِيلَةٌ بَقائِي على قَيْدِ الحَياة بَدَأتُ مَسيرَتي، تَشَبَثْتُ بِبَصيصِ الأمَلِ أمامي أُغْرِمْتُ بِالكِتابَة، صَنَعْتُ عَالَميَّ الجَديدِ المُخْتَلِف وَصَلْتُ إلى القِمَة غُصّتُ بِعالَمِ الكُتّابِ إلى أنْ أصْبَحْتُ واحِدًا مِنْهُم كَتَبْتُ عَن حَوّاءِ وظُلْمِها، كَتَبْتُ عَن حُزّنٍ لَمْ يَفْهَمْهُ بَشَر، وكَتَبْتُ حِكايَتي لَكَم حِكايَةٌ أَلَمٍ أدّى بِي إلى الإبْداع أَلَمٌ حِكَايَةٌ إبداع...

مها خالد

"فتاةٌ مِن رَحْمِ المُعاناة "

هُنا وبِواسِطَةِ ثمانيةٌ وعِشرونَ حَرفٍ، و كما تُقَلِبونَ الأوراقَ بِأنامِلِكُم، أُريدُ أنْ تَتَقَلبَ قُلوبكم وعُقولكم كما هاجَ قَلبي على هذه القِصةِ لِفتاةٍ بمُجتَمَعِنا المُتَخَلِف و هذه الفَتَاةُ قَدْ تَكونُ أنا أو أنتِ أو أُختُكِ أو حتّى أُمُكِ، جَميعُنا قَدْ نَمُرُ بِهذا الظُلمِ مِن قِبَلِ المُجْتَمَعِ الذُكوريّ الّذي نَعيشُ فيه، كَثيرٌ مِنَ القِصَص أمْثالِها نَسْمَعُ بِها كُلَّ يَوم ونَراها، ليْسَ قَتْلُ فَتاةٍ ودَفْنِها بِالتُراب، بَلْ هذه قِصَةٌ وأدِ فَتاةٍ لا تَزالُ تتنفس.

هي فَتاةٌ ضائِعةٌ في بَحرِ الحياةِ الهائِج، ولا تُريدُ سِوى الاطمِئنانْ، تائِهَةٌ حتّى في كلامِها ولا تَعلَمُ من أيْنَ تُريدُ بَدأ الكَلام، أفكارُها مُشتتةٌ وذاكِرَتُها أصبَحَتْ ضَعيفَةً بِسَبَبِ صَفعاتِ الحياةِ المُتَكَرِرة، لا تَزالُ في الثِلاثَ والثلاثينَ من عُمرِها وَقَد ارْتَدى الظَلامُ حياتَها، كانت تجلِسُ تَحتَ ظِلِ شَجَرَةٍ كالرَّمادِ الكَثيفِ الّذي سَبَّبَهُ اشتِعالٌ هائِلٌ، أظُنُّها كانت تتأمَلُ شَرِيْطَ حياتِها بِصَخَبٍ داخِلِيٍّ هائِلٍ يُعاكِسُ مَظهرَها الهادِئُ حَدَ الأمان.

أظُنُّها كانَتْ تتأملُ فَهَلْ هي تَستَظِلُ بِالواقِعِ أمْ الأحلام؟!

كانت فَتاتُنا غالية أبيها من بين أختٍ و أَحَدَ عَشْرَ أخ وكانت من المُتَفوِقينَ في دِراسَتِها، حتّى تَخرجَتْ مِن كُليةِ الآداب ولكنّها كما تقول "لَقَدْ فَشِلْتْ في حياتِها العِمَلية" وكما أقولُ أنا "لقد ساءَتْ الأقدارُ بِها"

زَهرَتُنا هذه لَمْ يَذُقَ قَلْبُها حُبّا لِأحد، لَمْ تَكُنْ تَسمَعُ صَوْتَ قَلْبِها ومَشاعِرِها حتّى أنّي أَظُنُّ أنّهُ كان أبْكَمَ طِيلَةَ هذه السِنين.

تَزَوجي يا فتاة قَبْلَ أنْ يَفوتَكِ القِطار وتَبقَيْنَ عانِسة إلى الأبد، فليسَ لِلفتاةِ سِوى بَيت زَوجِها "هذا رَأيُ نِساءِ القَريةِ" أنَّ الزَواجَ يَفُوتُها وأنَّهُ مَصيرٌ ومَأوى، أُجبِرَتْ على الزواج مِن ابن عَمِها قَبلَ نُضجِها العاطِفيّ فَلَم تُرِد إزهاقَ كَلِمَة أبيها وإخوَتِها.

وَبَعدَ فَترَةٍ مِن الزَواج بَدَأ المَأوَى يَنقَلِبُ إلى جَحْيم، وَهَبَها الرَّحمٰنُ بِتَوأمٍ من الأطفال وبعدها بَدَأت المُعاناة، فبدأت تُلاحِظُ تَصَرُفاتِ زَوجِها الغَريبة وأخَذتْ ملامِحَ الشُذوذِ الجِنسيّ تَظْهَرُ عَليه، قَسى عَليها بِاستِمرار حتّى حَطَّمَ الأُنْثى البَريئَة بِداخِلِها.

وكأيّ أُمٍ تُحاوِلُ حِمايَة أُسرَتِها من الانهيار صَمَتت في بدايةِ الأمرْ وهذا تَصرُفٌ مُتوقع من فتاةٍ تَخشى انغلاقَ فِكرِ مُجتَمعِها، كان أبيها يَنظُرُ إلى الطَلاق على أنّهُ فِعْلٌ فاحِش ولأنَ زَوجَها ابنُ أخيه لَم تُرِدْ خَلْقَ المَشاكِل بين العائلات، ولكن ذاتَ يوم نَفِدَ صَبْرُها وباحَت لأُمِها بِما يَحدُثُ ولكن هذه الأم لم تَزِد ابنَتَها إلا رعبًا وحذرَتها من الإفصاح لأبيها فيَقتُلها، آهٍ يا زَهرَتي ولكنْ ما ذَنبُكِ، هذه قذارَتُهُ هو وسُوءِ اختياراتِهم وما أنتِ إلاّ ضَحِيَةٌ فِي المُنتَصَف.

ذَبُلَتْ زَهْرَتنا من كَثرَةِ الكِتمان فأصابَها السُكَري في الواحِد والعِشرينَ ربيعًا أو "جحيماً" لا فَرْق، كَبِرتْ عَشرَةُ أعوامٍ، تَبًا إنَّهُ الألَمُ الصامِتُ الذي يُهَمِّشُ قُلوبَنا.

انْقَلَبَ المَأوى لِجَحيمٍ يَضْيقُ نَفَسُها كلَّما دَخَلَتْ إلَيْه، وكَأنّ جُدرانَهُ سَتنقَضُ عليها، ظَلّت تُعاني هذا العَذاب سَبعَ سنواتٍ ولم يَنتَهِ

انْدَلَعَت الحَربُ وهُدِمَ البيتُ عليها وعلى أطفالِها وبَقيَتْ تَستَنجِدُ تَحتَ الرُكامِ حتّى أخرَجَها الدِفاعُ المَدَنيّ، أُصيبَتْ ابنَتِها وتَشَوَهَ وَجهُ ابنِها، طبعًا تَتَسألُونَ عن ذاكَ المَدّعُو بِزوجِها؛ لَقَدْ هَرَبَ وتَرَكَ زَوجَتَهُ وأطفالِهِ ولَمْ تَتَحَرَك مَشاعِرُهُ عليهم، سُحقًا لِهذا الوَحش عَديمِ الإنسانِيَةِ والأُبُوة.

لَجَأتْ فَتاتُنا لِلتَسوُلِ لإطْعامِ أبنائِها وبَقيَتْ تَستنجِدُ بِزوجِها الّذي لم يُلبي نِدائَها إلا عِندما دَفَعَتْ عائِلَتُها تَكاليفَ سَفَرِه، أتى ولكنّه بَقِيَ على دناءَتِهِ وكان يُرسِلُ زوجَتَهُ وأطفالِهِ إلى الجمعياتِ الخيريَّةِ لِيُشبِعَ بَطنَهُ وحاجَتِهِ للدُخان، يا لَلعار، عارٌ عليكَ أن تُسَمى رَجُلاً مِن مَعشَرِ الرِجال، جتّى أنَّهُ مَنَعَها مِن العَمَلِ بِشهادَتِها، وكان رَدُّ عائِلَتِها الوَحيد "هذا زوجُكِ فأطيعيه"، ثلاثُ سَنواتٍ أُخرى وتَزدادُ دناءَتِهِ، وانعِدامِ شَرَفِه لِدَرَجة أنْ يَأتي بِرجالٍ غُرَباء إلى بيت زَوجَتِه، بَقيَتْ تُكافِحهُم ولَمْ تَدَعْ أحَد يَلمِسها بِالحَرام، يا اللهّ كيف لِرُوحٍ واحِدةٍ أن تُقاوِمَ كُلَّ هذه الحُروب، الأُنثى قَويةٌ جِدًا، وقد تَكُونُ أحيانًا أشجَعُ من مِئَةِ رَجُل .

رَحَلَ والِدُها رَحِمَهُ اللهّ مُنذُ سَنوات ولكن طَفَحَ الكَيل، على إخَوتِها أن يَعلَموا بِما يَحدُث، لَجَأتْ إلَيهم وأخذوها من عِنده وها هي بَعد أربع شهورٍ تَقِفُ بانكسار على عَتَباتِ بيتِ زَوجِها من جديد الّذي شَمِتَ بِها قائلا "عُدْتِ إلى حِذائي" أربعةُ أشهُرٍ و أخيها هذا يُلقيها على ذاك حتّى أعادوها إلى زوجِها.

سَنَةٌ وَنِصفٌ أخرى من العذاب، تُمنَعُ مِن الخُروج من البيت وإذا أزالتْ غُبارَ النافِذَةِ فهذا يَعني أنّ شابًا يَقِفُ خَلفَها، "بالتأكيد قامت بِعَمَلٍ فاحِش وإلا لما أعادوها إخوتها إليّ "هذا كان رأيُ زَوجِها ذو العَقْلِ المُتخَلِف.

تبًّا لإحدى عَشرَ رَجُلٍ لم يحتوها.

كان يُوجَدُ هاتِفٌ لا يَحتَوي أيّ مِن مَواقِع التَواصُل، فقط ألعابٌ إلكترونيةٍ لأطفالِها، باستثناء لُعبَةٍ احتَوَتْ على غُرفَةِ دَردَشة فَتَعَرَفَتْ على فَتاةٍ وأصبَحتا صَديقَتَين، أصبَحَتْ مأمَنَها ومَلجأها وكانتْ تُخبِرُها مُعاناتِها مع زَوجِها، مَضَتْ عَشرَةُ أشهُرٍ وإذ بهذه الفتاة تَعتَرِفُ بأنّها شابٌ وأنَّهُ قد وَقَعَ في حُبّها، وافَقَتْ على هذه العَلاقة وكانتْ حَريصَةٌ في التَعامُلِ مَعه و تُحافِظُ على كلامِها المُحتَشِم بَينَهُما، قرر الشاب بَعْدَ فَترَةٍ مِن الزَمَن أن يَتَقَدَمَ لَها، وقرَرَتْ أن تَتَطَلَق، لَقَدْ وَعَدَها كَثيراً وَوَثِقَتْ بِه.

تَطَلَقَتْ زَهْرَتُنا وأقامَتْ العِدة وبَعْدَ طَلاقِها بِأربَعَةِ شُهور شُفِيَتْ من السُكَري تمامًا، تَقَدَمَ هذا الشاب لِخطبَتِها مِن أخيها الّذي وافَقَ على طلاقِها لِتَخْدِمَه لأخيها بِرسالَةٍ يَقولُ لَهُ فيها "أمي لَمْ تُوافِق لأنّها مُطَلَقَة"، تَباً لَكَ ولِعُهودِكَ ولِرجولَتِكَ، لَقَد حارَبَتْ كثيراً لِتَنفَصِلَ عَن ذاكَ اللّعين السايق، تَنازَلَتْ عَن كامِل حُقوقِها، أضاعَتْ أطفالِها من يَدَيها بِسَبَبِ ثِقَتِها بك، ضاعوا لأنّها تَوَهَمَتْ بالأمان يَتَغَلغَلُ في صَوتِ رُجُولَتِك.

بَدَأ الضَرْبُ والتَحقيق، مِن أين كُنتِ تَعرفينَهُ، هَل خُنتِ زَوجَكِ مَعهُ، وهَل؟ وهل؟ وضَرَبَ حَتّى كُسِرَتْ يَدَها وَجُبِرَتْ بِلا عِلاج، مَنَعوا عَنها الطَعامْ وأذَلوها، حسنًا جُبِرَ كَسْرُ عِظامِها، ولكن ماذا عن خاطِرِها وروحِها الّتي

احتَرَقَتْ! بَعْدَ هَذه الحُروب بَدأتْ بِالعَمَلِ بِأُجرَةٍ تَجْهَلُ مِقدارَها، كان أخوها يَأخُذُ دَخلَها، حتّى تَقدَمَ لَها شابٌ غَريبٌ ورَفَضوه عِدَةَ مَرات وعندما فَهمَ أنَّهُ بِسَبَبِ طَمَعِهم بِدَخلِها قَدّمَ لَهم مَبلَغًا قيمًا، فوافقوا عليه من غير أن يَسألُوها عَن رَأيها.

تبًّا لَكم فَلتَحتَرِقوا بِغبائِكُم، مُنْذُ مَتى والفَتاةُ سِلعة، مُنْذُ مَتى كانت الأُختُ مَصلَحة، الأُنثى شَيءٌ مُقَدَسٌ في هذا الكَون ومَن لَدَيهِ رَأيٌّ آخَر فَليَحتَرِقْ بِأرضِهِ الآن.

لَقَدْ مَضى على زَواجِها سِتَةَ أشهُرٍ وها هي تَنتَظِرُ طِفلَها، اضطَرَتْ لِلتَأقلُمِ مَع عاداتٍ وتقاليدٍ أُخرى ولكنهّا في عِيشَةٍ أفضَلُ الآن.

الآن مَع زَوجِها ذُو القَلبِ الهاوي لِلنِساء تُحاوِلُ تَعزيزَ عَلاقَتِهما، ها هي تُكافِحُ مِن جَديد، وكانَتْ آخِرُ تَوصِياتِها الّتي ستَبقى بِعَقلي و قَلبيدائمًا "أريدُ مِن الفَتياتِ الحَذَرَ أكثر وعَدمِ الثِقَةِ بِأحَد" .

رفقًا بِحَواء يا مُجتَمَعِنا، أفسِحوا لَها المَجالَ لِتَتَنَفسَ بِطمأنينَةٍ، دَعوها تُحَلِقُ في سَماءِ الأحلام، دَعوها تَقْبَلُ وتَرْفُضُ ما تَشاء، لا تُضَحي بِنَفسِكِ يا عَزيزَتي ولا تُرهقي ذاتَكِ وَتَستَنْزفيها فأنتِ الخَاسِرُ الوَحيد، كوني أنتِ. جَيشَكِ، وكوني لِنَفسِكِ الكَونَ فَلا أَحَدْ يَستَحِقُ العَناء.

ميس أحمد دعابس

"قساوة ماضينا"

شعور لا إرادي يُراودني للانصياع التفكيريّ إلى الماضي، أُفكر بحالنا نحن -أهل القدس-ماذا حصل لنا في تلك الفترات القاسية، ويراود عاطفتي سؤال لا يتلاشى من ذهني، هل ستتحرر القدس يومًا ما؟ أم هل سنصلي بها دون رهبة من هؤلاء الأوغاد؟! حقًّا أشتاق إلى تلك الأيام الّتي كان مُنتشر بها السلام، لا أستطع محو ولا حتّى خطوة واحدة عندما كنت أخطوها في قُدسنا الحبيبة.

تدور الساعات ونحن مُيْقنين بربِّ الفردوس العظيم، وكل يوم يتجدد إيماننا بالله ﷻ، ونثق من كونه حامٍ لأرواحنا، حتّى عند فقدان الحياة نبقى على أملٍ عظيم بأنّنا سنعود إليه مرضيين من هذه الحياة.

بعد كل تلك البدايات العميقة الّتي تجول في خاطري، أود إبلاغكم عن قصة حقيقية عشتها في الأيام الخوالي، في يومٍ من أيامي الحُرة المستقلةِ في فَلسطين، كُنت أتجول في حارة منزلي الّتي كانت تكتظ بالأطفال الصغار، كانت أصوات صُراخهم تتناغم كأنّها موسيقى الحياة اليافعة، وكأنّ فؤاد كلّ منهم يتطاير السماء من شدّة فَرحهم باللعب مع بعضهم البعض، كانت أيام لا تُنسى حقًا، عِشناها بحيوية تامة كنّا قادرين على فعل المستحيل لنجد السعادة في طريق حياتنا.

فجأة ومن دون مَوعِد مُسبق، تأتي الصواريخ لتأكل بيوتنا تارةً تارة، ومن هُنا تبدأ مسيرة الأحزان في فؤادي وفؤاد كل طفلٍ عربيّ، بدأت الوفيات والإصابات تُرمى على أرض فلسطين، تساقطت قلوبنا من شدّة الرُّعب، كل ما نخطو خطوة للهرب نتعثر بتلك الجثث المُشوهة جسديًّا، لا نعرف طريق الهرب يا إلهي كم كُنا مُرتعبين، ننظر للسماء فنرى الصواريخ الطائشة في كل مكان تُهدم البيوت، كله بسبب اللعينة إسرائيل، يا إلهي نَجِّينا من هذا العذاب، بدأنا بالفرار إلى حدود فَلسطين مُتجِهٌ كل الذين بقوا على قيد الحياة متفرعين كل منهم إلى دولة بدأ منهم بالزحف إلى حدود الأردن ومنهم إلى السعودية والعراق، استقبلتنا كل الدول العربية بكل محبّة وودّ وإخلاص، اعتبرونا وطنًا واحِدًا لا تمييز بيننا إن كُنّا فَلسطينيين أو أردنيين أو سوريين، لا تمييز بيننا نحن يد واحدة لا تتفكك أبدًا وضعونا في قلوبهم.

عندما أتحدث عن القدس يأتيني الوجع من حيث لا أدري، ماتت الكلمات، وتبعثرت الأوراق، وجفت الدموع عن وصف ما في داخلي من حرقه واضطهاد على ما يحصل لإخواننا شعبنا أطفالنا أمهاتنا، أجدادنا، زيتونة الدار، وليمونة الخال، وأرض العمّ في فلسطين الأبيّة المقاومة، هل ظننتم أنّنا نسينا القدس أو تناسينا لا وألف لا، ما زالت صورة القدس تسري في ذاكرتي، تدفعني للكلام والتعبير عن حالها الكئيب، كيف لي أن أتحمّل صوت الصواريخ، وأقدام العدو تحوم في كل زقة وزاوية، والدبابات تمشي بكل فخر وقوة، تهدم البيوت وتشرد الأطفال وتيتمّ وترمِّل وتكسر قلوب المسلمين جميعًا، ليست فقط فلسطين، قلوبنا وعقولنا وقوتنا كلّها فدا القدس، ما ذنبها القدس تلك الطفلة البريئة اللطيفة لا تهنئ بعيشة راضية بحياة جميلة كباقي الأطفال والشعوب، ما ذنب هذه الأم كل صباح تسمع خبر وفات أحدى أولادها أو إخوانها، يا رباه برأيكم ما الحل ما هي النهاية هل حقًا سوف نبقى

على هذه الحال، أخبروني بالله عليكم، لا أستطيع نِسيان تِلك اللحظات التي كانت تُدمر مُستقبلي أمام عيناي.

في نهاية كتابتي أسأل الله العليّ القدير أن يحفظ فَلسطين بحفظه مهما حدث من ظلم واستوطان وقوة، هناك ربّ العباد يقهر الأعداء، سوف تعود فَلسطين كما كانت من قبل وأعز، الوردة الجميلة تفوح رائحتها في كل مكان بِفَلسطين، ويعود الأمن والأمان والاستقرار في بلادي الحبيبة ونصلي قيام الليل في مسجدنا الأقصى المبارك أنا وبلاد المسلمين جميعًا.

رغد خالد أبوعبيلة

"دوامة الصمت"

غزا الفضول تلك الفتاة الحزينة المُعرضة عن الحياة، هي التّي تخلت عن كل شيء لترى سعادتها الآن تبحث عنها، كانت فتاة جلية وحتمية، تتمنى أن ترى صورة لحياةٍ مثالية، تتحلى بالصبر كقدّيسة، تخلت عن حُلمها وشغفها ومصافاة العالم، عطفها على المساكين، كانت تملك رصيد في بنك المشاعر المرهفة، كانت دائمة القلق، الرعب يعترض طريقها، لم تحاول أن تدعم مستقبلها خشية احتجابها باستمرار، كَدّت حتّى أزالت جميع العواقب الّتي توقفها بل وتُسقطها لكنّه لا يجدي معها نفعًا، كانوا جميعًا ينظرون إليها بكراهيّة، بحقدٍ وبغض، دخلت الفاتنة بدوامة الصمت، لا يوجد صوت يذكر، لم تتفوه ببنت شَفة، بدأت تجهش بالبكاء؛ فمن طبعها العناد، جلست بالقرب من النافذة، الليل حالك، كانت في هذا الوقت تحتاج إلى استرخاء أكثر من أيّ وقت مضى.

ترتعش عندما تنظر إلىأزهار الزئبق باللونين: الأرجوانيّوالأصفر الفاتح، استوطنها شعور في هذا الوقت أنّهاأُهينت كثيرًا في هذا العالم، أحست أنّه لا يمكنها أن تبقى معهم. هبّت في ذلك الوقت ريح مفاجئة باردة وقوية، أخذت نَفَسًا عميقًا لم يسبق أنأخذتهُ من قبل أن انتابتها عاطفة الحنين كالذي يرقد ميتاً إليه، عيناها تتبعانني حيثما وليت، براقتان سوداوان جميلتان، نظرت خارجًا لتتمعن بالسماء رأت نجمتين معلقتين على نحوٍ ينذر بالشؤم في أعالي الفضاء، تتذكر الحروب الّتي حرمتها من والديها إلى الفناء فبقيت لوحدها لا أحد معها، لقد رأت الرجال وهم يقتلون، الآلام والترح وذلك الّذي كان في زمن عبر واندثر، الرعب يلتصق بجسدها ويتغلغل في روحها غدا جلدها أزرق اللون اعترتها رعشةٌ غريبة تلك الّتي استوطنتها طِوالاً، كانت تلك هي الحياة الّتي اختارتها لنفسها، الأيام القاسية المليئة بالأسى والشجو، بالهم

والغم، بالحزن والشجن، وكأنّها أبصرت عين عزرائيل وهو يصعد إلى العلياء السابعة، كتمت قليلاً لكنّهامسألة ضمير لا أكثر لم تهرب فقد كانت صلبة جامحة كانت تفاصيل وجهها غامضة مخيفة فتاة جبرت على نفسها حتّى سرى في ذراعيها إحساس كالسم، أخد عقلها يفكر وقلبها يتقطع ألمًا.

تحمل في يدها مشروبًا. أخدت رشفةً منه لعلها تتناسى رويدًا، السماء صافيةٌ تكسوها النّجوم الجميلة المضيئة وهي تنظر إليها تشعر أنّأحدهم يمسك يدها ويريد أن يلقيها أرضًا،أمنيتها الوحيدة أن تلتقي يومًا بوالديها وأن يكون لها أحد، ليست يتيمة ومشردة، ذاهبةً من مكان إلىآخر، تتمنى أن يرزقها الله بأحد يعوضها عن فقدان قلبها، وهي تعلم أنّ لا أحد يمكنه أنيأخد مكان فقيديها، ظلت يقظةً حتّى الصباح حيث كانت الليلة صافية في منتصف الربيع والهواء نقي والورد يملأ المكان، والأولاد يلعبون ويمرحون وهي تختلس إليهم تلهفًا وندمًا لما جرى معها، جميل ذاك المنظر لقد أسرت ضحكتها البريئة، كان يراودها شعور بحر أحزانها وقتلها إربًاإربا لعلها استعادت تلك الابتسامة الخلابة الّتي تغمر وجهها في جميع الأوقات، كانت تعلم أنّ العشق وإعزاز هدفها السامي، كانت عيناها تنبض بالحياة، كانت تتغاضى الحب خوفًا من كسر قلبها وتكسوه بسواد الليل المظلم، كانت تنهل الحنان من والديها، حبها مرموق لديهما إنّهاإنسانة مستحوذة على المودة والرقة كانت تعزف فرحًا والآن تعزف شقاءً وحزنًا هي رونق الجميع لكنّها كُسرت وفُتح قلبها بسكين، ليتها لم تكن وما زالت حتّىالآن لا يغمض لها جفن دون أن تستعمرها تلك الكوابيس المخيفة والرعب الّذي كان يعتريها بأنّصخرة عملاقة تقبع فوق ترائبها بجسدها، كذاك الحلم البشع الموحش له تأثيرٌ واضحٌ لم تجد مهربًا منه، كان التفكير وحشًا يعترض، سبيلها وتوقفت الآن عن المسير. أما الآن ترجو أن تلحق والديها إلى جنات النعيم.

لينا عماد هلاله

"عشرون نوفمبر"

الساعة الخامسةِ فجرًا

قطرات المطر تهاجم النافذة، الرَّعد يعلن بدايته

انقطع الحبل الّذي يوصلها بأمها، أوشكت على السقوط أرضًا لكن أباها تلقفها قبل سقوطها بثوانٍ حملها على أكتافه كان وجهاها أزرقًا أجفل شاحب.

لم تكف والدتها عن الصراخ لشدّة الألم فقدت طاقتها الجسدية، اعتراها الخوف والضعف كان مزاجها جوفًا معكرًا، ولسوء الحظ كانت تلك الطفلة تملك أمراضًا كثيرة كانت والدتها تبكي وتتقطع من داخلها خوفًا من أن تفقد طفلتها الحياة كانت عيناها ملتهبتان غريزتان جافلتان شاحبتان.

الهواء سريع والجو بارد قارص وعند خروج تلك الطفلة من المستشفى كان الجميع يكرهونها لأنّها بشعة مريضة عاجزة، هكذا نحن البشر نحب الجميل ونكره ونتغافل عن البشع، كانت الطفلة ينبع من عينيها الحبّ والفرح.

كانت الأم تجهش بالبكاء ليلاً وصباحًا خوفًا على مستقبل طفلتها لقد تحطمت معنوياتها وتلف جسدها لم تجف عينها الجميلتان أبدًا.

لم تكن الأم تتذمر بل كانت تشكر الله وهي تعلم أنّ الله لا يخلق أحدًا عبثًا وهباءً بل يجدهُ لحكمة وموعظة، أصاب تلك الأم المرض وتقمص جسدها بأكمله وذهبت إلى الفناء...، وعند خروج الطفلة إلى المدرسة توفي أباها أثر سُم لم يعلم أحد ما هو ولا حتّى سببه، لم يسند ظهرها ويقف بجانبها في مأساة الحياة أحدًا، بقت تلك الطفلة بالجوع والفقر والخوف لقد كانت تبلغ من العمر السابعة.

في أحد أيام الشتاء القارص خرجت تلك الطفلة من المنزل وهي تشعر والاستياء يعتمل في صدرها فقد كانت لا تتحدث إلى أحد كانت نبرة صوتها أكثر حدة وصرامة.

في آناء الليل وأطراف النّهار يعتريها رغبة في استنشاق هواء أبيها وأمها هما من كانا يغمرانها بالحنان والمشاعر المتبادلة، لم يكن لها أيّ صديقة أيّ حبيب أو حتّى قريب.

في آخر يوم من (تشرين الأول) كان الهواء بارد، هبّت ريح معلنة انتهاء الخريف غمرها القمر بوهج شعاع دافىء فعند نضوج تلك الفتاة قليلاً

كانت لها رأي إنسانةٌ قوية تتمتع بالصبر، تتملكها الحكمة، التواضع، الكرم، العرفانية، والشعور الدائم بالرضا مهما بلغت صعوباتها ومشقاتها، يا لغرابة الحياة وبشاعتها.

-لقد جافاني النوم

أيتها الدنيا بألمك وقهرك

هل ستتعرفي على نفسي غدًا عندما تريني

حسنًا

لنلتقي!

لينا عماد هلاله

"جنّى الحياة"

ذلك الخراب الواقع في أقصى يسار الضلوع، المجتمعة على كتم أنفاس الدموع في رئةِ الفؤاد ، فتخيط الوجع ببلسم ابتساماتها الشافية المعافية، وكأنّها تعلن للملأ من حولها أن الدنيا لا تحتملُ كلَّ ذلك العناء، وفي النهاية إن كنت مريضًا أو معافى فالكلّ راحل إلى أجلٍ مسمى، حيث الأبديّة وللانقطاع، فهي ميلاد فجر الأمل في الروح، وبدايات الصباح الفاتنة، وقصيدة شعر أعجميّة أصيلة، كانت شيئًا جميلاً يصعب على الطبيعة تكراره، ولعلّني لا أبالغ في الوصف عندما أقول بأنّها الروح الثانية الساكنة في ثنايا الجسدِ المُفعم بالبهجةِ والسلام إذا لم تكن الأولى في ذلك.

يديها الحرير وأناملها الطويلة، كف راحتها المُتوسمِ بالخالِ الأسود في أوسطه، عينيها الواسعتان وحاجبيها العريضان، تفاصيل من الصعب نسيانها، صمتها الطويل ومحيّاها الّذي لا جمال يعلو فوق جماله، فهو الطفولي المتورد الّذي لم تتمرد عليه مستحضرات التجميل.

تأخذنا الدنيا أحيانا إلى الزاوية المظلمة منها، حيث لعنة الفراق تعانق الأيام بنشوة غريبة، فيخال لها أن قصص الأشياء المُتأصلة فينا ستنجلي بمجرد غروب شمس ذلك النهار، فالفراق ثقب على ناصية الذاكرة ممزوج بالوجع الّذي يعادل كسر ألف عظمة في الجسد، وفكرته بحدّ ذاتها انتحار بطيء، وإنّه ومهما تعددت أسباب ذلك سيبقى يحمل معنى انتزاع الشيء من مالكيه، فأي حزن هو ذاك الّذي سيخيم على ديار من فقد عزيز كان طوال تلك السنوات سر إرادتها في تخطي الصعوبات الحياتيّة، فالله أكبر على القلوب حتّى ترتوي من ابجديات الصبر فتلتئم جراحها وتذوب سنون البُعد بين حلقاتها.

ففي ليلة شديدة القسوة من ليال فبراير، جو ضبابي بامتياز، وغيث السماء يلامس زجاج النافذة ما بين الفينة والأخرى، الرحلة قد بدأت الآن فالرجاء

الحار من السادة المتكئين على رماد هزائمهم أن يقدروا حرّمة الدمع بين السطور، وأن يستشعروا بعظمة الثقب في خاصرة القلم.

أذكر ذلك اليوم جيدًا وكأنّه يتكرر في الدقيقة الواحدة مئة مرة بل يزيد، كنت أجلس مع أسرتي الصغيرة بجوار المدفأة نرتشف القهوة بلا سكر، عنيفة مرة تشبه ذلك اليوم تمامًا، وبالرغم من أصوات ضحكاتنا الّتي عجّ المكان بها، إلاّ أنّه قد بدت أمي غريبة بعض الشيء، تنبعث منها حرارة الخوف، الخوف من الشيء المجهول بالنسبة لي، لكنّ كلّها دقائق قليلة وتبدل فيها كلّ شيء ،حتّى صرخت بصوتها :اتصلوا بالإسعاف، هنا ألقيت بناظري مباشرة إلى جنى فإذا بها شاخصة أبصارها، تشنجت وضاقت عليها الأرض بما رحبت، فأصبحت تتنفس بصعوبة متناهية، نهضت مسرعة "كالّذي يتخبطه الشيطان من المس"، أحاول استيعاب ما يحدث، أخذت إحدى أخواتي بإنعاش جنى والبقية الباقية يتراكضون من غرفة إلى أخرى، فهنا إحداهن تجهز أغراضها مسرعة للذهاب إلى المشفى برفقة جنى، وهناك من ينتظر سيارة الإسعاف تحت أدمع السماء.

تناوبت مع إحدى أخواتي على إمداد الجسد الباردِ بالأكسجين من خلال التنفس الاصطناعي، تأخرت سيارة الإسعاف، أو نحن من شعر بتأخرها من هول المشهد، حملت إحدى أخواتي جنى وركضت بها إلى الخارج باحثة عن أي وسيلة للمساعدة، الكل في ذلك الوقت العصيب كان الخوف قد ربط ألسنتهم، أتت سيارة أحدهم بجوار بيتنا صدفة فركبت عائلتي المكلومة فيها وذهبوا إلى المشفى وبقيت وحيدة مع أفكاري فالأولى تجزم أنّها النهاية، والأخرى تشبع التفكير ببعثرات الأمل العقيم، رفعت سماعة الهاتف لأتصل مع أمي والخوف قد مشى بي، فإذا بها تجيب على اتصالي وتقول بصوت مليء بالاحتقان :"راحت عند اللي أرحم فيها منّي ومنك، ربك اختارلها الأفضل"، في تلك اللحظة أصابتني نوبة بكاء شديدة، وباتت مئات الذكريات تتسطر أمامي وتعزف على الألم عنادًا.

وإنّك مجبر على التبسم إحياءً لسنة الراحلين، وخلف هذا الوجه البشوش متاهات حزن مؤلمة، وباليوم الّذي تفقد فيه إنسانًا عزيزًا على قلبك هو حتمًا نهاية قصة وبداية لأخرى.

إلى من أعلنت المأذنة خبر وفاتها ولا تزال يقظة في أيامي الخالية، إلى الّتي ذبلت قبل العشرين ودفنت يوم الجمعة، ومن اقتبس من قدسية اسمعها عنوان كلماتي الصامتة، ومن شوهت تخطيط الفؤاد المنتظم برحيلها وحولته إلى دولة منكوبة، فلتعلمي علم اليقين يا صغيرتي بأنّني أتعطش لثانية واحدة أراك فيها.

آمنه أحمد صالح الشرمان

"أوراقٌ مطوية"

الليل ساج.. والهدوء يرمي بثقله على كل شيء، ونسمات الهواء الباردة بدأت تتسلل إلى غرفة عمر، وقد جذبته تلك النسمات العليلة فخرج للتجول،

في تلك الليالي الخريفيّة الباردة ارتدى عمر معطفه وذهب لتلك الحديقة الّتي لطالما يفتنه منظر الورود فيها، إنّها تبعث في نفسه سعادة غامرة، وتحرك في صدره أشواقًا لا يدرى كنهها.

جلس على إحدى مقاعد الحديقة وهلمّ يقلّب الصفحات في كتاب عنترة ومغامراته، يقرأ ويقرأ ثم يسرح في عمق الكلمات مع رائحة عبق الياسمين الّتي تضفي إلى قلبه راحة كبيرة.

جذبته تلك الفتاة الّتي تجلس على مقعد الحديقة المجاور، بفستانها الأزرق وخصلات شعرها المتطايرة مع تلك النسمات، لقد سرح بجمالها للحظات قبل أن تستوقفه رنات الهاتف...

_مرحبا بنيّ، أين أنت؟

_ أهلا أمي، شعرت ببعض الملل خرجت للتجول قليلاً.

_ حسنا عزيزي، لا تتأخر

سرعان ما ذهبت نظراته على المقعد المجاور، الّذي وجده فارغًا، لقد رحلت، جلس يندب حظه العثر، ليته عرف اسمها على الأقل.

كانت تلك الليلة طويلة جدًا، يتساءل ما اسم تلك الفتاة، كم عمرها، هل من الممكن أن يراها مرة أخرى؟

أزاح كل تلك الأفكار وخلد للنوم، فغدًا يوم حافل

عليه التحضير لزفاف صديقه المقرب حسام.

حلّ صبّاح اليوم التالي، حيث جهز نفسه وارتدى بذلته الأنيقة وتوجه لموقع الحفل، لأول مرة يرى صديقه حسام بتلك الأناقة وبجانبه مروى بفستان زفافها الرائع، عانق صديقه بشدّة وهو يهنئه ويبارك له بمناسبته السعيدة..

وقف ينظر لكل تلك الحشود الّتي تهنّأ العروسين بفرح، وبدأت صديقات العروس بتهنأتها واحدة تلو الأخرى، لكن اندهش حين رأى تلك الفتاة تعانق مروى، أمعن النظر لدقائق، أووه هي نفسها فتاة الحديقة..

لم يتوقع أن يعود اللقاء بتلك السرعة وكأنّ القدر كتب أن يراها مرة أخرى..

تعالت أصوات الموسيقى ذات الطابع الرومنسي وبدأ الشُبان يدعون الفتيات للرقص، هذه المرة لن يفوت الفرصة، ذهب بخطواته نحوها حتّى وصل بالمحاذاة منها، حيث بدأ الحوار..

_مرحبا آنستي، لقد رأيتك بالحديقة أمس هل تذكرين؟

_أهلا، نعم تذكرتك

_اسمي عمر، وأنتِ؟

_أنا ندى

_هل تسمحين برقصة يا ندى؟

ومد ذراعه نحوها، لقد كانت مترددة، لكنّها أجابت الدعوة، بدأ بالرقص بتناغم شديد على نغمات تلك الموسيقى، وهو يضع إحدى يداه لتحيط خصرها وأخرى تمسك يدها برفق، وسرح بجمال عينيها لدقائق لتستوقفه بقول:

_صدفة جميلة أليس كذلك؟

_ليس هناك شيء يدعى صدفة، كل شيء يحدث لسبب، أنا أؤمن بهذا..

وشعر بتلك الموسيقى توشك على الانتهاء فقال:

_ولأن القدر كتب أن نلتقي، تسمحين بلقاء آخر؟

_بالطبع

كان يشعر بحماسة للقائها مرة أخرى، أخرج الورقة الّتي أعطته إياها في الحفلة وبدأ بالضغط على أزرار الهاتف بفرح شديد، ليسمع صوتها الّذي يلامس قلبه، في مطعم جميل كان لقائهما الأول، حيث تعرف على شخصيتها، حدثته عن حبّها للأدب وحبّها الشديد لورود الياسمين وحبّها للموسيقى الهادئة، لقد وجد عمر بندى نقاط مشتركة كثيرة، ففي كل لقاء يزداد دهشة، صفاء قلبها

وروحها النقية كانت سببًا لأسر عمر للأبد، كانت معه في ضيقه وعجزه، في لحظات حزنه وفرحه، كانت كالصخر تسنده وتقف بجواره .

مع الوقت، أغرم هو برقتها وتفاصيلها وأغرمت هي بشخصيته وأسلوبه الطيب، سنوات وسنوات متتالية يكبر معهما الحب أكثر فأكثر..

في يوم عاد عمر من العمل يطوق للتكلم مع ندى، انتظر تلك الرنات التي تليها صوتٌ يسعده..

_مرحبا عمر أنا مشغولة الآن

وأغلقت في وجهه، استغرب عمر، لماذا تكلمت هكذا؟..

عاود الاتصال بعد أن نفذ صبره وهو ينتظر مكالمتها، أجابت بعد أن عاود الاتصال عشرات المرات، لتجيب ببرود..

_عمر، نحن يجب أن ننفصل

_م..م..ماذا؟ ندى هل تمزحين

_أنا لا أريدك يا عمر، انتهى سأسافر غدًا إلى عند مروى..

_ندى، انتظري ماذا يحدث، فجأة لم تعودي تريدينني؟ ألا يحق لي توضيح؟

أُغلق الخط ...

..لكن لماذا؟ لماذا وهو لم يقدم لها إلاّ قلبه الّذي يحبها بجنون، لم يرى أيّ مبرر لتصرفاتها، بدأ يتساءل، يا ترى هل جرحها من غير قصد؟ هل فعل شيء ضايقها يا ترى؟..

في كل ليلة.. عمر يرسل لها مئات الرسائل ويحاول أن يتكلم معها ليتعرف على أسباب هذه المهزلة، لكنّها لم تجيب لأيٍّ من اتصالاته..

وعمر، العاشق التائه، بقيّ في المنتصف يحاول جمع رماد قلبه، ولا يستطيع إلاّ بث همومه والشكوى لصديقه حسام في لياليه العصيبة..

ذات يوم، ذهبت مروى لزيارة ندى لكن سُعقت بمنظرها ووجهها الشاحب وكأن حمل الدنيا على أكتافها، قالت مروى لندى:

_ندى، ما بك؟ هل أنتِ بخير؟

_بخير، متعبة قليلاً فقط

ندى أنا جئت لأتكلم معك عن عمر لكن يبدو أنّه وقت غير مناسب

ظلت ندى صامتة مدة طويلة، وبقيت مروى تنظر لعينيها منتظرة أيّ رد، حتّى لاحظت مروى الدموع الّتي بدأت تتسلل من عينيّ ندى..

قالت مروى: ندى أقلقتني ما بك، هل حدث شيء تكلمي..

قالت ندى وهي تسمح الشلال الدموع بالنزول: مروى، أنا، أنا مريضة بضمور في الكلى ولم أرد أن أعذب عمر معي، من يدرى إن كنت سأشفى أم لا، لا أستطيع أن استمر بمجرد تعلقي بأمل صغير وهناك الاحتمال الأكبر (الهلاك)، لقد تعبت، تعبت من جلسات غسيل الكلى لقد فرغت طاقتي يا مروى، أتمنى الموت بشدّة، تفاجأت مروى بذلك الخبر وعانقت ندى بشدّة مواسية لها لعلها تكون سندا بتلك الصعاب...

في لحظات الضعف كان يكتب عمر رسائله الّتي تخرج من قلبه إلى ندى، يا حياة أقلبي صفحات العمر وأجمعي بين الشتيتين بعد إن ظنّا أن لا تلاقي، واكتبي من بعد غياب ألف قبيله للحبّ.

وندى تقرأ الكلمات وتشعر بكل كلمة وكأنّها سيف يدمي قلبها بشدة، وتطوي الرسالة وتضعها على ذلك الرف المتهالك إلى جانب مئات الرسائل الأخرى..

قالت مروى لزوجها بحزن شديد عن صديقتها، لكن لم يستطع حسام أن يرى صديقه يتجه للهاوية دون أن يخبره بالحقيقة الّتي لم تستطع ندى قولها...

أخبر حسام صديقه بكل الأمر، اخبره كيف فعلت كل هذا من اجله.

أفلت عمر الهاتف بصدمة كبيرة، لم يتوقع أبدًا، لم يستوعب عقله تلك الكلمات بعد..

..

بات في تلك الليلة يذرف الدمعة تلو الأخرى، في كل دمعة يشعر بتلك الغصة المرة تكاد تقتله، كيف دهست على مشاعرها من أجله.

حتّى قرر عمر الذهاب إلى جانب أنفاس ندى ليساندها للأبد، وليقول لها أنّه يحبُّها بكل شيء فيها وبلحظات ضعفها يقويها..

لقد سمعت ندى بقدوم عمر البلدة، لكنّها لم تتوقع أن يأتي هكذا من دون أن يراها ولا مرة..

جلست ندى تطلق العنان لدموعها وتدعو الله بشدة بالشفاء، حيث استوقفتها رنات الهاتف، نظرت باستغراب، لماذا يتصل الطبيب الآن..

_مرحبا ندى، لقد وجدنا المتبرع، لقد تطابق مع شروط التبرع.

لتفتح عينيها وتشهق، وتركض فرحًا وتشكر الله على استجابته لدعائها..

خضعت لعملية كبيرة، والحمد لله تكللت بنجاح باهر، أفيقت من البنج وفتحت عيناها في غير تصديق، شكرت الله وهي تشعر بسعادة غامرة في قلبها، ولكن هناك من يستحق أن تشكره من صميم قلبها، كلّما سألت عن المتبرع تحفظ الجميع عن الرد..

كان يبعدها عن ذاك المتبرع بضع أمتار، في الغرفة المجاورة، تمنت لو تقوى على النهوض فورًا لتشكره وتضمّه..

لبثت في المشفى إلى أن تماثلت للشفاء تمامًا، أخذت نفسًا عميقًا وهلمّت بالخروج إلى حياة أخرى تبدأ بها بالعيش من جديد..

عادت وهي تعد خطواتها للوصول إلى منزلها، فتحت الباب ببطيء، لتتفاجئ بمروى وحسام وعمر، نظرت إلى عمر الذي وضع يده على خاصرته بألم، وابتسم ابتسامة صغيرة وهو يتقدم نحوها، ثم أخرج من سترته خاتم وركع أمامها ليقول: كنت أعتقد شوقي بعيدًا عنك عذاب، ورسائلي الّتي أكتبها دون رد عذاب، ولم أعرف أنّك كنت تعانين بعذاب أكثر منّي، لكن صدقيني حين عرفت فعلت كل ما بوسعي..

تسمرت عينا ندى لدقائق ثم قالت: عمر، أأنت؟ أنت الذي أعطاني قطعة من جسده؟

ضمها عمر إلى صدره يخفي عنها تلك الدموع الّتي ترقرت في عينيه أسفا، أحاطته هي بذراعيها وبكت بشدّة، ووضع هو الخاتم بيدها برفق.

تعالت الدقات على بابها، ثمّ ظهرت مروى تستعجلها:

_عائلة العريس وصلت، هل أنتِ مستعدة؟

هزت رأسها علامة الايجاب، ثم وقفت لتلقي نظرة أخيرة على زينتها.

ابتسمت وهي تُطرق في خجل أمام ثناء النِّسوة اللواتي تدافعن لتهنئتها، ثمّ سارت بخطوات محتشمة نحو القاعة المزيّنة، حيث ينتظرها عريسها...

ليان بلال مصلح

" باطن الإبداع "

في عينيه بريق ذكاء، وفي وجهه حكاية خاصة يدّركها الجميع ما عداه!، عزلته لم تكن تعني أنّه لا يشعر بما حوله، بل كان يشعر بكل شيء، ويرى كلَّ التفاصيل دون أن يخرجها للآخرين، إنّه الطفل الّذي بدأ يكبر ويصبح على مشارف المراهقة، وهو ما يزال محصورًا في عالمه، شُخصت حالته على أنّها صعبة، لدّرجة أنَّ الجميع يئس من علاجه ومن إمكانية دمجه في المجتمع.

كطفلٍ" محمد" يبلغ من العمر عشر سنوات، ولد ذكي ومجتهد هاوٍ بالتعلم والاستكشاف والاختراعات، يعيش مع أُمه وأخيه "عمر" ومن شدّة ذكائه وموهبته بالاختراع يبحث عن المواد والأدوات القديمة؛ ليصنع منها ابتكاراتٌ ومواد جديدة للاستفادة منها جالسًا، أغلب أوقاته بمفرده وعندّما كان يسمع صوت ازعاج أو يرى الكثير من الناس حوله لا يتحمل ويذهب ليجلس بمفرده ويفعل الكثير من الأمور الّتي كان البعض يسخَر منه ويتفاجأُ البعض من تلك التصرفات حينما كان يراه أحد من عائلته وهو يفعل أمرٌ غريب ليخبر أمه بذلك وينصحها بالذهاب لاستشارةِ طبيب مختص، كانت لا تتقبل الفكرة وتنزعج من ذلك قائله أنَّ طبيعته هكذا وهو بخير وتخبرهم بأنّها لا ترغب بسماع ذلك مرّه أخرى عن طفلها.

وفي مرّةٍ ما تشاجر محمد مع أخيه "عمر" بسبب خسارته أمام أخيه في اللعبة، وغضب كثيرًا محمد وبدأ بصراخ والبكاء وتحطيم اللعبة، وهرعت أمه على صوته وهو في هذه الحالة بسب لعبة، وتفاجئت كثيرًا ورأت حالته تزداد وفي كل مرّه يغضب بها يفرغ غضبه بشكلٍ غريب ومن تلك اللحظة قرّرت أن تراقبَ محمد أكثر

لترى تصرفاته وحركاته الّتي يفعلها عندما يكون بمفرده، واستمرت بمراقبته لفتره طويلة، لتكتشف بعض الأمورِ الّتي لم تراها من قبل، وكل مرة كانت تنظر إليه فيها تراه يفعل الكثير من الأمور الّتي لم تدركها من قبل فبدأت بتفكير والبحث عن استشارة طبيب مختص؛ لأخد موعدٌ لمحمد فقررت اصطحابه إلى طبيب مختص اسمه "علي" وقامت بأخذ موعد.

وفي صباح اليوم التالي، ذهبت هي ومحمدٌ إلى طبيب المختص "علي"
فجلست لتنتظر دخولها إلى الطبيب

وبعد ذلك جاء دورُ محمد بدخول وجسلت لتحدث مع الطبيب عن حالة محمد وما الّذي يعاني منه فسألها الطبيبُ: ما هي التصرفات والحركات الّتي لاحظتها على طفلك وكيفية تعامله معكم وما هو الشيء الّذي يغضبه ويشعره بالتوتر والازعاج؟

قالت له: تصرفاته كانت غريبة جدًا عندما يغضب يبدأ بتحطيم أي شيءٍ يراه أمامه، ويصرخ ويبكي ولا يحب الجلوس مع أحد يحب الجلوسُ بمفرده دائمًا، وفي بعض الأحيان لا أستطيع فهمَ طريقة كلامه ولغته، ولا أعرف كيفية التعاملِ معه هل هو يعاني من مرض؟؟

أجابها الطبيب: يجب علينا أولاً عمل بعض الفحوصاتِ وتطبيقات لمحمد وبعد ذلك سنعرف ما الّذي يعاني منه محمد.

وبعد مرور شهر، جاء الموعد الّذي يتحدث به الأخصائيّ عن المرض الّذي يعاني منه محمد، وما الّذي توصل إليه من الفحوصات وتطبيقات مع محمد وتحدث معه، فبدأ الأخصائي شرح التفاصيل لوالدة محمد قائلا : يعاني محمد من مرض اسمه "التوحد" هو اضطراب في النمو يؤدي إلى صعوبات في التفاعل والتواصل والسلوك الاجتماعي لدى الفرد ويشار لاضطراب التوحد "الطيف" ويوصف بأنّه عجز أو اضطراب في النمو؛ لأنّ أعراضه أول عامين من عمر المصاب وهذا لا يعني بضرورة تشخيصه في ذلك العمر إذ يمكن أن يشخص الفرد بالإصابة بالتوحد في أي سن ومع أنّه اضطراب مزمن إلاّ أنّ العلاجات قد تحسن من حالة المصاب وقدرته على التفاعل، وعليكِ التعامل معه من الآن فصاعدًا بطريقةٍ هادئة من غير صراخ وبهدوء وتفاهم وأنا سوف أتابع حالته جيدًا وسيصبح ذهاب إلى مراكز تهتم به ولديها نشاطات خاصه بحالته مرتين في الأسبوع

وأريد أن اطرح عليكِ سؤالً هل يعاني محمد من بعض الصعوبات بالتعلم والدراسة.

اجابته: لا محمدٌ ذكيٌ جدًا ويحب التعلم ومجتهد بدراسته كثيرًا وهل من الممكن أن يكونُ ذكيٌ ولديه مواهبٌ وهو مصابٌ بمرض "بالتوحد"

اجابها الاخصائي قائلاً: نعم، بطبع من طبيعي أن يكون لكلِ إنسان موهبة يبدع بها حتّى لو أنّه يعاني من مرض "التوحد" وعليكِ دائمًا تشجيعه على الابتكارات، وفنونه الّتي يصنعها وتنمي موهبته وذكائه في الدراسة

انتهت جلسة محمد مع الاخصائي وخرج مع والدته للذهاب إلى المنزل

شعرت والدة محمد بالحزن الشديد والندم لأنّها لم تستمع بنصائح عائلتها من قبل وفي مرة ما

ذهب محمد إلى مركز التقوية وعندّما كان يلعب مع زملائه لعبة الأذكياء لاحظة عليه معلمته أنّه قام بصنع مجسم من قطع الألعاب صغيرة بشكلٍ مبدع، تفاجئت معلمته كثيرًا عندّما رأته لانّ قدرته على تفكير وتركيب قوية جدًا والمجسم الّذي قامَ بصنعه لا يمكن للطفلٍ بعمره صنعه بهذه الدقة

وعندما جاءت والدته لأخده من المركز...

ذهبت إليها المعلمة وتحدثت معها عن الإبداع الّذي صنعه محمد، وأنّها لأول مره ترى إبداع وذكاء من طفلٍ بهذا العمر وأنّها من الممكن أن تقوم بإنشاء معرض للفنون لمحمد لتعرض عليه كل ابحاثه ومجسماته وبعض من إبداعاته

فرحت كثيرًا والدة محمد بالفكرة ومن حديثِ المعلمة عن قدرات طفلها وقررت بالفعل بإنشاء معرض لعرض إبداعاتِ طفلها ولتنمية مواهبه، ومن تلك اللحظة بدء تطور كبيرٌ بقدرات محمد، وأصبح في كل سنه يقوم بإنشاء معرض كبير لعرض ابحاثه وتجاربه ومجسماته.

وفي موعدِ افتتاحِ المعرض كان هذا الموعدُ كبيرًا وله صداه الخاص لقد كُرمَ محمد على جميع إنجازاته في السنواتِ السابقة إلى حين أصبح يبلغ من العمر ثمانية عشر عامً.

وكُرّم بأفضل باحث وفنان

وأصبح لديه الكثير من الانجازات والمعارض الكبيرة الّتي قامَ بتسميتها "إبداعات محمد".

*تذكر دائما أنّ الحياة أجمل من أن تيأسُ أمامها لذا حارب من أجلها، ولا تسمي حلمك بحلم إلا إذ قد وجدته بصعوبة ومشيت بطريق أصعب، وكن على يقين بأنّه سيأتي يوم وتحقق المستحيل "بإذن الله" وتفاجئ الّذي استهزء بك وبقدراتك ومهما قست عليك الحياة فلا تيأس لأنّك إن يأست فلن تجده نتيجة..

سدين بلال هادي

"الخامسة عشر من أغسطس"

دون أي كلماتٍ عميقةٍ لعينة سأبدأ اتحدث عن فتى بسن السادسة عشر عامًا كان أشبه بشيء ليس له وصف كغموض أو وهم أو ما شابه....

كان الفتى يعاني من اضطرابات نفسيّة وعقليّة، لكنّه وفي كل يوم يّدعي بأنّه في أفضل حال.

عندما خذله الجميع بطرق مؤلمة الجميع بكل ما تعنيه تلك الكلمة حتّى والديه وأقرب الناس إليّه، استمر ذلك الفتى بخوض معركته الواقعية المظلمة حتّى قتل فيها بدأت سيرته الذاتية ممتلئةً بالتدخين، وشرب الكحول، وتعاطي الممنوعات كان يعتقد ذلك المسكين انّها تستطيع مساعدته، بدأ الفتى بطرح فِكرة الإنتحار على مخيلته فوجدها الأنسب لحل جميع مشاكله الدائمة في العام الثالثة عشر من عمره ذهب إلى غرفته بعد أن واجه يومًا ممتلئ بالضرب والصراخ بين والديه..

امسك بيده مقصًا يدويًّا حادًا وبدأ بجرح جسده وتمكن من قطع وريده بدأ الدماء بالنزيف حتّى جاءت والدته، اسرعت بالاتصال بالإسعاف واستطاعت أن تنجيه بعد فضل الله والاطباء ....

وعندما إستيقظ الفتى بدأ يرتجف من الخوف والارتباك وبعد إبرة المهدئ...

استيقظ الفتى من جديد وكان أشبه بجثة محروقة، وجهه شاحب وعيونه منتفخة

بدأ الطبيب بالتحدث معه بقوله (يا عزيزي إن الانتحار أفشل مشكلة لحل المشاكل ارجو منك أن تكون قد تعملت درسًا من هذا ...

ظل هذا الفتى صامتًا ولسانه مقيد لمدة، وبعد ساعات أتى الطبيب و سأله عن سبب انتحاره، فأجاب بهدوء (لن تفهموا أبدا)..

عندما عاد إلى منزله بدأت عيونه تنزف الدموع وكأنّها اشبه ببئر قد أصبح حرًا كل ذلك، بسبب كلام والده أنّه عارٌ عليه، مرت أشهر عديدة ومازال يعاني من تكرار سيناريو حياته اللعينة وفي(الخامسة عشر من أغسطس) انحرف منزله وماتت والدته وبدأت أعراض السرطان تظهر بوالده، وتخلت عنه صديقته المقربة وأيضًا رحلوا عنه جميع معارفه، تقبل ذلك الحدث واستطاع المحاربة والمضي مع الأيام بعد فترةٍ طويلة تقرب منه صديق وبدأ الفتى يطمئن معه ويشكي همومه له ومشاكل ويشكره لأنّه أصبح سنداً له واستمرت صداقتهما لمدة عام وفي الرابع والعشرين من أيلول قال ذلك الوغد للفتى أنّه مجرد مكتئبٍ لعين انصدم صدمة كبيرة وأصبح يشعر أنّ الصداقة والاخوة و الثقة جميع تلك الكلمات تلاشت من فِكره..

. أقفل باب غرفته بدأ بتعاطي جرعة كبيرة من المخدرات، وبدأ بشرب الأدوية العشوائيّة، وبدأ بأكل بعض أنواع من السمّ فقد الوعي عند الساعة(

الخامسة صباحا) استيقظ مرة أخرى ورأى نفسه بمكان يملؤوه البياض والصراخ وليس لديه أي فكرة عن الّذي جرى بعد دخوله لغرفته وضعوه بغرفة خالية من كل شيء وقبل أن يدخلونه إلى غرفة العلاج النفسي استطاع الهرب!

ذهب إلى بلدة صغيرة منعزلة عن المدينة وكانت ممتلئة بالأشخاص الاغراب، قال لهم كل شيء مر به وعن المعاناة الّتي عاشها بها فقالوا له أهلاً بك

(في عالم البؤساء المعثرين)

كانوا يفعلون أشياء سيئة كالسحر والشعوذة وكانوا يرتدون الملابس السوداء دائمًا، تأقلم الفتى لفترة قصيرة لكنّه خرج من هذه البلدة وكان يبكي ويركض بالشوارع تائهًا عجز عن إيجاد حل أو ما شابه ذهب إلى بنايةٍ مهجورة وكتب رسالة على الحائط :

أنا هنا للعذاب أنا هنا لكي اكون منشأً للبؤس والاكتئاب، لا زلت لا امتلك جوابًا لسؤالي الدائم، كيف أنا بهذا العمر واخوض أقسى التجارب واقسى ظروف لكل من قرأ رسالتي أن واجهت المشاكل الكثيرة والضغوطات المؤلمة عليك أن تذهب إلى قبرك لتجد راحة (الانتحار) الأمر ليس سهلاً إنّه بحاجة لشجاعة كبيرة منك لتظهر إلى الخوف الّذي بداخلك إنّك قويٌّ جدًا فقط لأننا بهذه الحياة لا حلول لنا ولا حول ولا شيء الأمر أشبه بمسألة حظوظ ليس إلا..

شنق نفسه وانتهت حكايته الحزينة، وأصبحت قصة مؤلمة لكل قارئ قرأها، ذلك المسكين كان بحاجة إلى مساعدة كبيرة وحرص كبير لأنّه ضعيف جدًا جدًا ويمر بفترة المراهقة الّتي يحتاج الشخص لرعاية الأهل ...

يا له من فتىً حزين عاشَ مرّ بعذاب الدنيا، وانأسر بمشاكلها وكانت كل همومها على اكتافه، يا له من مسكين كان يعاني من الصغر وكل ذلك بسبب والده الّذي لم يكن يومًا يستحق أن يقال له كلمة يا أبي..

كنت دومًا متمسكًا بأوامر الله تعالى في طاعة الوالدين فكنت ولا زلت بارًا به لكنّني انتظر عذاب الله له فالله أكبر من كل شيء

حسام محمد السوارية

"روحٌ مُمزقة"

جروحٌ منذ سنوات، كثيرٌ من الخذلان، خيباتٌ من أقرب الناس، صراخٌ يملأ داخلي دون أن يتحرر مني فيُمزقُ أوتارَ الروح، وصوتٌ ينزفُ دماءًا مِن شدةَ عُمقِ الآلم، تفاصيلٌ في غاية الحُزن والبؤس ستقودني للانتحار والذهاب إلى الجحيم المؤبد ،تعبٌ شاقٌ للغاية، العالمُ أجمع يسكنُ حُنجرتي يمَنعُ عني أقل حقوقي في تنفس اللاحياةَ التي أعيشُ فيها مُمزقًا كجُثةٍ حيّة تخلو من الحياةِ تمامًا، روحي تتآكل رويدًا رويدًا، لا قدرة لي على وصف الألم الذي يعصف بوجداني، كلما نظرت حولي ألفيتني غريبًا علي، كل هذه الندوب تحكي معارك بالكاد اذكرها، أحاولُ جاهداً أن أتحرر مني ، لكن كيف للهواء أن لا يتنفس! لم يعد البكاء يخفّف عني شيئاً، أما روحي فباتت عاجزة من شدة التعب، عالقةٌ في مُنتصفِ اللاشيء، أسيرُ وأنا أحمل ثُقلاً هائلاً على كتفي المخلوع بلا وجهةٍ ، أسيرُ فقط نحو الآلم الذي يزدادُ بشكلٍ هائل للغاية، دموعٌ حارة تنسكبُ على وجنتايّ فتتركُ بصمةً وطريقًا خاصًا بها، طريقّ نحو الهاويةِ والعدم لم أدرك يوماً مدى صعوبة أن يعيشَ الإنسان وحيداً دونما كتف يستند عليه عندما يصاب بنوبة ألم، لكنني الآن وإذ أنني أعيش الوحدة القاتلة هذة، فإنني أجزم بأنه شعور يشبه الموت بل أكثر، كأن تُحرق حياً آلاف المرات، أو تخترق تلك الرصاصة جسدك كل يوم ولا تجد سبيلاً لمنعها، أتدرك كم هذا مؤلم! متاهاتٌ لانهائية، معارك متتالية، روح سئمت من شيء يدعى حياة، مصيرٌ واحدٌ كان واضِحًا مُنذ البداية، موتُ الأحلام والمشاعرِ جميعها، موتُ روحي رُغم أن جسدي لا يزالُ حيّاً في الفترة ذاتِها، قشعريرةٌ تسير في جسدي بمجرد انسحاب غطائي عني، أصرخ وجعًا لتبرز عروقي، لا أحد يعلم معاناتي، أحياناً أخرى أتمنى أن أدخل بغيبوبة ليس بعدها شقاء، ها أنا ذا قد كبرتُ يا أُمّي، هجرت حُضنك الدافئ تحت مسمّى

الرجولة، حبست دموع قلبي بحجة القوّة، خبأت أحزاني بين عتبات الأيام كي لا يشفق عليها احد، لكنها روحي يا حبيبتي تصرخ متألمة، تصارع نفسها باستمرار بحثًا عن الحرية، تشكي بصرخاتٍ مكتومة جاهلةً انعدام أذُن تسمع تلك الشكوى البائسة، أخبريها أن دعائك يحاوطها مهما مضى من الزمن، ارتجيها أن تتوقف عن الصراخ فلن يسمع أنينها أحد، مهموماً أحادث نفسي والجدران طوال الوقت مع نفسى، هنا استقطعني صوت أمي الحنونه تنادي علي بنغمه صوتها وشوجونه الذي لم ياتي عليه غبار التعبير منذ كنت طفلاً ولكن الذي تغير في كل هذه السنوات هو ملامح وجهها الرائع الذي ملئ بالتجاعيد التي تحمل على طياتها الخبره وحسن التدبير،،، تاكدي ياالملي انني لاجلك واجل خاطرك في قلبي سأصبح شخصاً اخر واغير من حياتي،، ابدل تلك المشاعر السلبيه والكئيبه التي فرضتها علي الايام والظروف منذو كنت طفلا وشكلت شخصيتي المتشائمه التي لم ترا يوما ضوء الشمس الممزوج في الامل.

دينا أحمد الصوير

وظَننّا أنَّ الليلَ يحملُ روحَنا ، ويكادُ قرصُ الشمسِ يُظلمُ يندثرْ
فتفتحتْ مِن ذي الغياهبِ شرفةٌ ، لنرى الأقاحي بكل وادٍ تنتشرْ

هازار محمد الدبابية

"والدتي القدس"

منارةُ العالم يا حبيبة الأجيال
يا جميلةً فاتنة
طاهرةٌ عفيفةٌ أمٌّ للرجال الرجال
صاحبة السنين الطويلة
لكنكِ شابةٌ حسناء رفيعة الشأن
زينةُ الجمال لجميع البلدان
بئسُ ما فعلوه بكِ بعض العربان
قويةٌ صامدة لا وجود لهادمكِ
يأخذوكِ لهم بالأحلام
يا ذاتِ الحُليّ الذي على رأسكِ
كعروسٍ يوم زفافها
حاشا أن يغتصبكِ مدنسٌ مجهول
وأنتي والدةُ المسلمين
ليس باليدِ حيلةٌ لتحريركِ وأنتِ تعلمين بإنتظار يومٍ معلوم ستُحررين
يوم ينطق الحجر والشجر:
ها هم ها هم يا مسلمين

أحمد راتب التلاوي

"إبنةُ قلبي"

تقهقر قلبي برؤيتِكِ تبتسمين
ضعُفت تحركاته
أصبح كالطفل السمين
وأنتِ بهذا لا تُبالين
تُكثري من نظراتكِ القاتلةُ تلك وتبتسمين أعلمُ بأنّ حبكِ لي يفعل هكذا ولا ذنبٌ لكِ أنتِ هيامي الذي أعيشه
استيهامي في انشغالكِ عني
في زوايا الذكريات أجلسُ
وينحطُ عقلي بذكراكِ كيف ترحلين؟
لا تُشغلي حبكِ عن كاهلي
فأنا حامله وأجول به بين العالمين
إسقي مرارة غيابكِ بحلوّ ضحكاتكِ وكوني لقلبي خيرُ السّاقين

أحمد راتب التلاوي

"عربيٌّ"

أنا الآسيوي الذي أنتمي للعرب
أشجنُ بوطنيتي أجمل الطرب
وذلك السوري
ها أني خرجتُ من تحت ركامِ الخيانة
أصرخ بآلامي ويحكم إنّ روحي ضمآنة
من أفعالكم
فكيف لكم أن تسقوها بأمانة؟

أنا ذلك الفلسطيني السّمق المقدسي كالظِّبة في وجه العدو اليهودي
أدافع بشرفٍ وعزةٍ عن مِلكي
أدفع ثمن حبي لأرضي
أتتعجبون من أين أنا؟
من كلِّ الأماكن آتي بشجاعتي
بحبي
بروحي
وقلبي
أنا كذلك لماذا؟
لأني عربي
اللبناني الذي عاش بذلِّ الفساد

بقهرٍ ومأساةٍ والقليل من الإبادة

أنا هو

و العراق بلد الرافدين

منهما أرتوي

ديالى والعشار أجمل نهرين

أنا الوطني

أنا العربي

أنا المجد

والمجدُ للعربِ

أحمد راتب التلاوي

"أغار وأُحب"

شعركِ الذي ينزل لعيناكِ يقبلها

كيف يجرؤ؟

أريد زواله لكني أخشى العقبى

يتسلل لأذناكِ ويهمس فيهما

معتقدًا أني لا أُبالي فخانني وزاد الهمسا لو كان الأمرُ بيدي لثقبتُ طبول أذناكِ وجعلتُ أذناي مكانهما

شعركِ المنسدلُ يُضعف نظري برؤية غيركِ وتفاصيلكِ جمعاء أعشقها فلا أريد فرقاكِ يا غيمتي فوق رأسي تحجب عني حرارة الشمس يا بُتيلتي البتولة التي حبكِ بقلبي يهمس:

نعم تستحق نعم تستحق

أحمد راتب التلاوي

أنتَ الوطن

كومةٌ من كلِ شيء،
من حنينٍ، من أنينٍ، من تعبْ
من سقوطٍ
أو سكوتٍ من غضبْ
أو من صخبْ
أولستَ تدري أينَ تمشي
روحُكَ الثكلى إذنْ
فوق الحطامِ، على الركامِ
على تجاعيدِ الزمنْ
سرْ عن شِمالِكَ
خلفَ أطيافِ المِحنْ
الصبحُ أعتمَ مثلَ ليلٍ
كانَ أبيضَ كالكفنْ
والعتمُ أصبحَ مثلَ طوقٍ
زارَ عُنقاً فاستكنْ
الريحُ تلهثُ، لا متاعْ
بردٌ يحملقُ في الجياعْ
خوفٌ يقامرُ بالمدنْ
أولستَ تدري، أين تمشي
روحُكَ الثكلى إذنْ
هوّن عليكَ وإنْ يكنْ
ما زالَ سقفُكَ سالماً
ما زالَ قيدُكَ حالماً

ما زالَ حُلمُكَ نائماً تحتَ الوسادةِ
سيدي
نمْ مطمئناً لا تخفْ
واقذفْ بغِلٍّ ما تبقى منك صحواً
في السُدى
في اللاوطنْ
أنتَ المدائنُ
والأماكنُ
والزوايا
والقضايا كلُها
أنتَ الوطنْ...

هازار محمد الدبابية

غُربة

وهناكَ مِن فوقِ الحطامْ
عرفَ ارتباكُ الأرضِ طمأنة الرخامْ
وترى صراخَ النورِ في البلّورِ يعلو
أو يجن
ويكاد ينسيكَ الشوارعَ والظلامْ
ويعودُ يحنو
نصفَ حينٍ كالغرامْ
البردُ يحتلُّ المقاعدَ
والمواقدَ
والزحامْ
النارُ تأكل بعضها
والدفء معتكفٌ
ينادي بالصيامْ
جلستْ
تجاملُ واقعاً متيبساً
بلعَ ابتهالاتِ الغمامْ
سحقَ الأناملَ
والسنابلَ
واشترى سوءَ الختامْ
يا للجنونْ!
الجالسونَ يحمّلقونَ بلا عيونْ
وتراه رغمَ ضجيجهم،

عمّ السكونْ
الطاولاتُ البيضُ سربٌ مِن حَمامْ
بيضٌ
ولكنْ مذنبونْ
وحِدادُها
مِن تحتِ عينيها اتهامْ
وهناكَ عندَ الباب زرعٌ
شبهُ يُسقى
شبهُ يذبلُ أو يعيش
ألأنّ ميتتهُ حرامْ
أم أنّ عيشته حرامْ
وتنهدتْ
وكأنّ صمتاً قد تعثّر بالكلام، فلم تُجب
هل لي بتحديد الطلب؟!
يا خالتي، أوعندكِ ثمنُ الطعامْ؟
أبنيَّ لا تجزعْ فإنّي راحلة
ما جئتُ أطلبكم
ولكنْ
جئتُ أحملُ نبتتي الخجلى، لنذبل خارجاً
عمّا بيوم كان يدعى منزلي
عن قبرِ أحلامي
وثُوارٍ نيام...

هازار محمد الدبابية

"قبلَ منتصفِ الغيم"

وتَخدرُّ أيدي العقاربِ، مهلاً
تدقُّ ولكنْ،
يغطُّ المساءْ
ينامُ وأصحو
لنيل الفضاءْ، بكلِّ حضارة
لأعزفَ حُلْمي
وألبسَ عتمي
أرتبُ وهمي
أزيحُ الغبارَ
أزيحُ الستارة
أحيّ السماءَ، وكلِّي حرارة
فتعجبُ منّي
وضوءُ الهلالِ كحرقي يغنّي
تناديه تارة
ويعلو النداءْ
وتصرخُ تارة كريح الشتاءْ
بأيّ أمارة، تكونينَ أنتِ

بوجهكِ هذا كمثلِ الحجارة

فاضطرُ خلعَ المهرّج عنّي
وأبكي ابتسامي
خلاءَ ازدحامي
وضوضاءَ صمتي
وأيَّ بكاءْ
وألبسُني من جديدٍ، ولكنْ
تخالطُ نزعَ القناعِ مرارة
بأي أمارة
أُبعثرُ حُلْمي، وألعن عتمي
أنامُ طويلاً
ويصحو المساءْ ...

هازار محمد الدبابية

أحبيني...

عُوديْ اليَّ وَقبلِي جَبينيْ
فِإن غِبتِ عَنْي سَيغِيبُ حَنينيْ
يَاماكرةً إعتادَتْ على حُبيْ
مُتأكِدَةً سَيشتَاقُ اليك وَيَأتِينِيْ
لاتَغتَرِي لَعلَ غَيرُكِ يُنسينيْ
وَيَهبُ رُوحَهُ عَلى طَبَقٍ وَيُغرينيْ
نَعَمْ أُحبَبتُكِ لَكنَ الكِبرِياءَ يَستَثنِينيْ
عُدِّ عَلى أصابِع يَداكِ وَأحِيينِي
وَعُدِّ مِرارًا وَتِكرارًا وَأُحصِينيْ
فَلَن أبرأ مِنكِ يامَن مَزقتِنيْ فَإجمعينيْ
إجعَلِي مِن أشلائي وَطَنً وَإسكُنينيْ
لَيسَ الأمرُ سَهلاً وَلَكنْ إحذَريْنيْ
أنا مَنْ تَهجَاكِ حَرْفً حَرْفً فَعِدينيْ
أنْ تَثوري حِينَ أقِفُ عَنْ كِتَابَتُكِ وَأحِبينيْ
أحبيني لِشعريْ لِجنوني لِسكوني أحبينيْ
مُحرمٌ عَليكِ غَيريْ فَدعِيني أُحِبُكِ باللهِ لا تُوقِفينيْ
العُمرُ دُونَكِ كذبةٌ وَأُريدُكِ وَحدَكِ فَلا تُودِعينيْ
يا منْ أحببتكِ بشعري وسطرتك بقلوبِ السلاطين أحبيني
وَلا تَحمليْ مَسؤولية قَتلي على جَبينيْ

غدير حسين

أوتار الهوى آهٍ !!

من أوتارٍ للعشق تقطعت داخلي

. أويتُ إلى النسيان ليشحذ لحنهُ

..فأغلق أمامي أبوابهُ ..يا غرامًا :

ضاهى النسيم رقةً

. كيف استطاع قتلي بنصله ؟ !

رميتُ في وجهه صكوك أطيافه،

وفتحتُ أدراج الهوى ، و بعثرتُ قصاقيص عشقه .

أسندتُ نفسي بنفسي علّني ،

ألملمُ شتات قلبي المتعثر .

وروحي أشعلت قناديل بعده ،

أملاً يائسًا يوشك أن ينتهي ،

وجوارحي على جرف موطن ظننتهُ لها .

تعيش اللجوء على حدوده .

في خيمة لا أوتاد لها ؛

تثقبها نيران الشوق من كل جانب .

تقتاتُ على حفنةٍ من حبٍ مستبدٍ

قد ، احترف ممارسة كل أساليب المستعمر

فيا شوقًا : لا ترمي بثقلك الليلة على قلبي المتيّم .

فما زال يجترُّ أوجاع لياليك الماضية .

يا حنينًا : لا تستطرد في محاولات التسلل ،
متخفيًا بقناع الأنس إلى خمائلي ،
وتطردُ بقدومك بلابل سكينتي ،
لا تثر عواصفك القوية ، فتدخل نوافذ وحدتي المشرّعة .
يا وحيا في قلبي أنت تسكنه ..
أعتذر منك يا عشقي السرمدي .
لن أكون بعد الآن من روّاد مقاهيك ،
و لن أفتح مخابئ الذاكرة وأغنيك ..
فأقم صلاة الهجر ..
ومت وحيدًا

فهمية محمد مرعي

"في قلبي زهرتان"

أنا ابنة بلاد الياسمين .

قلبي يُظلّله العشقُ لتراب دمشق،

و يدّخرُ في خزائنه الحنين .

يا شامخةً على قاسيون تطلّين ،

وعلى أكتافه جدائلك تسدلين .

تتربّعين على عرش العراقة ؛ ففي

كل حقبة من حقب التاريخ تزهرين

كم مرّ عليك من نوائب الدّهر ؟ !

حاولت° كسرك ، و لكنّك كنت تنهضين ،

وبماء التجديد والأصالة والجمال تغتسلين .

يا مدينةً عاصرت حضارات منذ آلاف السنين ،

وكانت تلك الياسمينة الفوّاحة عاصمة الأمويين

عشقي لك مكتوب على جدران قلبي بحبر معتّق ،

منذ زمن يسبق زماني بكثير

. وينسج على منواله عشقاً آخر تشكل داخلي كالجنين .

عشقٌ لك يا أجمل فلسطين .

عشقٌ كسر كل قوافي الشعر ، وحطّم ذلك الناي الحزين .

يا نسماتٍ طهورةً تهبُّ من عصور الغابرين ،

وصفاءً يعصفُ في الروح رياحاً تموجُ وتستكين .

عيونك ترنو إلينا ، وتقرأ فينا ذلك اليقين .

على سطورٍ تنضحُ بالحقّ وبالنصر المبين .

فلسطين :

يا عروسًا في العشرين .

تغطي نتوءات جراحها بوشاحٍ نسجته العقود والسنين .

بخيوطٍ من دماء أبناءها ، وبإصرار المرابطين ، وبحرقة الحب الصارخة للأسرى في الزنازين .

فلسطين

: يا غرّةً على جبين التاريخ من الدُّر الثمين .

يا عروسًا تبتسمين ؛

رغم أنّ عرسك اغتالتهُ عصابةٌ من المعتدين ،

وتسللت من تحت ثوبك الفلسطيني المزركش شرذمةٌ من الثعابين ؛

سمعنا فحيحها الغادر ، ونفثت سمّها في الشرايين

. فلسطين :يا جوهرةٌ كلما شحذتها المواجع تلمعين

. كالنجوم في السماء لطريق العزّة ترشدين .

يا حسناءُ الحسناوات :

ما زلت قبلة الحب للمسلمين .

مهما حاولتُ إعرابك فإنك جملةٌ من أبجدية الخلد لا تُعربين .

فهمية محمد مرعي

"صباح مختلف"

امتلأت الشرفة بالهدوء عند خلوي إليها وأنا أحمل قهوتي
آخذ رشفة من الكوب ، تتسلل شمس الصباح لتنير وجنتي
أرتشف أخرى ، فتداعب نسمات الهواء خصلات شعري
أما هناك تفسير لما يحدث معي ؟
هل سأخدع كالعادة ...ليكون يوم تعاستي ؟
أم أن السعادة جاءت إلي فأطلت
و قالت لي ها قد أتيت لتفرحي
لتنسي سجن الأوهام لتهربي
لأقول لسجّاني وداعاً
.. فلا لقاءٌ يصاحبنا فأنت الآن عدوي
ولا صراعاً تصفعني به فألقى مصرعي
عذاب وسط أوهام تخيلتها واقعاً ..
وما هي إلا من صنع خيالي
..أنظر إلي يا سجّاني ...
أني أفكك قيودي ..
لقد أصبحت الحرية طريقي
ها قد أشرقت وجنتي ...
وارتسمت على شفتيّ ضحكتي ...

كأني ولد من جديد

و أُخرِجت إلى عالم للتفاؤل مديد

لعالم أراه ملاذي

مأمني وأماني

راحتي وهدوء بالي

أجد فيه ثمار الفناء ....

أعيش من جديد ...

على وقع خطوات قدميّ

أصعد إلى نجمتي ...

أجابه كله أشواك الحروف

أتجاوز الصعاب بصحبة ساعدي

لا سبيل للوقوف ..

لا سبيل لترنم ..

سأكافح من أجلي فحافة الفناء ليست مكاني

مكاني في الأعالي ...

في السماء بجانب نجمتي ..

فالمستقبل يتلهف لانتظاري

..بالماضي ...بالحاضر أستمد قوتي

ها هو الصباح يصبح ..

ليلقي سعدي ..ويمشي ...

سلوى أنور القطيش

على سبيل الصلح

تنادي عليهِ
مراراً مرارا
لتنْحتَ في الماءِ
لا في الحجارة
تعالَ إليَّ
أعنّي عليَّ
ضياعٌ ندائي
كشعلةُ نارٍ بأرضٍ مُنارة
محالٌ رضاكَ
وتركي هواكَ
كرفقِ الصحارى
أصدركُ ثلجٌ
وتنسى وصالي وثلجيَ نارة؟!
أنا لنْ أُبالي
وحلوٌ غيابُكَ،
حدَّ المرارة
فإن صرتُ يوماً لقلبكَ دمعاً
فأنتَ لدمعيَ تلك المحارة ...

هازار محمد الدبابية

"رسالة شكر"

بأناملٍ قد فاح منها عبير الودِ والحب، متوجةٌ بالفخر والاعتزاز، بقلبٍ صادقٍ يعلوه فرحي وامتناني لكل من ساعدني في انجاح هذا الكتاب،

للكاتبة نبأ علي موسى التي طالما سُعدتُ وتشرفتُ في العمل معها وكلي ثقة بها وبقدراتها الفائقة في نسيج الحروف لتخرج منها درعًا من الصفحات يحبها الجميع، **والمدققتان يُمنى عدنان الحوامده وريم عابدين القدومي**، اللتان سهرتان وتعبتان معنا لإخراج نصوص ستنال اعجاب الجميع ان شاء الله، كلماتٌ تتسابق روائح الطيب فيها لاحتضان القارئ.

والمصمم محمد مهدي الصبيحات الذي لم يتوانى عن ترك التصاميم التي طالما ازعجته في تبديلها واضافة غيرها، كان قلبه على شكل الكتاب كقلب الام على ولدها، **والكُتَّاب** الذين أضافوا مسكَ مشاعرهم موقنين بانها ستعطِر كل من قرأها وشعر بها ، شكرًا لكل من ساهم في انجاح هذا الكتاب، للمحب المهتم للقراءة، آمل بأن الكتاب ينال اعجابكم وثقتكم بنا.

♡ الخاتمة ♡

سلامٌ على الذين تخُطُّ أنامِلَهم من مشاعِرهم المُضطرِبة حروفًا مُتسَلسِلة .

سلامٌ على الذين دَخلوا دوامةَ الثّمانيةِ وعشرينَ حرفًا، وأدهشونا بدمجِ تلكَ الحُروفِ والعبارات ليَخرجوا بإبداعٍ جميل .

سلامٌ على من لامَسَت بعضُ حروفِنا أشلاءَ قلبه.

دينا حسن الكرشان ♡

♡ عائلة كتاب ضجيجُ الأنامل ♡

دينا حسن الكرشان
نبأ علي موسى
يمنى عدنان الحوامده
سلوى أنور القطيش
مجدولين ماجد السقا
غدير حسين
أحمد راتب التلاوي
رغد أيمن المومني
روابي المصاروه
آية أبو فارة
دينا أحمد سالم الصوير
أنس إسماعيل
رغد أبو عبيلة
ضحى أحمد الجهران
لينا عماد الهلاله
فهميه محمد مرعي
مها خالد خليل
ميرفت عليمات
مرح الجاموس

محمد مهدي الصبيحات
هازار محمد الدبابية
آية أبو ظاهر
أشواق القريناوي
حنان مرار
سبأ الرقب
.هبه حسام حسن
راما مروان الملاجي
يزن أبو الهيجاء
وسام نصيرات
زينب أحمد سرور
هبه محمد حسنين
حنان غدايرة
ريم عابدين القدومي
فاطمه خليل عمير
ميس أحمد دعابس
آية خطاب
سهير التميمي
محمد نعيم العمارين

ماجد عواد النواصره
سدين بلال هادي
نظيرة زياد العطشان
ليان بلال مصلح
آمنه أحمد الشرمان
شهد نزار الشوابكة
رؤى طه الدرباني
سارة باسم قاسم
سندس يدك
تمارا عمار الخطاري
حسام محمد السواريه
رؤى دولت الجداية
فرح ماهر
دانا إبراهيم أبو محفوظ
سوزان عبد صبح
آية عصام احميد
ملك النجار
رغد عمر الحديد

0

"الفهرس"

المقدمة (دينا حسن الكرشان)..... 5
الإهداء(دينا حسن الكرشان)..... 6
الخواطر ♡ 7
ومضات (دينا & أسيل)..... 8
مَعضِلَة الحُبْ (محمد مهدي الصبيحات)..... 9
سِحرُ ناظريّك (دينا حسن الكرشان)..... 13
ومما قلت في تحول القلب إلى فؤاد(يمنى عدنان الحوامده)..... 14
ملاذي(دينا حسن الكرشان)..... 16
فقيدُ مهجتي(دينا حسن الكرشان)..... 17
كوكب الشرق(ماجد عواد النواصرة)..... 18
بضعة كوابيس (ريم عابدين القدومي)..... 21
شابٌ هرم (ريم عابدين القدومي)..... 22
ديمومة السعادة (أحمد راتب التلاوي)..... 24
رشفات قلمي (زينب أحمد سرور)..... 25
من أنت(ميرفت حسن عليمات)..... 26
فراغ (ميرفت حسن عليمات)..... 27
إني ذاهبٌ إلى ربي سيهدين(يمنى الحوامده)..... 28
أسطورة الطفولة (رغد عمر الحديد)..... 29
مواصلات (رغد عمر الحديد)..... 30

شاي الليمون (رغد عمر الحديد)..... 32
قضية أمل (مرح إبراهيم الجاموس)..... 34
الوداع الأخير (مرح إبراهيم الجاموس)..... 35
أمنياتي الهادئة(آية أبو فارة)..... 36
جنازة حلم (أشواق القريناوي)..... 37
وحدي وحيدة (أشواق القريناوي)..... 38
سنلتقي يوما (أشواق القريناوي)..... 39
كن رحيما بي أيها الزمن(أشواق القريناوي)..... 40
عن ذاتي أحادثكم (أشواق القريناوي)..... 41
انعكاس الروح(آية أبو فارة)..... 42
فوضى المعرفة (زينب أحمد سرور)..... 43
فتاة سجن الأوهام (سلوى أنور القطيش)..... 45
أسر حب (راما مروان الملاجي)..... 46
ملامح ملائكية (ضحى أحمد الجهران)..... 47
فقر اللقاء (آية أبو فارة)..... 48
منتصف الليل (آية أبو ظاهر)..... 49
دودة القز (مجدولين ماجد السقا)..... 50
كن أنت (آية أبو فارة)..... 52
إليك مدللتي (سلوى أنور القطيش)..... 53
هذيان عاشق (محمد نعيم العمارين)..... 54
ماذا لو عاد معتذرًا (آية أبو فارة)..... 55

بيتهوفن الحروف (ميرفت حسن عليمات)..... 56
عند شجرة البلوط افترقنا (سلوى أنور القطيش)..... 57
ذرات غبار (مها خالد خليل)..... 58
اعتراف (فهمية محمد مرعي)..... 59
النجمة الضائعة(روابي محمد المصاروه)..... 60
ارثيني وحنيني (مجدولين ماجد السقا)..... 61
(ضحى أحمد الجهران) 63
جليس عينيك (غدير حسين)..... 65
حوار فقيد لقلبه قلبي (غدير حسين)..... 66
ما بين الماضي والحاضر (رغد خالد أبو عبيلة)..... 67
ألحان شاعر (ميرفت حسن عليمات)..... 68
نهاية بكماء(مجدولين ماجد السقا)..... 69
عابرون(أنس أبو صافي)..... 71
منعزل (أنس أبو صافي)..... 72
وتيني (أنس أبو صافي)..... 73
انفصام (أنس أبو صافي)..... 74
كتب لفلذة كبد(هبة حسام حسن)..... 76
نزلة شمس (هبة حسام حسن)..... 78
عشقت سيد السحاب (رغد أيمن المومني)..... 79
هل تذكرين (دينا أحمد الصوير)..... 80
أقسمت بالله أني عشقتك(رغد أيمن المومني)..... 81
وداع أخير (فرح ماهر)..... 82

هراء ليل (روابي محمد المصاروه)..... 84
بين أحضان الخيال(روابي محمد المصاروه)..... 86
أُكتوبري (آية أبو ظاهر)..... 88
مالك قلبي (رراما مروان الملاجي)..... 89
دولاب الحياة (راما مروان الملاجي)..... 90
طريقي إليك (حنان مرار)..... 91
ملجئي الساكن (حنان مرار)..... 92
سأحلق لأجد سعادتي(رغد خالد أبو عبيلة)..... 93
الثقة (زينب أحمد سرور)..... 94
طفلة في جوف الإستعمار(راما مروان الملاجي)..... 96
كن لنفسك (حنان مرار)..... 97
اليوم المشؤوم (آية أبو ظاهر)..... 99
أسيرُ هواك (غدير حسين)..... 100
جليس الطرقات (غدير حسين)..... 101
لكل عمر موعده (هبة حسام حسن)..... 102
كن مع الله (لينا عماد هلاله)..... 103
لحظة انتظار (حنان أحمد مرار)..... 104
أصفك بجوفي (هبه حسام حسن)..... 105
الضمير المستتر (هبه محمد حسنين)..... 106
حب شرقي (آية أبو ظاهر)..... 107
ليل وسؤال (هبه محمد حسنين)..... 109
بقايا رماد (هبه محمد حسنين).....

حلم فتاة عاشقة (وسام نصيرات)..... 111
قصيدتان ورواية لأجلك (وسام نصيرات)..... 113
عام يليه آخر (وسام نصيرات)..... 114
أنثى قوية (وسام نصيرات)..... 115
يظن أنها نسيت (حنان غدايره)..... 116
هي والقمر(فاطمة خليل عمير)..... 118
تائهة في بحور أيامي (فاطمة خليل عمير)..... 119
دموع حائرة (فاطمة خليل عمير)..... 120
ترانيم قلب (فاطمة خليل عمير)..... 121
عذرًا فلسطين(ميس أحمد دعابس)..... 123
ستون ومضة (آية خطاب)..... 125
بين حلم وواقع (آية خطاب)..... 126
حزني(آية خطاب)..... 127
إلى غائبي (حنان غدايرة)..... 128
مقالٌ أخير (سهير قاسم التميمي)..... 129
سبع جنايات مهلكة (سهير قاسم التميمي)..... 130
شمسُ المستقبل (رغد أيمن المومني)..... 132
خطيئة حلم (محمد نعيم العمارين)..... 133
هلوسات (نظيرة زياد العطشان)..... 134
لن أرحم ذاكرتك (نظيرة زياد العطشان)..... 135
المنتصف المميت (نظيرة زياد العطشان)..... 136
نطفة (سبأ أحمد الرقب)..... 138

الهامش (شهد نزار الشوابكة)..... 139
خذلني (شهد نزار الشوابكة)..... 140
قلب أزرق(شهد نزار الشوابكة)..... 141
الدوامة (شهد نزار الشوابكة)..... 142
رتب لنا موعدا وكوبين من القهوة(رؤى طه الديرباني)..... 143
القاتل والمقتول (رؤى طه الديرباني)..... 144
تولعي بك (رؤى طه الديرباني)..... 145
كاتب إلا سطر(سارة باسم قاسم)..... 146
دون تفاصيلك لا لون لمدينتي(سارة باسم قاسم)..... 147
نور على نور (سارة باسم قاسم)..... 148
لا تكرر، اقفز (سارة باسم قاسم)..... 149
لم أقو إلا بك (سندس يدك)..... 150
تناقض عقلي وقلبي (سندس يدك)..... 151
ضجيج بين نفسي (سندس يدك)..... 153
ميثاق الصداقة (تمارا عمار الخطاري)..... 154
تعلق الروح (تمارا عمار الخطاري)..... 155
صراع النفس (تمارا عمار الخطاري)..... 156
لماذا هي (تمارا عمار الخطاري)..... 157
(آية عصام احميد) 159
بينما ينام العالم (رؤى دولت الجدايه)..... 161
تشتت (رؤى دولت الجدايه)..... 162
جيلنا جيل فاشل (رؤى دولت الجدايه)..... 163

يوميات مريض نفسي (آية عصام احميد)..... 164
الطمأنينة حياة (مرح إبراهيم الجاموس)..... 166
يا الله (دانا إبراهيم)..... 167
هذه الليلة (مرح إبراهيم الجاموس)..... 168
لاجئون(آية عصام احميد)..... 170
قمري الأبدي (دينا أحمد الصوير)..... 171
لماذا أراك في كل شيء(دينا أحمد الصوير)..... 172
من أين لي بها (دينا أحمد الصوير)..... 173
ثعلب الحب (ملك النجار)..... 174
استثناء (ملك النجار)..... 175
الأمل (توفيق الطوابيني)..... 176
إليها أكتب (يزن أبو الهيجاء)..... 177
عيونها الجميلة (يزن أبو الهيجاء)..... 178
كتمان أصم(راما مروان الملاجي)..... 179
علاقتي برب العباد (دانا إبراهيم محفوظ)..... 180
القصص♡ 182
ولنا في سرد قصصنا عالم أخر♡ (دينا حسن الكرشان)..... 183
أهلك الذي أهلكك (دينا حسن الكرشان)..... 184
فقيرٌ في أرض العزم (ماجد عواد النواصره)..... 189
أي الأبيضين سترتدي(يمنى عدنان الحوامده)..... 192
أي زمن هذا (ريم عابدين القدومي)..... 202

جنون العقل (سبأ أحمد الرقب)..... 208
أشهر ولكن (ضحى أحمد الجهران)..... 112
أي عمر يا سيدي (سوزان عبد صبح)..... 113
ألم حكاية إبداع (مها خالد)..... 215
فتاة من رحم المعاناة (ميس أحمد دعابس)..... 219
قساوة ماضينا (رغد خالد أبو عبيلة)..... 224
دوامة الصمت (لينا عماد هلاله)..... 227
عشرون نوفمبر(لينا عماد هلاله)..... 229
جنى الحياة(آمنه صالح الشرمان)..... 231
أوراق مطوية (ليان بلال مصلح)..... 234
باطن الإبداع (سدين بلال هادي)..... 240
الخامسة عشر من أغسطس (حسام محمد السوارية)..... 244
روح ممزقة (دينا أحمد الصوير)..... 248
الشعر ♡ 250
والدتي القدس (أحمد راتب التلاوي)..... 251
إبنةٌ قلبي (أحمد راتب التلاوي)..... 252
عربي (أحمد راتب التلاوي)..... 253
أغار وأحب(أحمد راتب التلاوي)..... 255
أنت الوطن (هازار محمد الدبابية)..... 256
غُربة (هازار محمد الدبابية)..... 258
قبل منتصف الغيم (هازار محمد الدبابية)..... 260
أحبيني (غدير حسين).....

أوتار الهوى آه (فهمية محمد مرعي)..... 263
في قلبي زهرتان(فهمية محمد مرعي)..... 265
صباح مختلف (سلوى أنور القطيش)..... 267
على سبيل الصلح(هازار محمد الدبابية)..... 269
رسالة شكر..... 270
الخاتمة ♡ (دينا حسن الكرشان)..... 271